

الكتاب

صندوق العيون في  
تفسير القرآن

مكتبة المصطفى

قلم الكاتب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و ٤ نستعين

- بَعْدَ الْحَمْدِ لِمُدِّعِ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالْأَهْلِ ، يَقُولُ ٣  
الْفَقِيرُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مُحَمَّدُ الْمُشْتَهَرُ بِصَدِّقِ الدِّينِ ، جَعَلَ اللَّهُ عَيْنَ عَقْلِهِ  
مُكْجَلَةً بِنُورِ الْهَدْيِ ، وَكَشَفَ عَنْهَا غِيمَ الطَّبِيعَةِ وَالْهَوَى : أَيُّهَا الظَّالِمُ  
لِلسَّعَادَةِ الْمُؤَيَّدَةِ ، وَالشَّاقِقِ إِلَى مُضَادَّةِ الصُّورِ الْمَجْرَدَةِ ، إِنَّهُ هَاتِفُكَ  
بِبَعْضِ مَا أُلْقِيَ إِلَيْكَ فِي رُوعِي مِنْ وَارِدٍ ، وَقَسَمَ لِي شَرِي مِنْهُ فِي الْمَضَارِقِ قَبْلَ  
الْمَوَارِدِ ، وَتَوَدَّيْتُ مِنْ حَرِّي فِي سِيرِي ، وَلَمْ أَقْلُدْ فِيهِ غَيْرِي ، امْتِنَالاً لِمَارَسَمَتِ  
وَانْقِيَاداً لِمَا حَكَمَتْ ، فَأُورِدُهُ فِي كَلِمَاتٍ عَقْلِيَّةٍ غَرِيبَةٍ عَنْ نَفَاتٍ رُوعِيَّةٍ عَجِيبَةٍ ، ٩  
مُودَعَةً فِي عِدَّةِ فُصُولٍ ، هِيَ لِلْحَقَائِقِ دَعَائِمٌ وَأُصُولٌ ، كَتَبْتُهَا لِكُلِّ ذَكِي زَكِيٍّ ،  
وَأَرْجُو صَوْنَهَا عَنْ كُلِّ غَيِّ غَوِيٍّ ، وَسَمَّيْتُهَا بِالْمَوَارِدَاتِ الْقَلْبِيَّةِ فِي مَعْرِفَةِ  
الرُّبُوبِيَّةِ ، وَاللَّهُ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ الرِّشَادِ ، وَبِهِ الْإِعْتَصَامُ ، وَعَلَيْهِ التَّوَكُّلُ ١٢  
وَالْإِعْتِمَادُ .

الف

- ١ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ ، كَا وَ كَب : الْمَوَارِدَاتُ الْقَلْبِيَّةُ - لَهُ قَدَمٌ آفَةُ سَرَوْ -  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ ، شَب : نَسَخُهُ وَادِدَاتُ قَلْبِهِ مِنْ مَصْنَفَاتٍ مَلَاحِدًا  
شِيرَازِي - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ نَسْتَعِينُ ، ل : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الرِّسَالَةُ  
الْمُرْسُومُ بِالْمَوَارِدَاتِ الْقَلْبِيَّةِ ، شَا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْمَوَارِدَاتُ الْقَلْبِيَّةُ ، مَب :  
مِنْ قِيُوضَاتِ الْحَكِيمِ الْأَلْهِى وَالْعَافِ الرَّبَّانِي مَوْلَانَا صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الشَّيرَازِي  
الْمُرْسُومُ بِمَوَارِدَاتِ الْقَلْبِيَّةِ ، مَا .  
٢ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ، كَا وَ كَب وَ شَا وَ شَب وَ مَا وَ مَب : إِلَى رَحْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ل .  
١١ بِالْمَوَارِدَاتِ ، مَا وَ مَب وَ شَا وَ شَب : بِالْمَوَارِدَاتِ ( حَاشِيَةٌ بِالنَّسْبِيَّاتِ ) ، كَا وَ ل :  
بِالنَّسْبِيَّاتِ ، كَب .  
١٢ وَاقِعٌ ، كَا وَ كَب وَ شَا وَ شَب وَ مَب وَ ل : وَاقِعٌ وَاقِعٌ ، مَا .

- الوجود أوّل الأوايل التصوّريّة ، وأعرُف الأشياء الفطريّة ، زايدُنى
- ٣ التصوّر على الماهيّة ، لأعلى ما هو صرف الاتيّة ؛ وهو الوجود الحقّ ، والقيّم المطلق ، الذى هو هو ، بل لا هو الا هو ، لأنّ ما لا يكون بذاته موجوداً ، لا ينفكّ عنه هلاكه الذاتى وإن صار بالارتباط إلى الحقّ مشهوداً ، وليدّعن
- ٤ أنّه ذات قائم بذاته ، والوجودات الاثباتيّة نسبه وإضافاته وشئونه واعتباراته ، كأنّ الوجود القيومى ماهيةٌ فى نفسها ، وما سواه من الوجودات والموجودات لوازمه المُنتزعة عنها . فالأوّل غنىٌ عمّا عداه ، بل لا موجود
- ٥ سواه ، يتقدّس عن شريك ونظير ، اذ ليس لصرف الشئ إلى الإثنيّة مصيرٌ جَلّ عن الوهم والخيال ، ورُفِعَ عن الاحاطة والمثال ، الاذ هانّ العالِيّة والسافلة فى القصور عن اكتناء ذاته متشابهة متشاكلّة ، لا تحيط بحقيقتها لعقول
- ١٢ والافكار ، ولا تدركه البصائر والابصار ، لا يحوم حوم جماء حايِم ، ولا يروم تحقيقه رايمٌ ، لا يُلْمَسُ بالأخماس ، ولا يدرك بالحواسّ ، العقلُ عن دركه كالوهم معزولٌ ، والكلّ فى حقّه كفه أضاليلٌ ، الدايِر حول جنابه يحارُ ، والطالب نور جماله يتقيدُ بالأسرار ، لا يعلم كنهه الآ الله ، ولا ينالُ بهذه
- ١٥ البُغْيَةِ سِواه ، فَبَطَنَ عن عيون المحجوبين فى عين ظاهريّته ، وظهر لقلوب

الف

- ١١ تحيط ، كا و شا و شب و ما و مب و ل : يحيط ، كب .
- ١٢ تدركه ، كا و كب و شا و ما و مب : يدركه ، شب و ل .
- ١٣ ولا يروم تحقيقه ، كا و كب و ما و ل : ولا يروم بحقيقته ، شا : ولا يروم نحو حقيقته ، شب و مب .
- ١٤ بالأخماس ، كب ( حاشيه : المراد بالأخماس الايدى فان لكل كف خمس اصابع و المس بها يكون غالباً من شئ . )
- ١٥ الا الله ، كا و كب و شا و شب و مب و ل : الا الله تعالى ، ما .

- العارفين في عين باطنيته ، وليس ذلك الا تجلية بصورة ما اراد اظهاره ، و  
تنزله إلى مراتب الأكوام عند أسبالة وأستاره . وليس حال ما يُطلق عليه  
السوى والأغيار ، إلا كحال الأمواج على البحر الزخار ، إذ كل ما يرسم في ٣  
العقول والأذهان ، فهو ينبعث من حيز القوة والإمكان ، فهو ما تصوّر  
في حقّه فاضل ، بل من كل ما يقال ويظنّ مزابل ، إنّيته أجلى من أن يستتر ،  
وما هيته أخفى من أن يظهر ، وليس لجماله حجاب إلا النور ، ولذا اتته ٤  
نقاب الا الظهور . ولم يمنع القلوب من الاستنارة والاستجلاء ، بعد تركيتها عن  
كدورات شهوات الدنيا ، لإشدة الاشراف ، وضعف الأحداق .  
كالشمس يمنعك اجتلاءك وجهها ، فإذا اكتسيت برقيق غيم أمكنا ٥  
نسبحان من اختفى عن بصائر الخلق نوره ، واحتجب وجهه عنهم لشدة  
ظهوره .

صفات وأسماء

١٢

فيض < ٢ >

- ذاته ، صفاته [كذا] جلّت أسماؤه ، وتقدّست آلاؤه ، قديم أزليّ باق سرمديّ ،  
معلّل العلل . فاعلٌ غير منفعل ، يُبدئ ما يشاء ويفعل ما يريد ، وفيضه لا  
ينقص وجوده لا يبيد ، لا يشغله شأن عن شأن ، ووَكَّلَ يومَ هُوَ في شأن ، ١٥

الف

- ٢ اسبالة واستاره ، كاو كب وشب وول : اسبالة استاره ، شا وما وما ،  
٣ الزخار ، كاو كب و شا وشب وما وول : الفخار ، ما ،  
٤ في العقول والأذهان ، كاو كب و شا وشب وما وول : في الأذهان والعقول ، ما ،  
٥ يستر ، كاو كب وشب وول وما : تستر ، شا وما : يظهر ، كاو كب وشب وول :

نظير ، شا وما

ب

٩ هزاد و يكشب ( شب ٢٣٠ ) جلد دوم ٢٧-٢٨/٣٨

١٥ قرآن ٥٥/٢٩ ذلك كشف ٩/٢٠٣

نشأ: النشأة الأولى ، ومُبدع الفطرة الثانية والدار الأخرى ، رافع من  
وَحْدَه إلى الجنة العليا ، ومُهَيِّطٌ مَنْ جَحَدَه إلى قعر جهنم السفلى، لا يصدر  
٣ ما يصدر عنه عن هَمَّةٍ زائدة ولا طبيعة ، بل هو عن القصد والطبيعة في رتبة  
رفيعة ، اذ كل قصد يصير لغرض مواصلاً فقا صده به يصير كاملاً فلا يقتضى  
لجوده ، سوى وجوده ، الذى لا تُضْرَبُ له الامثال ، نفعاً ينال ، اوصيائاً يُقال ،  
٤ وكل جود يرى عليه مدحٌ وثناءٌ ، فهو عند العقلاء تجارةٌ واخذٌ وعطاءٌ ؛ ولأنَّ  
الباعث للشيء على شيء مُسْتَحْدِمٌ له بتحصيله ، بل مستعبدٌ له فى تكميله .  
ومن الذى يستخدم المخدم المقصود ، ويستعبد المعبود المسجود؟ انسبحان  
٩ من فالحى فاتح ، بيده مفاتيح الفوانج ، ومقاليد المساعي والمناجج ، يتعاضم  
عن الدواعى والعلل . لذلك قال : « لا يُسْتَلُّ عما يفعل » . أظهر الأشياء بلاد  
فكرة ولا روية ، بل كما تنشأ الأفكار من العقول الذكية ، كيف ولا تحتاج الرؤية  
١٢ إلى الرؤية ، فما ظنك بخالق أفكار البرية ؟ فلا غاية له فى فعل الوجود ، الا  
افاضة الخير والجود ؛ بل ليس لجوده غاية سوى وجوده ، اذ هو غاية الغايات ،  
ونهاية النهايات ، إليه ينتهى كل موجود ، وبه يُقضى كل حاجة ومقصود ، انما  
١٥ الغاية فى فعله لما سواه من ذوى الفقر والحاجة ، وأولى المسكنة والفاقة ، و  
هو إيصال كل واحد إلى كماله ، وارواء كلَّ وارد من مشرب جماله ، اذ لم يخلق

#### الف

- ٢ الجنة العليا ، كاو كب وشا وشب وما وب : الجنة على العليا ، ل
- ١١ تحتاج ، كادشا وما : يحتاج ، كب وشب ول وب .
- ١٢ الفكر ، كاو كب وشا وشب وما وب : التفكير ، ل
- ١٣ وجوده ، كاو كب وما وب وشا وشب : وجوده ولا لجوده فاعل الوجوده ، ل
- ١٤ يقضى ، كادشا وشب وما وب ول : يقضى ، كب

#### ب

- ١٠ قرآن ٢١/٢٣ ذلك كشف ٢٢٣/٦ : مقاييس كيد اثولوجيا ص ٦٧ و فبا الحرى ان لا  
تكون فى الطير الاول روية ولا فكرة » - « فليس يحتاج الى ابداع برؤية ولا فكرة »

هذا لجسمانيّ الفسيح ، والفلك الدوّار المسيح ، إلّا لأمرٍ نظم خطير ،  
أعظم من هذا المحسوس الحقير .

علمي

فيض < ٣ >

٣

عليه مُحِيطٌ بجميع الكليات والجزئيات ، « لا يعزُبُ عنه مِنْقال ذرّة في  
الأرض ولا في السموات » ، علمه الذي هو نفس ذاته ، علّة لوجود منظوراته ،  
فأظهر كلّ شيء بحكمته ، و« أعطى كلّ شيء خلقه » بقدرته ، وأوجد أعيان ٤  
العالمين برحمته ، علّم الأشياء في قضائه السابق جملةً وتفصيلاً ، ثم نزلها  
بقدره المعلوم تنزيلاً ، رتبها بمقتضى مشيئته أحسن الترتيب ، وخصّصها  
على وفق عنايته بالتبعيد والتقريب ، أبدع المبدعات بقدرته فأبدى آزالها ، ٥  
وأنشأ الكائنات بحِكْمَتِهِ فُسّسَ آجالها ، نَظَّمَهَا في سلك الزمان تقدّماً و  
تأخيراً ، وخلق كلّ شيء فقدره تقدّراً ، ولم يحتج في ذلك إلى زمان و  
مكان ، بل قال : « دكن » فكان . ١٢

لأنّه إذا بدأ بإبداع الأنواع ، كان حصولُ الزمان والمكان في حيّز  
الامتناع ، فكلُّ ما تقدّم إيجاباً الزمان والمكان ، فحيطُهما له ليس في حدّ  
الامكان ، لا يحده المقدار ، ولا تحويه الأقطار ، ولا يحيط به الجهات ، ولا ١٥  
تكتنفه السّموات ، وإنّه مستوٍ على العرش على الوجه المقدّس عن المماسّة و

الف

١٣ بدا ، كما وما وب ول : ابداء ، كب : بداء ، شا وشب .

١٥ يعيط ، كما وك وب ول : تحيط ، شا وشب وما وب .

ب

٧ قرآن ٣٢/٣ دك كشف ٨/١٠٣

٤ قرآن ٢٠/٥٠ دك كشف ٤/١١٧

- الاستقرار ، والحلول والافتقار ، فلا يحمله العرش ، لأنه وَحَمَلْتَهُ محمولون  
 بلطف قدرته ، ومقهرون تحت سلطنته فى قبضته ، وهو فوق الجميع ، و  
 ٣ فوق العرش الرفيع ، فوقية لا يزيد قرباً الى السماء وبعداً من الشرى  
 بل « رفيع الدرجات » عن العرش والسماء كما أنه « رفيع الدرجات » عن الشرى  
 وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وأقرب الى العبد من حبل الوريد ، وهو  
 ٤ على كل شىء شهيد ، تعالى أن يحويه مكان ، كما تقدس أن يحده زمان ،  
 بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان ، وهو الآن على ما عليه كان لا يزال  
 فى نعوت جماله وجلاله منزهاً عن الزوال ، مقدساً عن التجدد والانتقال ،  
 ٩ وفى صفات كماله مستغنياً عن زيادة الاستكمال ، والعقول الصافية معتمدة  
 فى تلك الحكمة ، لخلوها عن الأزمنة والأمكنة المحققة والموهومة ، والامور  
 التدريجية ، بالقياس الى العوالى والشواخ كالدفعية ، فلا تَغْيِرُ فوق  
 ١٢ « سدرۃ المنتهى » بل هو عالم الثبات والبقاء ، فما ظنك بآله كل عقل ونفس ،  
 فهو من أن يقع فى التغير والتجشم أشمخ وأقدس .

#### الف

- ٣ يزيد ، كاوكب وما وب و شاول : نزیده ، شب .  
 ٤ يعويه ، كاوكب و شب و ما وب و ل : تحويه ، شا .  
 ٤ تعالى ان ، كاوكب و شب و ما وب و ل : تعالى عن ان ، شا و ما .  
 ٤ ان يحده ، كاوكب و شب و ما وب و ل : عن ان يحده ، شا .  
 ١١ اسمح ، كاوكب و شا و ما : اسمخ ، شب و ما وب و ل .

#### ب

- ٤ قرآن ٢٠/١٥ دك كشف ٨/٢٥٨  
 ٥ قرآن ٥٠/١٦ دك كشف ٩/٢٧٣ ونحن اقرب اليه من حبل الوريد  
 ٦ قرآن ٣٢/٣٧ دك كشف ٨/١٢٩  
 ١٢ قرآن ٥٣/١٢ دك كشف ٩/٣٢٨ عند سدرۃ المنتهى

ليس عند ربك صباح ولا مساء ، ولا حدوث ولا فناء ، فإذا لم يكن شيء  
 في وقت موجوداً ، فلأنه كان استعداداً له لقبول الفيض مفقوداً . والفاعل متى  
 لم يكن على هذا المثال ، لم يستحق عند الحكماء رتبة الكمال ، فإن لم يتناول ٣  
 لاسم الفاعل بهذا المعنى وضع وفرض ، فهو لدى العاقل الفاعل المحض ،  
 وكل ما كان من الأفعال بالأجسام لايقاً ، فهو عند العقل بعيداً أن يصير  
 للباري لاحقاً . وفعل لا يحويه ظنٌ وهمٌ ، لا ضير إن لم يكن له عندنا اسمٌ ،  
 فلو عُرف بالاسم كلُّ مسمى ، لساوى كتاب الجاحظ كتاب الشفا ، فسبحان  
 خالق الزمان ، ومكون المكان . « له الأسماء الحسنى » والأمثال العليا .

#### فيض < ٢ >

واجب الوجود ، مبدأ كل فيض وجود . وانه تعالى حتى قادر ، جبار  
 قاهر ، لا يعثره قصور ، ولا عجز ولا فتور ، ولا يعارضه فناء ولا موت . وإنه  
 ذو الملك والملوك ، والعز والجبروت ، له القدر والقهر ، والخلق والامر . ١٢  
 « والسموات مطويات بيمينه » ، والخلایق مقهورون في قبضته ، لا يشذ عن  
 قبضته مقدور ، ولا يعزب عن قدرته تصريف الامور ، ليست لغير مرتبة الابداع ،  
 بل شأن من سواء التحريك والاعداد . فكل ما لم يصدّ صدوره مانع ، فهو ١٥  
 بمجرد إمكانه صادر عن الصانع . وكل ما له شرايط في الابداع ، وسايط لابد  
 منها في الاعداد ، فهي امور مرهونة بأوقاتها ، موقوفة على المواد وانفعالاتها

الف

١٠ تعالى ، كما وشا وشب وما و مبول : يقال تعالى ، كب .

١٥ والاعداد ، كما وكبول : والاعداء ، شا وشب وما و مبول .

ب

٨ قرآن ٧/١٨٠ وفيه الأسماء الحسنى - ١٧/١١٠ فله الأسماء الحسنى - ٢٠/٨

ذلك كشف ٣/٧٩٨

١٣ قرآن ٣٩/٦٧ ذلك كشف ٨/٢٢٩



وكَلِّمًا حدث استعدَّادُ في عالم المَوادِّ ، اتَّصلت به صورةٌ اوهيئةٌ من المبدأ  
 الجواد ٠ والجودُ المنقطع لا يليقُ بواهب العقل ، اذ كما يُسمَّى اتصَّاله جوداً  
 ٣ يُلقَّب انقطاعه بالبخل ٠ فبالجود المتصل خلق الله هذا الخلق العظيم، الذي  
 تسمعه و تراه بالتأخير والتقديم ٠ وليس ملاكُ التقدُّم في مُبدَعاته الهيمولي  
 والزمان ، لكن الذات والرتبة والشأن ، فسبحان من تقدَّس فناءه عن غبار  
 ٤ الحدوث والفناء ٠

### فيض < ٥ >

جواهر المفارقات علوم إبداعية ، وذواتها صور عقلية ، ليست كألواح  
 ٩ عليها رسوم ، او كصور فيها علوم ٠ وكما أنَّ للأوهام والتخيُّلات آثاراً في  
 العالم الصغير الأدنى ، كذلك للعلوم والتعلُّقات آثاراً في العالم الكبير  
 الأعلى ٠ فأول ما يثني به الوجودُ ، وانتج منه بابُ الخير والجود ، جوهر  
 ١٢ قدسٍ واحد ، لجميع الصور المحضة والدُّ ؛ اذ لا مجال للكثرة أن تتكون عن  
 الباري معاً ، ولا سبيل للجسم أن يظهر عنه مبدعاً ، وهو القلمُ الحقيقُ  
 الأولُ ، وناقض الحقايق والعلوم على ذوات المبادي والعلل ٠ وهو النور  
 ١٥ المحض الذي لا تفاوت فيه ، والجوهر الابداعي الذي لا ضدَّ ينافيه ، لا يقع  
 فيه التغيُّر والتحويل ، ولا يجوز عليه الانتقال والتبديل ؛ مشرق أنواره ،

### الف

- ٩ للأوهام ، كاشا وشب و ما ول : الاوهام ، كب : للعلوم ، مب ٠
- ١٢ تتكون ، كب ول : يتكون ، كاشا وشب و ما وب ٠
- ١٣ وهو القلم ، كاشا وشب و ما وب : وهو قلم ، ل ٠
- ١٤ ذوات ، كاشا وشب و ما وب : ذوات ، ل ٠
- ١٥ والجوهر ، كاشا وشب و ما وب : والجواهر ، ل ٠
- ١٦ التغير ، كاشا وشب و ما وب ول : التغير ، كب وعا ٠

ظاهر آثاره ، حاولا بداعته ، محيطهما تكوّن منه ، وبعده الجواهر العقلية القويمة ، علل النفوس والأجرام الكريمة ، فللفاعل على الفعل الشرف والفضل ، وليس يحكم بغير هذا العقل ، ومتى سوّغنا مساواة النفس ٣ للعقل ، أدّى إلى مساواة العقل للواحد العدل ، وما هذا إلّا فطريّ الفساد ، حيث يؤدّي إلى انتقاض الوحدة وانتظام الانفراد .

## ٦ فيض < ٦ >

فبدا الباري بإبداع الصور المقدّسة عن تعلّق الأجرام ، ونشأها بالساحات الدائرات على الاستمرار والدوام ، صوّر الأوّل عاريةً عن المواد ، عاليةً عن التهيؤ والاستعداد ، والثواني محرّكاتٍ للأجرام الكريمة الشعاعية ٩ منشوقاتٍ: للذوات النورية الابداعية . والحقّ أنّ الكلّ مشتاقون الى جمال ربّ العالمين ، متواجدون في عظمة أول الاولين ، مشغولون بالأعمال المقرّبة اليه ، رقاصون في البارات المزلفة لديه . هوالذي أدار رحاها ، ١٢ و « بسم الله مجراها ومرساها » ولكن لكل منها وسط يقاربه ، ومشوق عقله يناسبه ، والا لما اختلفت الجهات والحركات . فتكررت العقول حسب تكثّر

الف

- ١ تكون ، كاو كب و ش او ما وب : يكون ، كب : تكون ، ل .
- ١ الجواهر ، كاو ش او ش وب و ما وب ول : الجوهر ، كب .
- ٣ يحكم ، كاو كب و ش او ش وب و ما وب : يحكم ، ل [أدى ، كاو ش او ش وب و ما وب ول : أدى ، كب .
- ٨ على الاستمرار ، كاو كب و ش وب و ما وب ول : عن الاستمرار ، ش او ما .
- ٩ على التهيؤ ، كاو كب و ش او ش وب و ما وب : من التهيؤ ، ل .
- ١٠ منشوقات ، كاو كب و ش وب و ما وب ول : منشقات ، ش او ما .

ب

الأجسام الحية و تحرك الكرات . فسبحان القوى القدير الذي قوته أخرجت  
 هذه الأوائل ، وقد رتبته أي دعت هذه الوسائل ، ليترقى الهمم العالية إلى  
 ٣ أرجحها وذروتها ، ويتخلص من قيود الحضيض وخسستها ، بذكر مقامها الأصلي  
 ونشأتها .

### فيض < ٧ >

٦ وآخر العقول الزواهر ، هو سبب أعالم العناصر ، وكذا خدائها ، به يدور  
 رحاها ، المبنى على طبقات أربع ، مستديرة الأشكال بالطبع ، فمأواها الفيض  
 المنحدر ، من بحر القضاء على ميزاب القدر ، وحبوبها مواد الكائنات ، ودقيقها  
 ٩ صور المركبات ، من المعادن والحيوان والنبات والروح لايزاول تحريك الرحي  
 ولا يباشره ، بل لحظات عينه التي لا تنام تدبره ، كما قال « ولتصنع على عيني »  
 « واصنع الفلك بأعيننا ووحينا » وتلاؤ وجهه الكريم ، سراج الذي يبينه  
 ١٢ بأمر المبدع العليم ، فمن أراد أن يقف على تركيب الرحي ، فليخرج منها مجرا ،  
 ولغبطة لقاء تاجراً ، حتى يطلع على الرحي والرحوي الذي « أشرقت بنوره »  
 الأرض السفلى .

الف

١١ بنوره ، كما ( + زير نوبس ، كما قال فاشرفت الأرض بنور ديبها ) وكب ( + حاشبه :  
 كما قال تعالى و اشرقت الأرض بنور ديها بخطه ده ) : ل ( + حاشبه : كما قال الله  
 تعالى و اشرقت الأرض بنور ديبها ) وما ( + حاشبه : كما قال تعالى و اشرقت الأرض

بنور ديبها بخطه رحمة الله )

ب

١٠ قرآن ٣٩/٣١ دلا كشف ١١٦/٦

١١ قرآن ٣٧/١١ دلا كشف ٣٨٣/٢

## شعر:

آسیابان را ببینی چون ازو بیرون روی

۳ و اندر اینجا هم بدیدی چشمت از بیناستی  
« قل سیروانی الارض » فیکون « لهم قلوب یفقهون بها » . والحرکة  
المأمورة ، فی الآیة المذكورة ، إنما هو سیر الفکر الموجب لزیادة النور فی قلوب  
العقلاء ، لا سلوک الجسد المورث لظلمة الاعیاء ، ولأنما دام الناظر فی الرئی ،  
۶ وظلمة الهیولی اللیلا الوحشا ، لا یبصر شیئا ، سوى البخارات والغبارات ،  
وحيثئذ یقول : شعر :

۹ بگذار حدیث آسپائی کو را گندم همه مردم است و آبش خون است  
ومن هذا الرئی العلوی ، تفیض النفوس والصور علی الهیولی ، و  
بهذا الاعتبار سقى الكد خدا العنصریات ، وأبا المادیات . وهو المعلوم

### الف

- ۱ شعر ، کا و شا و شب و ما و م و ل : بیت ، کب .
- ۲ اللیلا الوحشا ، کا و ل : اللیلا الوحشا ، کب و ما و م : اللیلا الوحشا ، شا و شب .
- ۳ شینا ، کا و شا و شب و م و ل : شینا ، کب و ما .
- ۴ شعر ، م و شا و شب و ما و ل : شعر شعر ، کا : بیت ، کب .
- ۵ الكد خدا ، کا و کب و شا و شب و ما و م : کد خدا ، شب و ل .
- ۶ ابا المادیات ، کا و کب و م : ابا المادیات ، شب و شا و ما و ل .

### ب

- ۱ دیوان ناصر خسرو ۲۴۰/۲ آسیابان را ببینی چون ازو بیرون شوی  
و اندر اینجا هم ببینی چشمت از بیناستی
- ۲ قرآن ۲۹/۲۰ و ۶/۱۱ و ۲۷/۶۹ و ۳۰/۲۲ مقابله کنید قرآن ۲/۱۳۷ و ۱۶/۳۶ و ۲۹/۲۰ و
- ۳ قرآن ۷/۱۷۹ مقابله کنید کشف ۳/۷۸۲
- ۴ منسوب به پیام است . ذک : فرهنگ ایران زمین ، جلد ۱۳ ، ص ۳۱۶

- الشديد القوي ، المؤيد بإلقاء الوحي الى الأنبياء ، وإلهام الحق للاولياء ،  
والرؤيا الصادقة للأتقياء ؛ وهو « الروح الامين » ، المذكور في قول الملك  
الحق المبين ؛ وهو الرسول الكريم ، المعد ودخالة العميم ، في قوله تعالى :  
« انه لقول رسول كريم ، ذي قوة عند ذي العرش مكين ، مطاع ثم أمين » ؛ وهو  
جبرئيل على لغة السريانيين ، النازل على قلوب السالكين .
- وبالجملة فكل ما سيجرى في عالمنا هذا من الذوات والصفات ، والأفاعيل  
والحركات ، يفيض عن هذا العقل الأخير ، بإذن الحق العليم الخبير وهو الحقيقة  
قلم الحق الأول ، المبدع ، لا يزال ولم يزل ، والأرواح مناكالا لواح ، والثابتة  
تصوير الحقائق على الأرواح ، ورسم الطبايع على مواد الأشباح . إذ قلم الحق ليس  
من أنبوية ولا قصب ، ولو حله لا يكون من خشب ولا ذهب . فبتعد يله صورنا في  
مواد النطف منقوشة ويتقويمه بساط الأشكال على بسيط الهيولى مفروشة ، و  
كتب أعمالنا بقبضه ويسطه منوطة ، وصحايف أعمالنا بحلّه وربطه مربوطة .
- فهو المودع بأمر باريه تلك الصور في جواهر الأمتات ، المظهر لها في طبائع  
الأسطقسات ، والمتعم ما يبدو منها من نفوس الحيوان والنبات . فهم بأمره  
موكّلون ، ولأعمالهم متممون ، ولكلّ منهم جزء مقسوم من عالم الملكوت ، ونصيب  
معلوم من آثار الجبروت . بل في كلّ قطرة من قطرات المطار ، ومع كلّ نقطة من  
مياه البحار ، ومع كلّ ورقة من أوراق الأشجار ، ومع كلّ ساعة من ساعات الليل  
والنهار ، جزء من الملكوت يدبره ، ونصيب من الجبروت يستخره . فلذلك

الف

- ١ المؤيد ، كاو كب و شا و شب و ما و مب ؛ والمؤيد ، ل .
- ١٣ قبضه ، كاو كب و شا و شب و ما و مب ؛ قبضه ، ل .
- ١٢ اسطقسات ، كاو كب و شا و شب و ما و مب و ل ؛ اسطقسات ، شب .
- ١٤ من نفوس ، كاو كب و شا و شب و ما و مب ؛ في نفوس ، ل .

ب

٢ قرآن ٢٦/١٩٣ : نزل به الروح الامين ، ذلك كشف ٧/١٥٣

٣ قرآن ٢١-٢٢/١٩٥٢ ٨١/ ذلك كشف ١٠/٣٩٢

صارت الطبيعة تُظهر على تغاير الأيام ومترالزمان ، ومع كل لحظة من لحظات  
 العيان ، وفي كل حيز ومكان كوناً لأمر جديد ، لا يفتنى نوعها ولا يبيد . وأنما  
 منها باد بالفساد ، تُكون مكانه مثله بالمعاد . فهي قوة صادرة لما تقدم في ٣  
 الوجود . كقوة حركة الدولاب الذي يبيد وعن قوة محركة لها بالتأييد . فسبحان  
 من مُبدع أبدع البدائع وصوّرها ، وجل من صانع صنع الصانع ونورها .  
 « فتبارك الله أحسن الخالقين » ، إله الموجودات ورب العالمين . ٤

### فيض < ٨ >

لا ميت في العالم الأثير ، وإن كان الكل مسخرة بزمam التقديره إذ هي  
 مكرمة الذات والصفات ، مرفوعة عن أرجاس العنصريات ، فيها كواكب طالعة ، ٩  
 وأنوار لامعة ؛ روحانيون بذواتهم الشريفة ، جسمانيون بأجسامهم اللطيفة ،  
 لكل منهم جنود وأعوان ، وحيوة وعرفان ، مربوط بها النفس الكلية ، بقوة عقلية ،  
 تبدو عن مشيئة إلهية ، وعناية ربانية . كيف ولوعيت الافلاك من الحيوة ، كان ١٢  
 خيرا الاجسام في حيز الموات . وواهب العقل مزين الارض المظلمة بالحيوان و  
 النبات ، لا يليق بوجود البخل بالحياة على الافلاك الدائرات ، والكواكب  
 السائرات . وقد قال استاذنا الاقدم : « يجب أن يُعتقد في السماء ما هو اشرف ١٥  
 وأكرم » . والعجب كل العجب مقن يتعجب من هذا البحث القويم ، الجارى  
 على النهج المستقيم ، ويقول في نفسه كيف يكون الافلاك أحياء ناطقة ، مطيعة

الف

٨ في العالم ، كوكب وشا وشب ووا وب : في عالم ، ل

١١ مربوط ، كوكب وشا وشب وما وب : مربوط ، ل

١٥ استاذنا ، كوكب وشب وب ول : استاذنا ، كوكب : استاذنا ارسطاطاليس ، شا وما .

ب

٦ لمرآن ٢٣/١٢ ذلك كشف ٦/٢١٢

شايقة، ولا رأس لها ولا ذنب، ولا شهوة لها ولا غضب، فهذا المسكين، المذبح  
 بلاسكين، قتيل سيوف الألفاظ والعبارات، جريح سهام المبانى والاشارات، ما  
 ٣ شاهد الحيوانات الارضية إلا ذوات الرؤوس والأذنان، من الكلاب والذئاب؛  
 ولم يتوهم نفسه إلا هذا الهيكل المشكل، والمركب المفصل، والقوى المتكثرة  
 والآلات، والأعضاء والأدوات؛ ولم يعلم أنها غير داخله في مفهوم الحسى  
 ٤ الدراك، فمنع من إطلاق الحياة على الافلاك، فلو تفكرنى نفسه تفكراً شبيحاً،  
 وتأمل فيها تأملاً مقنعاً، لعلم أن نفسه العاقلة المعقولة حيّة قايمة،  
 ناطقة فاهمة، غير ذات رأس وذنب، وشهوة وغضب، ولعله نسي قوله  
 ٩ تعالى حمداً لما فى السماء: «كلّ فى فلك يسبحون»، بالواو والنون، وقوله  
 «والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين»، وكيف يكون الجماد ساجداً وساجداً،  
 ومسبحاً وممجّداً؛ وما وقع فى بعض خطب امير المؤمنين وسيد الموحدين،  
 ١٢ عليه وعلى أخيه أزكى صلوات المسبحين، من قوله: «ثم فتق ما بين السموات  
 العلوى فملاهن أطواراً من ملائكته، فمنهم سجدوا لا يركعون، وركوع لا  
 ينتصبون، ومسبحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العيون، ولا فترة الأبدان  
 ١٥ ولا غفلة النسيان»، يؤيد ما ذكرناه، وينور ما قررناه، فالنفس الصافية علّة  
 دورانها، وحافظه أزمانها، من زيادتها ونقصانها، فسبحان من صورها  
 ودورها بالتدبير، وسخرها وتييدها بزمam التقدير.

الف

١ شايقة، كـا وكب وشا وشب وما ومب: شايقة، لـ

٣ والذباب، كـا: والذئاب، كـب وشا وما ومب: والذباب، شب ولـ

ب

٩ قرآن ٢١/٣٣<sup>شبه</sup> ذلك كشف ٦/٢٢٥

١٠ قرآن ١٢/٢

١٣ مقاييس كنيذ با نهج البلاغة ٨-١٥/١٥

٦٨

- الافلاك كلها أحياء ناطقون ، وعشاق الهتون ، وعباد صالحون ،  
 ٣ « غلاظ شداد لا يعصرون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » . يُسَبِّحُونَ الليل والنهار وهم لا يسأمون ؛ لدوام تشويقاتهم ، بدوام الاشراقات العقلية على ذواتهم ، وعدم شواغلهم عن طاعة جاعلهم من الدواعي الشهوية ، والصوارف الغضبية ، واستحالة التفاتهم الى ماتحتهم من الكائنات المدرية ، والأجسام القدرية . على أنى أقول : ما يرمى الى نفوسها العاشقة المشوقة من أشعة جلال الازل ، وأضواء كبرياء جمال الأول ، وأنوار آثار اللطف والعناية ، و أسرار غرايب العاطفة والهداية ، ما يعوقها عن الالتفات الى ذاتها ٩ النفسية ، فضلاً عما دونها من الأمور الخسيسة . واعتبر هذه الحالة من نفسك مع شواغلك البدنية ، من الأمور الانسية والدنية ، متى جردت عنها نفسك ، وبعدت منها حثك ، ولَّيت وجه قلبك ، إلى الاستغراق بنور ١٢ وجه ربك ، كيف تمتلئ نوراً وحبوراً ، وفرحاً وسروراً ، ويتأثر من نفسك هيكلك وبدنك ، ويقشعر مخك وجلدك ، لما بينهما من العلاقة الشوقية ، والرابطة الذوقية ، وتجذ من ذلك لذّة لا يشبهها لذّة ، وبهجة لا تماثلها ١٥ بهجة ، إنما هو رَوْحٌ من الرياح الهاتبة بين يدي رحمته ، وزِيحانٌ من الرياحين الناضرة في رياض نعمته ، قذف في نفسك ، وانعكس إلى معسكر

الف

٧ القدير ، كما وكب وشب وما وب : القدير ، شا ول .

٧ المشوق ، كما وكب وشا وما وب ول : المشوق ، شب .

١٣ يمتلئ ، كما وشب وما وب : يمتلئ ، كب وشا ول .

١٣ يتأثر ، كما وكب وشا وشب وما وب : يتأثر ، ل .

١٥ تماثلها ، كما وكب وشا وما وب : يماثلها ، شب ول .

ب

٣ قرآن ٦٦٦٦ كشف ١٠/١٥٣ ذلك مصطلحات ص ٣١ افلاك .



حسك، فيُشْرِقُ على الانسان من أثر العقل ما يكون به حياة نفسه ، وقُوَّةُ بدنه وكما لُ حسه ؛ فان فعلت من النفس القوى السافلة ، كما كانت هي تنفعل عنها وعن الجنبَةِ العالية . فإذا كانت حال نفسك المجردة على هذا المثال ٣ مع عوايقها عن آثار البهجة والجمال ، وانفصالها عن عالم الرتبة والكمال ؛ فما ظنُّك بنفوسٍ كريمة عظيمة البراءة عن المواد والعلايق ، شديدة التجرد عن الاضداد والخلايق ، مع عدم شواغلها المانعة ، وانتفاء عوايقها القاطعة . ٤ اللهم بهِّج عقولنا بأعاجيب سُراقات العليين ، وهبِّج أرواحنا بلسدات أنوار المقربين .

### فيض < ١٠ >

٩

هيولى الأفلاك مصوَّرةً بالصور اللائقة ، ممتعةُ الانتقال من السابقة إلى اللاحقة ؛ فلها الحياة الدائمة ، والاجرام القائمة ؛ الى أن يرث الله الارض ومن عليها من الدهماء والعجما . فان حركات الأفلاك سيئول إلى ١٢ فناً . وقصور ، وهلاك وفتور ، وإن بقيت دهرأ مديداً ، وأمدأ بعيداً ، لشرفها ونوريتها ، وثبات صورها وأنا نتيتها . وإنما صَنَعَ البارئ الأجرام الرفيعة ، على هذا الصنيعة ، من التبرى من الأضداد والأنداد ، والتعزى عن الكون ١٥ المزاجي والفساد ، ليكون دوام وجودها الإبداعي ، مادام ثبات العالم الطباعي ، دالاً على سرمدية بُدعها الحق ، وديمومية صانعها المطلق ؛ لأن ١٨ حقيقة الحق أن لا يمانعه ضدُّ ، ولا يماثلُه ندُّ . واذ كانت عظام الأُجسام على

الف

٤ عالم الرتبة ، كما وشب ومب ؛ عالم الزينة ، كب وشا وما ول .

١١ بقيت ، كما وشا وشب وما ومب ول ؛ البقيت ، كب .

١٢ الرفيعة ، كما وشب وشا وما ومب ول ؛ الرفيعة ، كب .

١٧ بدعها ، كما وكب وشا وشب وما ومب ؛ بدعه ، ل .

هذا الشاكلة من الثبات والقوام، والبقاء، والدوام، فما ظنك بصور لم تعترف  
تجسداً، أنى يكون تنعّمها خلوداً وتأبداً. وأما ذوات الصور المتضادة،  
من الطبايع المتفاسدة، فهي لفرط تباعدها وتفاصلها، من خاص ما يوصف ٣  
به جاعلها، لن يصلح للديمومية الشخصية، كالصور الاسطوقسية فتفكرها أخرى  
فى خلق السموات والأرض، وما فيهما من الرفع والخفض، لتعلم أن المبدع  
للكلّ بتمام قدرته، وبالح أمره وحكمته، كيف تتم نقصان هذا النصف من ٤  
الأجسام الطبيعية، باعطائها الديمومية النوعية، فصير عالم الأرض والسماء،  
منتظماً بصنقى الثبات والبقاء، وجعل أحد الثباتين وهو الأفضل، علّة للآخر  
وهو الازدّل، فظهر به طريقة الفعل والانفعال، بل حقيقة المبدأ والكمال ٥ ٩

### فيض < ١١ >

كلّ ما كان فى الوجود أقدم قدماً، فيحسب تقدّمه كان فى الشرف أرفع  
قدماً، وصار بالعكس أمر الإعادة، فما كان أخلف انيل بالسعادة، اذ علّة ١٢  
الشرف والتميز، هى الدنو من العلق العزيز، ففى البدو كلّ ما تقدّم كان أوفر  
اختصاصاً، وفى العود كلّ ما تأخّر فهو أقرب، الى أن يجد من الهوى خلاصاً.

الف

٢ اسطوقية، كاوكب وشا وشب وما وب : اسطوقية، ل

٨ الآخر، كاوشا وشب وما وب ول : الأخرى، كب.

١٠ فيض، كاوشا وشب وما وب ول : فيض فيض، كب.

١١ فى الوجود، كب ( ١١ حاشية : الواجب الوجود تعالى كالدائرة والهوى كالمركز و

سلسلة البدو نصف قطر من المحيط الى المركز و سلسلة العود نصف قطر من المركز

الى المحيط سلسلة البدو الواجب تعالى و العقل و النفس و الصورة النوعية و الصورة

الجسمية سلسلة العود الهوى الجسم المطلق النبات الحيوان العقل الهوى لاني العقل

بالملكة العقل المستفاد الواجب جل شانه نقل من غطره )

١٢ يجد، كاوكب وشا وشب وما وب : يجد، ل

- فیبندی سلسلة النزول ، من الأنوار والعقول . ثم النفوس والصور ، بعد العقل  
الأنور ، وهكذا يتدرج الوجود ، في النأي عن منبع الخير والوجود ، حتى وصل  
٣ إلى هبولى المتضادات ، ومادة التفاسدات ، فيرتقى إلى العناصر والأركان ،  
ثم إلى الجماد والنبات والحيوان ، وآخر رتب الحيوان وكما لها هو الانسان ، و  
لهذا جاء زيادة العناصر والأركان ، ولذا بلغ الى درجة العقل المستفاد ،  
٤ فقد حصل التخلص من الأضداد ، فعنده يقف الوجود ، وبه يتصل دايمة  
الوجود ، كما قيل في الفرس :  
دو سر خط حلقه هستی به حقیقت بهم تو پیوستی  
٩ ولما أطلع وأهبط العقل ، من شجرة الأضداد ، بامتزاجها ، تمسرة  
العقل المضي في المعاد ، لئلا يذهب تلك القمامة هدرأ ، وليصيب كل  
مخلوق من السعادة قدرأ ، وليعلم أن الغاية القصوى خلقه الإنسان ، وان  
١٢ وجدت من فضالته سائر الأکوان ، لئلا يفوت كل عنصر حقه ، ولا يقصر عن  
قابل مستحقه . فانظر أيها العارف في حكمة الصانع البديع ، ووجود النافع  
المنيع ، كيف بدأ بالعقل وختم بالعاقل ، وبينهما أمور متفاضلة متفاوتة  
١٥ بمرأجل . وهل هذا إلا كالبذر المزروع ، للنبت المرفوع ، يبتدى أوله وهو  
لب ، وينتهي بآخره وهو أيضاً لب . فالعقل الاول بذر العقلأ والالبأ ، و

- الف  
٧ في الفرس شعر ، شا و شب و ما و مب : في الفرس ، لا و كب و ل .  
٩ اطلع ، كا و كب و شا و شب و ما و مب : اطلع ، لا بامتزاجها ، كا و كب و شب و ما  
و مب و ل : بامتزاجها ، شا .  
١١ ان الغاية ، كا و كب و شا و شب و مب و ل : ان غاية ، ما القمامة ، كب ( حاشية :  
القمامة قم الميت كنيته والقمامة بالضم الكناسة والجمع قمام في وقت الشاة اكلت  
والرجل اكل ما على الخوان في الخوان ما يؤكل عليه ) .

٨ ٨٥ فر هنگک ایران زمین ج ١٣ ضمن نامه ملا صدرا به میر داماد ابن شعر نیز آمده  
است . مرحوم آیه الله رفیعی قزوینی قبل از فوت به هنگام ملاحظه نسخه تصحیح شده  
اینجانب در حاشیه آن را از نجم الدین کبری ( مرصاد العباد و مختصر المرصاد ) ذکر  
کرده اند ؟

معداء من العقول سيقائه ، والنفوس الكلّيّة أغصانه ، والأجرام الفلكية ساقاته  
وأفئدانه ، والبسائط العنصريّة أوراقه ، والنفوس الأرضية أزهاره ، و النفوس  
الأدمية نفايس أثماره ، والعقول المستفادة لبوب حبيبوه وأنواره ، و الروح ٣  
المحتدّي لبّ الباب ، وللوجود خاتمة الكتاب ، عليه وآله السّلام ، من الملك  
العلام . فيأرادك يا الهى أظهرت من الأضداد شجراً ، وأطلعت من  
امتزاجها العقل المنير ثمرأ ، فطوبى لمن لا يرى سوى وصالك إرادة ، ولا يطلب ٤  
غير لقاءك سعادة .

### فيض < ١٣ >

جَلَّ البارى عن قصد الشرور ، بل قصد بالايجاد الخير المنشور ، فان تبع ٩  
شر قليل بالاتفاق ، فلان ايصال الخير لا يدوم إلّا على هذا السياق ، فشر  
يكون الى الخير مطرأ ، إذا تأملته كان خيراً مروقأ ، فلو أفاد الأضداد أجمع ،  
كان وجوده قد انقطع ، فالخير برضائه وأمره ، والشر بقضائه وقدره ، فلهذا ١٢  
أهمل مبدع العقل مع ما فيه من السباح بعض الأشباح ، خلوة عن الأرواح ؛  
ولولم يثر من هذه الأضداد ، العقول المتصلة الأمداد ، كان خطر الموت  
بالإضافة الى الأحياء ، كالعدم واللاشئ بالقياس الى الأشياء ، فالعالم ١٥  
إذا أطلق أن العالم ناطق حيّ ، فليس مراد سوى لأفلاك شئ ، اذ العديد  
الروح من الجملة لا يستبين فيه من الحقارة والقلّة فلعل ما فى يدنا لانسان

الف

- ١ والأجرام ، كا وكب و شا وشب و ما ومب : والأجسام ، ل .
- ٣ لبوب حبيبوه ، كا و شا وشب و ما ومب و ل : لب حبيبوه ، كب .
- ٤ لا يرى ، كا و شا وشب و ما ومب و ل : لا يرى ، كب و صالك ، كا وكب و شا وشب  
وما ومب : و صلك ، ل .

- ١٢ وجوده ، كا وكب و شا وشب و ما ومب : جوده ، ل .
- ١٤ سوى الأفلاك ، كا وكب و شا وشب و ما ومب : سوى الأفلاك ، ل لا يستبين ، كا وكب و  
شا وشب و ما ومب : لا يستبين ، ل .

من الموات والكثافة ، يربو على ما في جوف الفلك بالاضافة ، ولخلوص السماء  
 من أنواع الفساد ، لزمتها دار الأضداد . وإنما يتبين عندك حقارة الكواكب  
 ٣ لفواسد ، إذا طالعت عظم الأجرام الخوالد .

### فيض > ١٣ <

- فالمصاد رُعن الواجب إنما محض الخير ، وأما الخير المستولى على الشر .  
 ٦ مثال القسم الأول عالم العقل وعالم الأفلاك ، إذ هما مبرّآن من الشرور و  
 الهلاك ، الناشيان من التضاد ، وإذ لا تضاد فيهما فلا فساد ، ومثال القسم  
 ٩ الأخر عالم العناصر والأركان ، وعرضة الهلاك والبطلان . وذلك إنما يكون  
 لأجل النفع في أشياء أخرى ، لا يهتم لها خالق القوى والقدر . إذ لو لم يخلق  
 لخلق سريال الوجود ، وقصر رداء الجود ، وبقي في كتم العدم عوالم كثيرة ،  
 ونفائس جمّة غفيرة . بل أمثال هذه الوقائع ، لازمة في الطبايع ، من مصاد ما  
 ١٢ حركات الأفلاك ، الموجبة للاستحالة والهلاك ، على سبيل اللزوم والاستجوار ،  
 دون الالتفات إليها من سكان عالم الأسرار ، فاذن في ترك خير كثير لشر  
 قليل شر كثير ، لن يسوغ إهماله من المبدع العليم الخبير . مع ما علمت من  
 ١٥ أن هذا الشر اليسير ، بالنسبة إلى بسيط الأرض حقير ، مع حقارتها إلى  
 السماء الدنيا ، المقهورة المطموسة تحت عالم الأنوار والأضواء ، الأسيرة في  
 قبضة الرحمن ، ولا نسبة له إلى جناب الكبرياء ، الباهر برهانه على الضياء .  
 ١٨ فقد لاح أن الخير مرضى ، والشر عرضي ، فاذن تصور ذرة الشر ، في بحر أشعة

الف

- ٨ عرفة ، كوكب ول : عرفة ، شارب وما وب .  
 ٩ لا يهملها ، كوكب وشا وما ول : لا يهملها ، وب وب .  
 ١٥ هذا الشر ، كوكب وش وب ول : هذه الشر ، شا وما بسيط ، كوكب وشا و  
 وب وما وب : بسيط ، ل || إلى السماء ، كوكب وشا وب وما وب : إلى سماء ، ل .

شمس عظمة الخير، لا يضُرُّها بل يزيدُها بهاءً وجمالاً، وضياءً وكمالاً كالشامة السوداء، على الصورة المليحة البيضاء، يزيدُها حسنًا وملاحَةً، وإشراقاً وصباحةً «فسبحانَ ربِّكَ ربَّ العزَّةِ عَمَّا يصفون» من تقصيره عن الأفعال، وفنور ٣ فعله عن تصوير الأمثال والأشكال. وجلَّ جنابُ الحق عن أمثال هذا الخيال المحال.

### فيض < ١٢ >

٦

لا شيء من القوابل والمواد، أحسنُّ وأوهنُ من هيلولى عالم الأضداد، بها بلغت الخسَّة مركزها، ونالت المنقصة حيزها، إذ هي واقعةٌ على حاشية الوجود، نازلةٌ في صفِّ نعال مجلس الأفاضة والجود، ولكنَّها شركَةٌ لانبجاس ٩ الحقائق الجسمانية، وشبكةٌ لاصطياد النفوس الانسانية، ولا شيءٌ من الصور الفايزة عليهما من الوهَّاب، أثقل وأكدر من التراب، فعالم الأجرام شبه كاس خمر، يعلو صفوها ويسفل العكر، ولكن أنارها الباري بالبشر، الذي معاده ١٢ المحلّ الأنور. ولو أمكن على غير هذا الوجه اتصال الجود، ما أُخْرِجَتْ هذه الظلمة من العدم الى الوجود، فللنفوس من هذه الظلمة، يحصل الدوام، الخلود في النعمة، فواهب الوجود، بالكرم والجود، لولم يَمَنَّ بإيجاد الظلام، ١٥ لما استمرَّ العالم على هذا النظام، فسبحانَكَ يا أيُّها العظيم الجواد على التحقيق، ما أحسنَ ما هديتَ السبيلَ ودللتَ على الطريق، فلولم يكن جودُك على هذا المثال من الإحكام، ما كان لا بقاءَ بك يا ذا الجلال والإكرام. ١٨

الف

٢ على الصورة، كما وكب وشا وشب وما وبب : على صورة، ل.

ب

٣ قرآن ٣٧/١٨٠ ذلك كشف ٨/٣٠٥

- القوابل السفلية والمواد ، مختلفة في مراتب القوة والاستعداد والنفس
- ٣ الأرضية والصور ، متفاوتة في اللطافة والكدر ، مرتبة في القرب والعبد من الخالق الأكبر . والعدل هو تسوية المواد والاشباح ، بحسب الصور والارواح . فالرحمة الالهية والعناية الربانية أعطت كل ذي حق حقه ، وأفاضت على كل
- ٦ ذي قابل ما استحقه . كالشمس تفيض أنوارها على المقابلات القابلات لا تارها . بلا بخل وتقتير ، ولا قصور وتفتير ، ثم يسقى بما واحد هو ماء بحر الجود المسجور ، وحياة عين الوجود الطهور ، الذي لن يبرح من اسكوب الفضل سائلاً ما يلاً ،
- ٩ ومن منبع الجود والعدل طائلاً نائلاً « ففتحنا أبواب السماء بما منههم ، و فجرنا الأرض عيوناً فاللقى الماء على أمر قد قدر » . اى ما الفواعل العلوية ، وما القوابل السفلية ، لتولد أنواع الصنائع ، وأجناس البدايع . فلو كانت لمادة .
- ١٢ البصل قوة قبول الزعفران ، ولحامل صورة الدفلى احتمال هيئة الاقحوان ، لما ترك الواهب الأشراف الأفضل ، وما فاض عليهما الدفلى والبصل . بل خالق القوى والقدر ، يقتضى نظام الوجود على أفضل ما يمكن و يقدر . فلا تحسبن

٦ ما استحقه ، كما وشا وما : مستحقه ، كب وشب ومب ول .

٧ بحر الجود المسجور ، كما وكب وشا وشب وما ومب : البحر المسجور ، ل .

٨-٩ ما يلا ومن منبع ، كما وشا وشب وما ومب ول : ما يلا ومنبع ، كب .

٩ منههم ، كما وشا وشب وما ومب ول : منههم ، كب . فاللقى ، كما وشا وشب وما ومب ول : فاللقى ، كب .

١٣ الافضل ، كما وكب وشا وشب وما ومب : والافضل ، ل . يقتضى ، كما وكب وشب وما و

مب ول : يقتضى ، شا .

ب

- عين الجود والكرم ، وينبوع الوجود والقدم ، غايرة ، بل تغور فائرة . وكيف يضن بالشئ النزر اليسير ، الذي سيان عنده القليل والكثير . ولا يختلجن في صدر أن البصل لم يكن زعفراناً ، والقيصوم ضميراناً ، والجهل الظالم عالمأعدلاً ، والشرير خيراً والأبله نحريراً ، اذ لو كان كذلك لاضطر السلطان الى صنعه الكنس ، والحكيم المتأله الى مباشرة الرجس فاذا تحقق تنوع الاستعدادات ، وتبين تباين الصور والارواح في الدرجات ، فاعظم للسعادات ، لاجود الاستعدادات . فتفاوت افراد الانسان ، في الشرف والنقصان انما هو لاختلاف القوابل والمواد ، ودرجات القوة والاستعداد . والفاعل الحق ، والجواد المطلق ، ينشعب عنه كل أثر ، وما أمره الا واحد كلمح بالبصر . فسيحان من تنزه عن الفحشاء ، وسيحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء .

#### الف

- ١ عين الجود ، كاوكب وشا و ما ومب : عين الوجود : ل .
- ١ وكيف ، شا وشب و ما ومب ول وكا : كيف ، كب من الذي ، كاوكب وشا وما ول : الذي ، شب ومب .
- ٣ لم لم يكن ، كاوكب وشا وشب وما ول : لو لم يكن ، مب ضميرانا ، كاوكب وشا وما ومب : ضميرانا ، شب ول .
- ٢ خيرا ، كاوكب وشب ومب : خيرا ، شا وما ول .
- ٦ الاستعدادات ، كاوكب وشا وشب وما ومب : الاستعدادات ، ل اوتين ، كاوكب وشا وشب ومب ول : فتين ، ما .
- ٩ ينشعب ، كاوكب وشا وما ول : ينبت ، شب ومب واحد ، كاوكب وشا وشب ومب ول : واحدة ، ما .

#### ب

- ٩ قرآن ٥٢/٥٠ دك كشف ٩/٣٨٥ وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر



- دأب الرحمة الالهية، وسنة العناية الربانية، أن لا يمنح أمراً ضرورياً،
- ٣ يحتاج اليه الأشخاص، بحسب الطباع، ولا يبخل لشئ نافع في مصالح الأعمال، بل هو الذي أعطى كل شئ خلقه، فهدى، وأعطى لكل حقه فلم يتركه سدى، فلا جرم بنى للإنسان، من المواد العنصرية، بالوسائط -
- ٤ النورية، هياكل كاملة البنيان، مستوية الأركان، على أفضل أنحاء، و اتم، استواء، ليكون منازل للأرواح البشرية، وحيال لا صطيا دالعلوم التصديقية،
- ٥ التصورية، وفتح في هذه الهياكل أبواباً شتى، و منافذ تترى، بعضها ينفذ إلى عالم الحس كالمشاعر الجليلة، و بعضها ينفذ إلى عالم العقل كالمدارك الخفية، و جعل على كل باب من هذه الأبواب قوة تدرك النفس نوعاً من الحقائق عند استعمالها، وآلة تناول شطراً من العجايب في استخدامها، وللنفس فسي
- ١٢ ذاتها بابٌ تنفذ به إلى عالم الملكوت، وتخرج منه إلى فضاء الجبروت. فإذا حصلت من هذه القوى والآلات، ميادى علومها من الأوائل والبداهيات، و

الف

- ٣ شئ، كوكب وشا وشب وما وب : بشئ، ل || الاعمال، كال: الانواع، كك وشا : انواع، شب وما وب ول.
- ٧ ليكون، كوكب وشا وما وب ول : لنكوم، شب || للادواح، كوكب وشب و مب ول : للادواح، شا وما || لاصطياد، كوكب وشا وشب وما وب : لاصطياد.
- ٩ كالمدارك، كوكب وشا وما وب ول : كالمدارك، شب.
- ١٠ تدرك، كوكب وشا وما وب ول : يدرك، شب || تال، كوكب وشا وما وب ول : ينال، شب.
- ١٢ تنفذ به إلى، كوكب وشا وما وب ول : تنفذ إلى عالم، شب.

ب

٢ قرآن ٢٠/٥١ ذلك كشف ٦/١١٧ قال ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى

رُكِبَها تَركِيباتٌ حَدِيَّةٌ أو رَسمِيَّةٌ ، وأَلَفَها تَأليفاتٌ اقترانِيَّةٌ واستثنائيَّةٌ ، اقْتَنَصَتْ  
النظريَّاتُ مِنَ الأولَيَّاتِ ، وانتقلتُ مِنَ الحسِّيَّاتِ إلى العَقليَّاتِ ، مُستَعِينَةً —  
٣ فِى انْحِفاظِها عَنِ الخَلطِ فِى الأَفْكارِ وَالخَطَأِ ، الحَاصِلُ مِنَ تَعَلُّقِها بِعَالَمِ  
الهِمُولِ — بِأَلَةٍ مُسمَّاةٍ بِالْمِيزانِ الَّذِى يُعَيِّرُ بِهِ نَقْدَ البَراهِينِ مِنَ زَيفِها ، وَ  
يوزَنُ بِهِ مِثاقِيلُ الأدلَّةِ مِنَ مِيلِها وَحِيفِها ، عِنْدَ صِرفِ العَقْلِ ، الهادِى إلى  
٤ أَصُولِ الرأى وَفُروعِ النَقْلِ ، فَاذا جُمِعَتْ مَعَ ذِكاائِها فِى العِلْمِ تَعَدِيلُها فِى  
العَمَلِ ، وَأَراحَتُ عَنِ ذاتِها أُمَراضَ الرِذالِ وَالْعِللِ ، نَقْدَ فَارَقَتْ صُورَها  
القَوابِلَ ، وَشاكَتِ العُقُولَ الأَوَّيلَ ، فِى الاِحاطَةِ بِالعَقليَّاتِ ، وَالتَّجَرُّدِ عَنِ  
الأَجسامِ وَالسَفَلِيَّاتِ .

٩

### فَبِض < ١٧ >

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِمَنْتَقَسِمٍ إِلَى سَرٍّ وَعَلَنٍ ، وَنَفْسٍ وَبَدَنٍ . أَمَّا نَفْسُهُ فَجَوْهَرٌ  
رَبَّانِيٌّ ، وَسَرٌّ سَبْحَانِيٌّ ، وَلطِيفَةٌ مُلْكُوتِيَّةٌ ، وَشُعْلَةٌ لاهُوتِيَّةٌ ، وَكَلِمَةٌ رُوحَانِيَّةٌ ، وَ  
١٢

#### الف

- ١ اقْتَنَصَتْ ، كَأَوْكَبٍ وَوَل : اقْتَضَتْ ، شَاوَشَبٌ وَمَاوِبٌ .
- ٢ مُستَعِينَةٌ ، كَأَوْكَبٍ وَمَاوِبٍ وَوَل : مُستَفِيَةٌ ، شَاوَشَبٌ ۥ انْحِفاظُها ، كَأَوْكَبٍ وَشَاوَشَبٌ وَمَاوِبٌ : انْحِفاظُها ، ل .
- ٥ يوزَنُ بِهِ ، كَأَوْشَاوَشَبٍ وَمَاوِبٍ وَوَل : يوزَنُ ، كَب .
- ٦ ذِكاائِها ، كَأَوْشَاوَشَبٍ وَمَاوِبٍ وَوَل : ذِكاائِها ، كَب .
- ٩ عَنِ الأَجسامِ ، كَأَوْكَبٍ وَشَاوَمَاوِلٍ : عَنِ الأَجرامِ ، شَب وَمَب .
- ١١ فِجْوَهرِ رَبَّانِيٍّ ، كَأَوْكَبٍ وَشَاوَشَبٍ وَمَاوِبٍ : فِجْوَهرِ الهِىِّ رَبَّانِيٍّ ، ل ۥ اِمْتَقَسَمَ ، كَأَوْشَاوَشَبٍ وَمَاوِبٍ وَوَل : اِمْتَقَسَمَ ، كَب .
- ١٢ شُعْلَةٌ ، كَأَوْشَاوَشَبٍ وَمَاوِبٍ وَوَل : شُعْلَةٌ ، كَب .

خلق ربانيّ، وفعل غير زمنيّ ولا مكانيّ، بل الحرف المكتوب بالكاف والنون،  
والأمر الوارد من مثال «كن فيكون»؛ وهو فعله الذي فعله بذاته، وأوجد هـ  
٣ بكلماته، وكلماته موجودة في مصنوعاته، مسطورة في أرضه وسماواته؛ وبها يتأمل  
الناظر إليها الواقف الحقّ القويم، ويعاين الصراط المستقيم، فتأمل هذا  
الكتاب المملوء من العلوم، وانظر إلى هذا الصراط الممدود بين الجنة  
٦ والجحيم، لعلّك تنتبه من نوم الغفلة في مرقد الدنيا، فتنبه من ظلمات بحر  
الهيولى، وتنفك من أسرار الطبيعة الظلماء، وقواها المظلمة الوحشا، وترقى  
إلى المحلّ الفاخر، والمكان الطاهر، بحيث لا يلحقك الفساد، ولا تحنّ إلى  
٩ دار الأجساد. وأما بدنه فهو هذا الهيكل المركّب تراكيّب السفينة، بها يقطع  
بحر الجسمانيّات، ويعبر إلى إقليم الروحانيّات، حدّق بصير قنودك، وبرّق  
سويداء سوادك، إلى هذا الزبر المرموز، والسرّ المكنوز، فتبأ لمن ظنّ من  
١٢ أصحاب الجدل المتوسّعين بعلم الاصول، المترسّمين بتمهيد القواعد والاصول

#### الف

- ١ بل الحرف، كا وكب وشا وما ومب ول : بل الحروف، شب.
- ٢ اوجد هـ، كا وشب وما ومب ول : اوجدته، كب : اوجد، شا.
- ٥ المملو، كا وكب وشا وشب وما ومب : الملو، ل.
- ٦ تنبه، كا وشا وما ومب ول : ينبه، شب : تنبه، كب.
- ٦ فتنبه، كا وكب وشا وشب وما ول : فتنبهوا، مب || ترقى، كا وكب وشا وشب وما ومب : ترقا، ل.
- ٨ تمن، كا وشا وما ومب : يمن، كب وشب ول.
- ١١ المكنوز، كا وشب وما ومب ول : المكنون، كب وشا || الجدل، كا وشا وشب وما ومب ول : الجدل، كب.

#### ب

٢ قرآن ٣٧/٤-٤١/٦-٤١/١٧

أن الإنسان هو هذا الهيكل المحسوس المنقوش، والبدن المتخلخل المنقوش  
لا غير زعماً منهم أن ليس لله عالم آخروراً، هذه الأجسام الدنية، وليس له  
خلاق غير هذا الديدان والحيوانات العفنية، وكلا القولين زيف عن الصواب، ٣  
مستهدف لسهام العتاب، بل الحق أن في الوجود عالماً آخر وفيه خلایق  
روحانيین، وأشخاصاً الهيئین، اليهم رجعى أنفس الناس، اذا ظهرت عن  
الأدناس والأرجاس: ٤

### فيض < ١٨ >

الادراك على قسمين: مشهور ومستور. فالمشهور حسى، والمستور نفسى،  
والحسنى متى وقع فيه الازدياد، تضاعف له الضعف والفساد. والنفس متى ٩  
توافرت أمداده وأعداده، تكاثرت عدة العقل وعتاده، وما فيها إلا مناسب  
ما كان عنه صادراً. فالحسنى ظلاماً خائراً، والنفسى ضياءً باهراً، لأن أحدهما  
سلافة الصور المجردة، والآخرة سلافة الأجسام المكثرة المغيرة. فكمال النفس ١٢  
اتصالها بالقدس وانتقاشها بهيئة الوجود، الفائضة عن المبدأ المعبود. فكل  
ما كان تابعاً للهيولى بحال، يجب شح النفس منه على أميال، حتى يتصل  
بالعقل الفعال، ويتخلص عن التغير والزوال. ١٠ اذا بانفصالها عن الهيولى يصير ١٥  
من المكاره ناجياً، وتحل داراً يكون للابرار مناجياً، وهى الآن وان لم يكن فى  
الهيولى بمحضور، إلا أنها من عشق توابعها كما سور، فإذا افارقت منها و

الف

٢ مستهدف، كاكب وشا وشب وما ومب: مستهدم، ل.

٩ وقع، كاكوشا وما ول: وقعت، كب وشب ومب.

١٢ يتصل، كاكب وشب ومب: تتصل، شا وما: اتصل، ل.

١٥ يتخلص، كاكب وشب ومب ول: يتخلص، شا وما ٥ بصير، كاكب وشب ومب ول: بصير،

كب: نصير، شا وما ٥ يكون، كاكب وشا وشب ومب: تكون، ما ول.

ب

فازت بالخلاص، اتصلت بسعادة الصور المصاص، وهي كما علمت من التجسم  
 بالبعد، بعيدة من الهيولى واضحة، فنالت الفوز بالسعادة المؤبدة، بإذن  
 ٣ رب الصور المجردة، فاتصلها بالعالم الروحاني، والمعدن النوراني، من أعز  
 المطالب وأعظمها، وأشرف العآرب وأقمنها، من جهة أنه عالم المعاد، لأنه  
 مسقط الميلاد، إليه رجعى نفوسنا الظاهرات، وعقولنا الزاهرات، كما فى  
 ٦ الكتاب العزيز: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح»، فان الطيبات  
 للطيبين، والطيبون للطيبات، والأنفس الخبيثة المغموسة، فى بحر الطبيعة،  
 رؤوسها منكوسة، أعينها مطموسة، أرواحها محبوسة حيث غمست، أشباحها  
 ٩ مكبوسة أينما غمست، فان «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات»

### فيض < ١٩ >

النفس الانسانية لها قوى و شاعر، وحواس ومدارك بواطن وظواهر و  
 ١٢ يرشدك الى انحصار المشاعر الباطنية، فى مدرك الصور الجلئية، و مدرك  
 المعانى الخفية، كما هو مشهور، وفى الكتب مسطور، انحصار المحسوس فى

الف

- ٢ افقها، كأوكب وشا وشب وما وب : اقتهنا، ل.
- ٧ والطين، كأوكب وشب وما وب : والطين، شا وما والا نفس، كأوكب وشب وما و  
 وب ول : والنفس، شا.
- ٩ قممت، كأوكب وشا وشب وما وب : قممت، ل.
- ٩ والخبيثون، كأوكب وشب وما وب ول : والخبيثين، شا وما.
- ١١ بواطن، كأوكب وشا وشب وما وب : وبواطن، ل.

ب

- ٦ قرآن ٣٥/١٠ دككشف ٨/١٥٨
- ٧ قرآن ٢٢/٢٦ دككشف ٦/٢٩٨
- ٩ قرآن ٢٢/٢٦ دككشف ٦/٢٩٨

الصور والمعاني ، في العالم الهيولاني ، والآلزم تعطلُ شئٌ في سوق الطبيعة  
وكساده . لكن ذلك معلوم فسادُه ، فإن الجواد الذي أعطى كل شئ خلقه ،  
كما لا يخل بشئ عن مستحقه ، لأن ذاته ينبوع الخير والرحمة ، والفيض و ٣  
النعمة ، وكيف يشجُّ بإفاضة الذرات الدائرة في ضوء الشمس من يكون قرص  
الشمس وغيث القمر من أقراص تنور نوره ، والنار الكبرى في مقعر الفلك شعلة  
من بحر مسجوره ، فكذلك لا يبذر بالاعطاء ، والافادة ، والافاضة والاجادة ، ٤  
«فان المبدئين كانوا اخوان الشياطين» . بل احسانه بالكرم وامتنانه بالفضل  
إنما هو بالقسط والعدل .

#### فيض < ٢٠ >

٩

مواضع جميع الحواس يجب أن يكون واقعة في الرأس ، اذ موضعها  
من البدن موضع قلة نائية ، على قلعة عالية ، وحراس القلاع ، يجب أن يكون  
مشرفة عليها للصيانة والاطلاع ، كما قالت الحكماء : «الرأس صومعة الحواس» ، ١٢  
الآ الحسن للمسئ المبثوث في جملة البدن ، المعرض للآفات والمحن ، لحكمة  
جليلة ، خفية على بصائر كليلة .

#### فيض < ٢١ >

١٥

حامل جميع قوى النفس الانسانية وخلققتها هي الروح البخارية الحيوانية

الف

٢ يكون ، كأكب وشا وشب وما وب : تكون ، ل .

١١ يجب ان يكون ، كأكب وشا وما وب ول : يجب ان تكون ، شب .

١٣ الحس المسمى ، كأكب وشا وشب وما وب : الحس البني ، ل .

١٤ قوى ، كأكب وشا وشب وما وب : القوى ، ل .

ب

٧ قرآن ١٧/٢٧ دلا كشف ٥٢٧-٥٢٨/٥

المنبعثة عن صفو الأخلاط ولطافتها ، انبعاث الأعضاء من كدر الأخلاط و  
كثافتها . ينبوعها القلب الصنوبرى الشكل ، المخروطى الهيكل . ومن ثم  
٣ يتوزع على المواضع العالية والسافلة ، وينقسم الى النفسانية الصاعدة ، و  
الطبيعية الكبدية النازلة . وكل موضع يفيض اليه من سلطان نوره فهو حى ،  
والآ فليس من الحس والحركة فى شىء . واعتبر بالسدد الواقعة فى المجارى  
٤ والأعصاب ، كيف يورث الفلج والصرع كما يؤدى قلته الى المالحوليا والاضطراب .  
وهذه الروح أحد موضوعات الطب الطبيعى الجسمانى . كما أن النفس  
الناطقة أحد موضوعات الطب الآلهى الروحانى ، الذى يبحث عنه الانبياء  
٩ والرسل المؤيدون بالوحى والالهام ، كما كانت الأطباء متحنيين بالبحث و  
الحدس التام . ومن ههنا قيل تقريباً الى أفهام المستعدين للمعرفة والايقان :  
« إن الانبياء أطباء النفوس ، كما أن الأطباء أنبياء الأبدان » . ونقل أيضاً من  
١٢ أهل الحكمة والشريعة : « أن النبى خادم للقضاء كما أن الطبيب خادم  
للطبيعة » . فمن هاتين الروحين ينشأ العلم بالعالمين ، ويحصل المعرفة  
بالأقليمين ، أعنى الملك والملوك ، المبدعين عن الحى الذى لا يموت ، وبهاتين  
١٥ الرجلين قام العلمان ، وانتصب العلمان ، علم الطب الذى هو علم الأبدان ،  
وعلم الآلهيات الذى هو علم الأديان ، فالروح الجسمانية ، هى مطيعة

الف

- ١ كلد ، كاكب وشا وما وب ول : اكلد ، شب .
- ٣ والطبيعة ، كاكب وشا وب وما وب : والطبيعة ، كب ول .
- ٧ كما ان ، كاكب وشا وب وما وب : كان ، ل .
- ١٠ التام ، كاكب وشا وب وما وب : التام ، ل .
- ١٠ ههنا ، كاكب وشا وب وما وب : ههنا ، ل .
- ١٢ بهاتين ، كاكب : بهذين ، شا وب وما وب ول .

تصرّفات النفس الإنسانيّة، الدّراكة الفعّالة بإذن واهبها، من الله مشرقها  
وإلى الله مغربها، فتصرّف بها في البدن البالية الفانية، مادامت قابليّته  
لتصرّفات باقية، فاذا انقطع قبوله لها خلت، ولخواب البيت ارتحلت. كما  
نظمه بعض الفرس:

جان قصد رحيل کرد گفتم: بمر و گفتم: چکنم خانه فرو می آید

## فیض < ۲۳ > ۶

اذا تحققت ما سردنا عليك، وفهمت ما ألقينا اليك، وقفت على بعض  
الأسرار الحكيمية، والحقايق العلميّة، في كیفیّة تدبير النفس للبدن، مع أنّ  
البدن كالثقل الكثيف، والنفس كالنور اللطيف، فكيف حصل بينهما ألف  
التدبير والتصرّف وعشق المقارنة والاتفاق، وألم المفارقة والافتراق، وكيف  
يتصور الازدواج بين الظلمة والنور، والحزن والسرور، والائتلاف بين العلوي،  
الذي قال الله تعالى في شأنه، تعظيماً لمكانه، «ورفعناه مبكراً علياً» «إنّ كتاب  
الأبرار لفي عليين»؛ والسفلى المشار إليه بقوله، «إنّ كتاب الفجار لفي سجين»،  
إذ بينهما من المنافرة والمضادة في الماهيّة، ما لا يخفى على أولى الفهم و  
الرؤية، فتلطّف الباري تعالى بحكمته التامة، وأنعم بحسن عنايته العامّة،  
بأن خلق من مادّة النطفة البدن الكثيف، ومن لطافته القلب اللطيف بمومن

الف

۴ الفرس، كا وكب ول: الفرس شعر، شا وشب وما وب.

۱۰ وكيف، كا وشا وشب وما وب ول: فكيف، كب.

۱۵ الباري تعالى بحكمته، كا وكب وشا وما ول: الباري بحكمته، شب وب.

ب

۵ فرهنگ ایران زمین ج ۱۳ ص ۳۱۵ ابن شهر آشوب جزو کتاب خطی نجاش ذکر کرده است؟

۱۲ قرآن ۱۹/۵۷ دلائل ۶/۲۷ قرآن ۸۳/۱۸

۱۳ قرآن ۸۳/۷ دلائل ۱۰/۲۱۰



صفوا لقلب الروح النابعة فيه ، التي هي في اللطافة والصفاء كالأفلاك البعيدة  
عن الاختلاف الموجب للفساد والهلاك ، وهيأها لاستيكا النفس الناطقة و  
٣ استعشاشها ، تكميلاً لصلاح معادها ومعاشها ، التي هي شعلة ملكوتية  
فائضة من نور الأنوار ، فيضان النور من الشمس على الابصار ، من غير أن ينتقص  
شيء من الواهب الحي ، واذ تصوّرت بحسك اشتعال الذبّال ، المستعدة  
٦ لقبول صورة النار من النار الشبيهة بالعقل الفعّال ، فتصوّر يحدسك التهاب  
فتيلة النطفة المستعدة بواسطة زيت الروح الحيوانية ، التي يكاد يضيء ولو  
لم تمسه نار ، لقبول النفس الانسانية ، التي هي شواظ من نيران ملكوتية ،  
٩ من واهبها الذي هو نور الأنوار اللاهوتية . وهذا القدر من الحكمة والمعرفة  
مَذْقَةٌ من « قدر راسيات » وهلالٌ من بدور سايرات ، يُشْبِعُك ويُرْوِيك ، ويُبْصِرُك  
ويُعْزِيك ، ويُغْنِيك عن الإطنابات ، المذكورة في شرحها في المبسوطات .

فيض < ٣٣ >

١٢

دع الراغبين في صحبتك ، والذاهبين الى مناديتك ، و التعلّم من

الف

- ١ النابعة فيه ، كأكب وشا وشب ومب : النابعة اليه ، ما : النابعة فيه ، ل .
- ٢ لاستيكا ، كأكب وشا وشب ومب وما : لاستيكا ، ل .
- ٥ شيء ، كأكب وشا وشب ومب وما : سر ، ل .
- ٦ يحدسك ، كأكب وشا وشب ومب ول . يحدسك ، كب .
- ٨ ولولم تمسه ، كأكب وشا وشب ومب وما : ولولم تمسه ، كب : ولولم يسه ، ل .

ب

- ٨٥٧ قرآن ٢٢/٣٥ « يكاد زيتها يضيء » ولولم تمسه نار » مقاييس كنيذ احباء العلوم ج ٣ .
- باب اول - ذلك به تاريخ ادبيات عرب ج ١ ص ٣٦٦ .
- ١٠ قرآن ٣٢/١٣ ذلك كشف ٨/١١٨ .

إفادتك ، فليس لك منهم مالٌ ، ولا يحصل فيك بهم حال ولا جمالٌ ، ولا يدفع  
بمجالستهم منك ملالٌ ولا كلالٌ . واعلم أن اخوان الجهر ، أعداء السر ، وأولياء  
الجلوة ، خصماء الخلوة . اذ القوك تعلقوك ، واذا غبت عنهم سلقوك ، من أذاك ٣  
منهم كان عليك رقيباً ، واذا اخرج عنك كان عليك خطيباً ، أهل نفاق ونميمة ،  
وأصحاب غلٍّ وخديعة ، لا تغترّ باجتماعهم عليك ، واحتشادهم لديك ، فما  
غرضهم العلم والحال ، بل الجاه والعال ، وأن يتخذوك سلماً إلى أوطارهم ، ٤  
وحماراً في حمل أثقالهم وأوزارهم ، إن قصرت في غرض من أغراضهم ، كانوا أشدّ  
أعداء عليك ، ويرون تردّدك لهم إليك حقّاً واجباً لديك ، ويتوقعون منك أن تبذل  
عرضك ودينك لهم : فتعادي عدوّهم ، وتنصر قرينتهم وخليتهم ، وتنهنّض لهم ٩  
سفيهاً ، وقد كنت فقيهاً ، وتكون لهم تابعاً خسيساً ، بعد أن كنت متبوعاً رئيساً .  
ولذلك قيل : « اعتزال العامة ، مروءة تامّة » ، وهو قولٌ حقٌّ ، وكلامٌ صدقٌ ،  
فأنا نرى المدرّسين في زماننا كانوا في رقب دائم ، وتحت حق لازم ، ومنة ١٢  
ثقيلة ممّن يتردّد إليه ، فكانّه يهدى تحفةً لديه ، ويلقى حقّاً واجباً عليه ، وربما  
لا يختلف إليه في الأدوار ، ما لم يتكفل بيزق له على الادوار ثم المدرّس  
المسكين ، والمولى الضعيف الدين ، لعجزه عن القيام بذلك من ماله لا يزال ١٥  
يتردّد إلى أبواب السلاطين ، ويقاسى الدّلّ والشدايد مقاساة الذليل  
المهين ، حتى يكتب له بعد الابرام التمام ، على بعض وجوه السحت بمال

الف

- ١ يحصل فيك ، كا وكب وشا وشب وما وب : يحصل لك ، ل
- ٣ الجلوة ، كا وشا وشب وما وب ول : الخلوة ، كب
- ٣ تعلقوك ، كا وكب وشا وما وب ول : يعلقوك ، شب
- ٥ لا تغتر ، كا وكب وشا وشب وما وب : لا تثر ، ل
- ٩ تنهنّض ، كا وكب وشا وما وب ول : تنهنّض ، شب
- ١١ ولذلك قيل ، كا وكب وشا وشب وما وب : ولذلك قيل ، ما : ولذلك قيل ، ل
- ١٧ يكتب له ، كا وكب وشب وما وب : يكتب ، شا : يكتب له ، ل

حرام . ثم يبقى في مقاساة القسمة على الأصحاب ، والتوزيع على الطلاب : إن  
سوى بينهم مقتى المبرزون ، ونسبوه إلى الحق والجهالة ، والظلم والضلالة ،  
٣ والقصور عن درك مصارف الفضل ، والفتور عن القيام في مقادير الحقوق  
بالعدل ، وإن قاوت بينهم سلقه السفهاء بالسنة حداد ، وثاروا عليه  
ثوران الأسود والآساد . فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا ، وفي مظالم ما  
٤ يأخذونه ويفرقه في العقبي . والعجب أنه مع البلاء كله ، والداة جلّه ، تمنى .  
نفسه العثور ، وتدلّيه بحبل الغرور ، أن في ما يفعله مريد وجه الله ، ومذيع  
شرع رسول الله ، وناشر علم دين الله ، والقائم بكفاية طلاب العلم من عباد  
٩ الله . ولولم يكن ضحكة للشيطان ، وسخرة لأعوان السلطان ، لعلم بأدنى  
تأمل أن فساد الزمان لا سبب له إلا كثرة أمثال أولئك الفقهاء المحدثين ،  
المحدثين في هذا الأوان ، الذين يأكلون ما يجدون من الحلال والحرام ، و  
١٢ يُفسدون عقائد العوام ، باستجرائهم على المعاصي اقتداء بهم ، واقتفاء  
لآثارهم . فتعمود بالله من الغرور والعمى ، فانه الداء ، الذي ليس له دواء .

#### الف

- ٢ ان سوى ، كا وكب وشا وشب وما وب : سوى ، ل .
- ٢ والضلالة ، كا وكب وشا وشب وما وب : والضلالة ، ل .
- ٣ قاوت ، كا وكب وشا وشب وما وب : قاوت ، ل .
- ٥ يزال ، كا وكب وشا وشب وما وب : زال ، ل . يفرقه ، كا وكب وشا وشب وما وب : يفرقه ، ل .
- ٨ رسول الله ، كا وشا وشب وما وب ول : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كب .
- ١١ المحدثين ، كب وشا وشب وما وب ول : المحدثين المحدثين ، كا .
- ١١ ما يجدون ، كا وكب وشا وما وب ول : ما يجدون ، شب .

- فالعالم ينقسم إلى عالين ، ويد ورعلى قطبين ، هما منشاء الإقليمين :
- أحد هما القطب الجنوبي الذى يليه اقليم الملكوت ، الفائض من المبدع الحق ٣ الذى لا يموت ، وأصحابه «أصحاب اليمين» ، «فى سد رمخضود ، و طلع منضود» .
- والآخر القطب الشمالى الذى يليه اقليم ذوات الأجساد ، المتوقفة الوجود على المادة والاستعداد ، وأصحابه «أصحاب الشمال» ، ينالهم فى المال ٤ وخامة العاقبة وسوء الحال ، والاحتراق بنار القطيعة والوبال ، «فى سموم وحميم ، وظل من يحوم» ، وإلى كلى العالين ، ومجموع الاقليمين ، أشير بقول المبدع الخلاق : «ما عندكم ينفذ وما عند الله باق» ، ولكل من العالين ٩ مشرق بدا منه صبح أنواره ، ومغرب ينتهى اليه نهاره .
- فأما مشرق عالم الروحانيات فهو الموجود الأول ، وعلّة العلل ، عزّ سلطانه ، وبهرير هائه ، أن من شمس عظمته انشق عمود غسق العدميات ، و ١٢ استبان شفق الوجود منتشرا فى أهوية الهويات ، ومن نور كبريائه انطلق بحر غياهب اللبسيات ، واستنار نور صبح الجود من ماهية الأيسيات ، فسبحان فائق

الف

- ٥ المتوقفة الوجود ، كا و شا و شب و مب و ما : المتوقفة الجود ، كب : المتوقفة ، ل .
- ٨ كلى العالين ، كا : كلا العالين ، كب و شا و شب و ما و مب و ل .

ب

- ٤ قرآن ٥٦/٢٧ ذلكشف ٩/٢٣٨
- ٤ قرآن ٥٦/٢٩-٢٨ ذلكشف ٩/٢٣٨
- ٤ قرآن ٥٦/٢١ ذلكشف ٩/٢٣٨
- ٧ قرآن ٥٦/٢٢ ذلكشف ٩/٢٣٨
- ٨ قرآن ٥٦/٢٣ ذلكشف ٩/٢٣٩
- ٩ قرآن ١٦/٩٦ ذلكشف ٥/٢٣٦

الاصباح ، وربّ صباح الأرواح ، بنور الوجود ، وإفاضة الجود ، وأما مغربُه فحيث ينتهى تلك الأنوار السارية ، وهو النفس الناطقة البشرية ، وأما مشرق عالم ٣  
الجسمانيّات فمن حيث تتكشف تلك الأنوار وتتجسّم ، وتتكدّس وتتجرّم ، وهو السماء الأولى ، و« سدرة المنتهى » ، لكونه نهاية عالم الأرواح ، وبداية عالم الأشباح ، وأما مغربُه فحيث اكتف الأجسام الهوائية ، وأكدر الأجرام النائية ، ٤  
فسبحان « ربّ المشرقين و ربّ المغربين » .

ثم لا يزال يمتزج هذه الاسطقات والأركان ، الى أن ينتهى آخر الأمر ببدن الإنسان ، ولا يزال بدنه يتصقّق ويتحدّ ، ويتنفّق ويتردّد ، حتى ينتهى ٩  
بروحه التي هي جسم لطيف ، ينبعث من القلب في الأيسر من التجويف ، وهي تشابه جرم الفلك في صفائه ونقاؤه ، ونوره وضيائه ، وبعدّه عن التضاد ، المنشأ ١٢  
للفساد ، فتصير مرآةً للنفس الناطقة ، بهاء يدرك الوجود كلّ على هيئته ونقشه ،  
١٢ صورته ورقشه ، كلياً وجزئياً ، أما كليّاته ففي ذاته العلوية ، وأما جزئياته ففي تلك المرأة الجليلة ، فاذن في الإنسان شيء كالملك ، وشيء كالفلك ، فمن حيث اعتدل مزاجه وعدم الاضداد ، فقد شابّه السبع الشداد ، ومن حيث مفارقة صورته

الف

- ٣ تتكشف ، كأوب و شا و مب : يتكشف ، شب و ما : ينكشف ، ل : تتكدّد ، كأوب و ل  
و مب : تتكدّد ، ها و شب و ما : تتجسّم ، كأوب و شا و ما و مب : يتجسّم ، شب و ل  
١٠ تشابه ، كأوب و شا و شب و مب و ل : شابه ، ما .  
١١ فخصير ، كأوب و شا و مب و ما و ل : فيصير ، كب و شب .  
١٢ ذاته ، كأوب و شا و شب و ما و مب : ذاتها ، ل : كلياً و جزئياً ، كأوب و شب و مب :  
كلياً و جزئياً ، شا و ما و ل .  
١٢ صورته ، كأوب و شا و شب و ما و مب : صورة ، ل .

ب

٤ قرآن ٥٣/١٢

٤ قرآن ٥٥/١٧ ذلك كشف ٩/٢٠٢

القوابل ، يشاكل العلل الأول . فانظر إلى اتقان حكمة المبدع كيف بدا بالوجود من الأشرف فلاشرف حتى اختتم بالأجسام ، وافتتح بالأخس فالأخس حتى انتهى الى الأرض في الاختتام . ثم فتح فاتحة أخرى للاخلاص ، ٣ بتذ هيب ذ هب الخلاص ، وعكس الترتيب الأول من الأخس فالأخس ، إلىسى النفيس فالأنفس ، حتى بلغ به إلى أرواح هى كالأفلاك ، ونفوس هى كالأملاك ، إلى أن وصل إلى نفس خاتم الرسل ، وهادى السبل ، التى تشبه العقل الأول . ٤ والله سبحانه هو المبدأ والمنتهى ، فى البداية والرجعى .

### فيض < ٢٥ >

الإِنسان وإن عَجَنَ من «الصَلصال» ، وأبْتَلَى بالحمل ، والفصال ، ٩ الطين لا يصفو بالضرورة ؛ والحمأ المسنون لا يخلو من الظلمة والكدر ، و كثرت عند جوهره النير الأعظية والأغشية ، وانبعث منه الدواعى والأهوية ، لكن إذا فَضَّلَهُ رَبُّهُ تفضيلاً ، وَعَلَّمَهُ الأشياءَ جُمْلَةً وتَفْصِيلاً ، واختار البعد عن ١٢ الشهوة والغضب ، وقهر تشويشها بالعقل المهذب ، كان إلى نعيم الأبد ميثاقه ، إذا خَلَقَ عنه وَثاقَهُ ، وإلى عالم السرمد اشتياقه ، إذا حصل عن المادة افتراقه . فلا تُبَالِ أَنْتَ بالموت ، فَأَنْتَ لا تَمُوتُ ولا تَفْنَى ، كما قال تعالى : «خَلَقْتُكَ لِلْبَقَاءِ» ١٥ بل تَنْقَلِبُ من دارك ، وَتَنْسَابُ الى دار قرارك . بل الذى يَرُوْعُكَ أَنْتَ أُنْقَالُكَ الباقية بَعْدَكَ ، وأَحْمَلُكَ المفقودة من عندك ، فاطرح واغرح ، وقد قال عليه-

الف

- ١ اتقان ، كاوكب وشاوشب ومب : اتقان ، ما ول .
- ١٠ لا يخلو ، كاوكب وشاوماول : لا يبخ ، شب ومب .
- ١١ وانبعث ، كاوكب وشاوما : وانبعث ، شب ومب ول .
- ١٦ بروءك ، كاوكب وشاوشب وماوب : بروءك ، ل .

ب

٩ مقايه كيد قرآن ١٥/٢٦ و ٣١/١٢ و ٣/٢٩٩

٥ حديث قلمى ؟

السلام: «نجى المخفون»، وهلك المقلون». «هَوَّنَ عَلَى نَفْسِكَ سَكَرَاتِيهِ وَ غَمَرَاتِيهِ، تَتَصَوَّرُ لِقَاءَ رِيكِ وَمَرْضَاتِهِ، حُطَّ أَوْزَارُ قَنَصِكَ وَطَرَّ طَيْرَانَا، وَشِعَرَ إِزَارَكَ وَسِرَّ سِيرَانَا، وَإِلَّا فَتَهْوَى فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ، وَفَجَّ غَامِرْعَمِيقٍ» ونعم ما قال شعراء:

تأچند ز جان مستمند اندیشی تا کی ز جهان برگزندانیشی  
آنچه از تو توان ستد همین کالبد است یک مزبله گومباش چند اندیشی

### فیض < ۲۶ >

النفس وإن كانت شديدة التوجه الى الطبيعة وأوزارها، كثيرة فالتلوث الى المادة وأقذارها، إلا أنها بسنخها من عالم نوراني، وبجوهرها من محل روحاني، هودار الوجود، وأثر عين الخير والجد، المجرد عن مازجة المواد، وملازمة الفساد، فهي بحسب جوهرها شديدة الشرة بالعود الى المحل المعتاد، الذي يتحقق به المعاد، فاذا انقشع عنها غيم غوم المهلكات،

#### الف

- ۱ نجی، کاو شب وب: نجا، شاماول وکب المقلون، کاو کب وشا و شب وما دب: المقلون، ل.
- ۲ تصور، کاو کب وشا وما: تصور، شب وب ول.
- ۳ شعرا، کاو کب وشا ول: شعرا شعر، شب وب: شعرا فارسیه، ما.
- ۱۱ الشره، کاو شا و شب وب وما: الشره، کب: الشر، ل، المحل، کاو کب وشا و شب وما وب: محل، ل، فاذا، کاو شا و شب وما وب ول: فاذا، کب.

#### ب

- ۱ حدیث، ابن اثیر ج ۱ ص ۴۴۳ (نجا المخفون) تندوندگان، دوندگان.
  - ۳ مقایسه کنید قرآن ۲۲/۲۷ یاتین من کل فج عمیق.
  - ۵ فرهنگ ایران زمین جلد ۱۴ ص ۳۲۰ به ستائی منسوب کرده است؟
- تا چند ز دنیا و گزرتد اندیشی تا کی تو زجان مستمند اندیشی  
انج از تو توان ستدهمین کالبد است یک مزبله گو میباش چند اندیشی

وارتفع عنها سحاب سموم التلّفات من الملّكات، أصبحت طاهرةً بعد البدن  
غير دائرة بطول الزمن، مرتقيةً من هبوط الأشباح، إلى شرف الأرواح صاعدةً  
من حضيض السفليين، إلى أوج العوالم العليا، فظفرت، بالمقصود، و ٣  
وصلت إلى حضرة المعبود، وعانت الجمال الأحدثى، وفازت بالوصول  
السرمدى، وقد يشك في بقاء النفس الانسانية من يتمنى الخلود في هذه  
الخرابة القذرة، ويرجو البقاء في هذه المدرة الكدرة، يطمع في حطامها، ٤  
ولا يقنع إلا بتماها «فقد يئسوا من الآخرة، كما يئس الكفار من أصحاب القبور».  
فلماذا يؤدون الإقامة ويكرهون العبور كالأبل يحبون العاجلة وشروها، ٥  
يذرون الآخرة يهرسروها، والأعين النازرة، والوجوه الناضرة. ٩

#### شعر

عيونٌ من لُجَيْنٍ ناظراتٌ كأنّ جفونها ذَهَبٌ سبيك  
على قصب الزبرجد شاهداتٌ بأنّ الله ليس له شريك ١٢  
رضوا بالحيوة الدنيا واطمئنّوا بها، واجتهدوا ليلاً ونهاراً في طلبها

#### الف

- ١ سحاب، كاوكب وشا وشب وما وب: سحاب، ل: طاهرة، كاوكب وشا وشب وما وب: زاهرة، ل.
- ٢ المدرة، كاوكب وشا وما ول: الدرة، شب وسيل: المكدره، كاوكب وشا ول: الكدرة شب وب وما.
- ٨ يعبون، كاوكب وشا وشب وما وب: نعبون، ل.
- شمر، كاوشا وشب وب ول: عويه، ل.

#### ب

- ٧ قرآن ٦٠/١٣ رككشف ١٠/٦٦
- ٩ قرآن ٧٥/٢٠: قرآن ٧٥/٢١ رككشف ١٠/٢٩٨ كلا بل نعبون العاجلة

وتذرون الآخرة

- ٩ مقايه كيد قرآن ٧٥/٢٣-٢٢



مع علمهم بأنهم سيتركون غداً ، «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى» ، نسُوا  
قول الله تعالى حكايةً عن الغابرين الدائرين من أصحاب الجحيم : «كم  
تركوا من جناتٍ وعُيونٍ و زُرُوعٍ ومقامٍ كريمٍ» ٣

### فيض < ٢٧ >

قد أشرقت شمسُ اللاهوت على سطوح الأوكار ، فخاب من آب الى عالم  
٦ «البوار» : فها هذا العكوف في ظلمات الأجسام ، وعبادة الهياكل كالأصنام :  
فَهَلُمُّوا إِخْوَانُ الْحَقِيقَةِ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْبَابِ الْأَكْبَرِ ، وَالْإِقْبَالَ بِالْكَلِيَّةِ الَّتِي  
الجناب الأنور ، فانه بابٌ ماخسر طال به ، و جنابٌ ماخاب آي به : فسلامٌ على  
٩ ذاتٍ طهرت من رجس الهيولى وظلمة الجهالات ، و خُلصت من غسق الطبيعة  
وضلال الإوهام والخيالات ، قَرَبَتْ من مبدأها بقطع مسالك الناسوت ، وتجلت  
لمراتها قدسُ اللاهوت ، ساحت في أفضية الملكوت ، وانطبعت في فصها نقوس  
١٢ الجبروت ، أدركت المعد وما الذي فات ، وعلمت المنتظر الذي هو آتٍ ، كانت  
تقرأ مكتوب أسرار الغد من عنوان اليوم ، وتقطف ثمار الغيب من صنوان النوم ،  
وترى موعود الله ناجزا ، ومكنونه بارزا ، تخلصت عن ثقل الاشباح ، و فرحت

الف

- ٣ تركوا ، كا وشا وشب وما وب ول : تركو ، كب .  
٥ شمس ، كا وكب وشب وما وب ول : الشمس ، شا .  
١١ ساحت ، كا وكب وشا وما ول : ساحت ، شب ومب وانطبعت ، كا وكب وشب وما وب  
ول : او انطبعت ، شا انقش ، كا وكب وشا وشب وما وب : نقش ، ل .  
١٣ تقطف ، كا وشب ومب ول : تقطف ، كب وشا ( + حاشية : تقطف ) و ل .  
١٢ تخلصت هن ، كا وكب وشا وشب وما وب : تخلصت من ، ل .

ب

١ قرآن ٧٥/٣٦

٣ قرآن ٢٥-٢٦/٢٢ ذلك كشف ٩/٩٣

٦ مقاييس كتيد قرآن ١٤/٢٨ ذلك كشف ٥/٢٢٩ دارالبيان

وراحت بخفة الأرواح ، تركت القيود العشرة اللثام ، وشجحت بصحبة العقول  
العشرة الكرام ، وهم خلاصة الوجود ، المقرَّبون إلى المعبود ، فيأواهب الحيوة  
ومحيط الاموات ، ومُجرى لا فلاك ، ومالك الاملاك ، خَلَصنا عن لداثرات البائِثات ،<sup>٣</sup>  
وألحقنا بالزاهرات العائدات .

### فيض < ٢٨ >

- ٦ أنفع ما ارتاضت به نفسك الشريعة القويمة ، فان الجاحدين بها في  
مُعزِل عن دار السلامة ومعدن الكرامة ، وأحق ما وجهت له حقك الحكمة  
المستقيمة ، فان المعرضين عنها في حسرة وندامة ، وكلاّ انهم عن ربهم  
يومئذٍ لمحجوبون » ، وقد « ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » ، وذلك لتراكم  
٩ جهالاتها ، وكثرة غفلاتها ، وردائه أخلاقها وأفعالها ، وسوء ملكاتها وأعمالها ،  
فقد حل عليها غضب الجبار ، وطرد والى عالم البوار ، رُدَّت الى أسفل السافلين ،  
وحرمت عليها جنة العالمين ، عُماء عن مشاهدة الانوار ، صمّاء عن سماع أصوات  
١٢ الأبرار ، وقود مراقد الغفلات ، هُجِوعُ مهاجع الجهالات ، عواشِقُ غواسق  
الهبولى ، سواك مسالك الجاهلية الاولى ، وإنما استلذوا تعب الاجساد و  
استطابوا ، لما نزلوا عن طيب النفوس وغابوا ، ونعم ما قيل في الفارسية :  
١٥ بروخ من بشوى زند ، تات بنمايم      كه از چه نوع مرا حظه اى روحا نيمست  
ولنما أجازا العقل إجراء اسم اللذة على المحسوس ، لما كانت دالة على

الف

١٢ جنة العالمين ، كأوشب وما وب ول : جنة العالمين ، كب وشا .

١٥ ما قيل ، كأوب وشا وشب وما وب : ما قال ، ل في الفارسية ، كأوب وشب وما وب :

الفارسية شعر ، شا وما .

١٧ على النعم ، كأوب وشا وشب وما وب : على نعم ، ل .

٨-٩ نرآن ٨٣/١٥ : قرآن ٨٣/١٤ دلكشف ١٠/٢١١

النعيم السرمد المعدّ للنفوس . فازهد يا أخا الحقيقة من تلوث هذه الفانية  
 القدرة ، والاهتمام بهذه الشهوات العذرة ، لا تعمر هذه المقبرة الظلماء ،  
 ٣ ولا تتوطن في هذه القرية الوحشا ، فان همت بها ذقت عذاب الجحيم ، و  
 شربت شراب الحميم . فاستعدّ للرحلة والانتقال ، وانتبهض للخروج عن  
 العلايق والأثقال . فان فعلت ذلك اختياراً ، والآ خرجت اضطراراً ، فاجهد  
 ٤ في تحصيل ما أشارت إليه الأنبياء ، وتأمل الكتب المنزلة من السماء ، من  
 الترهيب إلى النعيم ، والتخويف عن الجحيم ، ومدح العالم الأعلى النورى ،  
 وذمّ المنزل الأسفل العنصرى ، فلعلك تنتبه من نوم الغفلة ، وتستيقظ من  
 ٩ رعدة الجهالة . فحتم عليك أن تتلافى أمرك ، قبل أن توافقه مكر ، فتضرع  
 بالأسحار ، الى عالم الأسرار ، لعلك تنجو من الهلاك ، وتتصل بمالك الأملاك

#### فيض < ٢٩ >

١٢ بَعِدْ نَفْسَكَ عَنْ مَوَاسِيَةِ أَهْبَابِ الْحِجَالِ ، إِنْ كُنْتَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَا تَقْنَعْ  
 بِمَجَرَّدِ الْقِيلِ وَالْقَالِ ، عَمَّا يَرِدُ عَلَى قُلُوبِ أَصْحَابِ الْوَجْدِ وَالْحَالِ ، فَلَا تَكْتَفِ مِنَ  
 الْعِلْمِ بِالْقَشُورِ ، وَلَا تَصْبِرْ بِالْقِرَاطِ مِنَ الْمَنْقُوشِ ، مِنْ «الرَّقِي الْمَنْشُورِ» . أَمَا عَلِمْتَ  
 ١٥ أَنَّ مِثْلَ الْعَقْدِ بَيْنَ يَدَيِ الْمُحَقِّقِ ، كَالضَّرِيرِ عِنْدَ الْبَصِيرِ الْمُحَدِّقِ ، وَمِثْلُ  
 الْحَكِيمِ وَالْحَشَوِيِّ ، كَالْمَجَاهِدِ وَالْحَكْوِيِّ . مَا الْعَقْدُ الْغَيْرُ الْمَتَّالَهُ الْآتِبْهَرِجِ  
 مَغْشُوشٍ ، فَمَازَاهُ لَوْحٌ مَنقُوشٌ ، يَقْنَعُ بِظَوَاهِرِ الْكَلِمَاتِ ، وَلَا يَعْرِفُ النُّورَ مِنْ

الف

٦ إِيْلَهُ الْإِنْبِيَاءِ ، كَأَوْكَبِ وَشَا وَشَبْ وَمَا وَمَبْ : الْإِنْبِيَاءِ ، ل .

٦ الْكُتُبِ ، كَأَوْكَبِ وَشَا وَشَبْ وَمَبْ وَلِ : كُتُبِ ، مَا .

٨ تَسْتَيْقِظُ ، كَأَوْشَا وَشَبْ وَمَا وَمَبْ وَلِ : بِتَسْتَيْقِظُ ، كَب .

٨ تَنْتَبِهْ ، كَأَوْشَا وَشَبْ وَمَا وَمَبْ وَلِ : تَنْتَبِهْ ، كَب .

١٧ يَعْرِفُ النُّورَ ، كَأَوْشَا وَشَبْ وَمَا وَمَبْ وَلِ : يَعْرِفُ النُّورَ ، كَب : يَعْرِفُ النُّورَ ، شَب .

١٢ فَرَّانَ ٥٢/٣ دَلَاكُشْفِ ٩/٣٢٧ فِي رَقِي مَنشُورِ

الظلمات ، يخدم ظواهر الألفاظ والمباني ، ويحرم عن بواطن الحقائق والمعاني ،  
يروى في الدين عن شيخهم ، كمن يقوده أعمى في ليل مدلهم ، كما قيل : «أخذوا  
علمهم ميتاً عن ميت ، وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت» . يظن أن الإنسان ٣  
شيخ وشكل ، وأن الحياة شرب واكل ، وأن الدين صلاة وصوم ، وأن العمر  
ليل ويوم ، ولا خبر له عن يوم خلق قبل هذا اليوم المعهود ، وظهر حيث لم  
يظهر هذا الزمان الموجود . وذلك اليوم هو اليوم الدائم الذي لا ليل فيه ٤  
ولا ضياء ، ولا صباح ولا مساء . شغلوا بالدين الدنية ، وغفلوا عن المرحلة الثانية .  
أرباب الظواهر بأجسادهم ، خادمو أهل الباطن بقوادهم ، ونعمهم بالقياس  
إلى نعيم أولى الألباب ، كالقشور بالنسبة إلى اللباب ، ولكل ما يطلبه و ٥  
يناسبه ، فذلك كاللبن والنخال للحمار والبقر ، وهذا كلباب النمل للإنسان و  
البشر . وكما أن القشرا تنال لب ، والورق حافظ للحب ، فكذلك أهل الدنيا  
بأشغالهم محامل يتحملون المشاق لعمارة الظاهر ، وأهل العرفان ١٢  
يحققون المعارف ويصورون الحقائق لعمارة الآخرة ، فيحفظونهم عن اشتداد  
يفرغونهم عن مزاوله الخبائث لملازمة المعابد ، في تحصيل حقائق العقائد .  
وسلوك سبيل الله مبدأ الأوايل ومنتهى العوايد .

فدع حبيب كل ذلك جانباً عن أبواب كلامه وفصوله ، وزوايده وفصوله ،  
وارجع إلى رأس الأمر وهو التدبير في كلام الله وسنة رسوله ، مستمعاً إليهما  
بقلب فارغ ونفطرة صافية ، متأملاً بقريحة عن نقوش أفاويل المبتدعين خالية ،  
تستقبلك من كل صوب أشخاص الحقائق في أجمل لباس ، ينقلونك بالترحيب

الف

- ٢ المحبة ، كاشا وشب وما ومب : الحياة ، كب : الحب ، ل .
- ٨ أهل الباطن ، كاشا وشب وما ومب ول : أهل الباطل ، كب .
- ١٢ بأشغالهم : كاشا وشب وما ومب : بأشغالهم ، كب ول .
- ١٢ يفرغونهم ، كاشا وشب وما ومب : بأشغالهم ، كب ول .
- ١٩ بالترحيب : كاشا وشب وما ومب ، كب : بالترحيب ، كاشا وشب وما ومب ول .

ب

والإيناس ، ويكون ذلك مُرَّةً أُعِين أَخْفَيْتَ عَنْ النَّاسِ ، اذ بهجرت الكلمات  
المزخرفة والعبارات المزيَّنة الَّتِي يحصل بالتعلُّم والتعليم ، لا يمكن الوصولُ  
٣ إلى العليم الحكيم ، بل بالعمل والتخلُّق بأخلاق الأنبياء والأولياء ، وسلوك  
طريق الفناء والبقاء ، فالسلام على صورٍ تَقِيَّةٍ تَقِيَّةٍ ، مُخْلِصَةٍ للبارى بمودَّةٍ خفيةٍ

### فيض < ٣٠ >

- ٦ لا تَضِيعْ أَنْفَاسَكَ النَفِيسَةَ ، فِي اسْتِيفَاءِ اللِّذَاتِ الْخَسِيسَةِ ، وُلِدْتَ عَلَى  
الْفُطْرَةِ ، فَلَا يَهُودُكَ أَبُوكَ ، وَخُلِقْتَ وَاضِحَ الْغُرَّةِ ، فَلَا يَسُودُكَ أَبُوكَ - جِيلَتَ  
حَنِيفًا فَلَا تَتَمَجَّسْ ، وَأُنْزِلْتَ طَهُورًا فَلَا تَتَنَجَّسْ - إِنْ اللَّهَ عَدَّ لَكَ وَسْوَكَ فَلَا تَتَحَرَّفْ ،  
٩ وَتَوَرَّكَ وَصَاكَ فَلَا تَتَكَسَّفْ ، جَنَّبَ نَفْسَكَ عَنْ سَفَافِ الْأُمُورِ ، وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَّا إِلَى  
الْأَمَانِيِّ وَالْغُرُورِ ، فَإِنَّهُ قَدْ ثَبَتَ لِكُلِّ أَمْنٍ فَوْتٌ ، وَفِي كُلِّ طَرْفِ مَوْتٍ ، اكْتَسَبَ هَمَّةٌ  
عَلِيَّةٌ ، وَاقْتَنَصَ نَفْسًا أُبْيَّةٌ ، لَا تَخْدَعُ بِالدَّ نِيَّاتٍ ، وَلَا تَنْقُدُ لِلْسَفَلِيَّاتِ ، اسْتَكْفَ عَنْ  
١٢ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا ، وَاتْرَكَهَا لِأَهْلِهَا وَبَنِيهَا - لَا تَشْتَغِلْ بِاِكْتِسَابِ حَطَايَاهَا وَلَا  
تَصُدِّ إِلَى جَمْعِ ثَمَارِهَا وَأَكْمَامِهَا - بَلْ قَصِّرْ نَظْرَكَ عَلَى تَصَوُّرِ الْكَلْبِيَّاتِ ، وَجَرِّدْ  
عَقْلَكَ عَلَى تَجْرِيدِ الْعَقْلِيَّاتِ ، حَتَّى تَصَلَ إِلَى حَيْثُ يَكُونُ تَسْبِيحُكَ وَتَقْدِيرُكَ  
١٥ غَايَةً نَسِيكَ وَأَعْظَمَ لَذَّةً تَجِدُهَا مِنْ نَفْسِكَ - فَمَعْنَى ذَلِكَ تَأْنِفُ مِنَ الْغِذَاءِ الْجِسْمَانِيِّ  
وَلَا تَحْرُصُ عَلَيْهِ ، وَتَشْتَاقُ إِلَى الرِّزْقِ السَّمَاوِيِّ الْرُوحَانِيِّ ، فَتَسِيرُ فِي رُوحِ الْمَلَكُوتِ ،

### الف

- ٣ بل بالعمل ، كما وشا وشب وما وب ول : بل بالعمل ، كب .  
٨ فلا تنمجس ، كما وكب وشا وما وب ول : فلا يتمجس ، شب .  
٩ ولا تلتفت ، كما وشا وب وما ول : ولا تلتفت ، كب : ولا يلتفت ، شب .  
١٠ لكل آمن ، كما وكب وشا وما : لكل ان ، شب وب : لكل آمن ، ل .  
١١ واقنص ، كما وكب وشا وشب وما وب : واقنص ، ل .  
١٦ ولا تحرص ، كما وكب وشا وشب وما وب : ولا يحرص ، ل : لا تشاق ، كما وكب وشا و  
شب وما وب : يشاق ، ل .

حيث تصريحاً لا تموت فطويل لقوم لا يعرفون فوق عشقه سعادة ، ولا يريد أن  
سوى لقاءه ارادة ، ولا يكدرون بغسق رجاء جنة وخوف جحيم ، منبع عشق و  
عين تسنيم ، فترى العاقل يختار على النعيم الأبد ، عشق الواحد الفرد الصمد ، ٣  
فاذا وجد وتم عشق مولاه ، فكيف تأسف همته الى عشق من سواء فسبحان من  
أذاق ، قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة الميثاق ، ما ألهى قلوبهم  
ذكر الجنان ، والالتفات الى الحور الحسن ، إنه الجوارح عن الكسل ، والنفس ٤  
عن الملل ، والعقل عن الزلل ، والروح عن الأمل ونسيان الأجل ، والسر عن  
رؤية العمل ، حتى تنجو عن النقصان والخلل ، وتقرب إلى الله عز وجل .

٩

### فيض < ٣١ >

الانسان في سنخه قابل لجميع المنشآت العقلية والنفسية ، مستجمع  
العوالم الروحانية والحسية ، له قابلية التلبس والوصول الى أى شئ من  
الأنوار القيومية ، والأضواء اللاهوتية ، وجامعية الاتصاف بكل هيئة من الهيا ١٢  
البدنية ، والملكات الناسوتية ، فان ساعدته السعادة الأزلية — وما بعدته  
الشقاوة الجبلية ، وصادفته أسباب الهداية والارتقاء الى الدرجات ، وما  
صادفته موجبات الشقاوة والانحطاط في الدرجات ، فأثرت فيها لدعوة بالآيات ١٥  
والتأديب ، والتكليف بالطاعات والتهديب ، وقويت روحه باغذيتها وأشربتها  
الروحانية وهى الايمان والعبادة والمعرفة والزهادة ، وتحفظت عن سؤمها

الف

- ١ لا تموت ، كما وب : لا يموت ، كب وشا وشب وما ول .
- ٢ سوى ، كما وكب وشا وشب وما وب : سواء ، ل .
- ٤ ذكر ، كما وكب وشا وشب وما وب : فكر ، ل ، انه ، كما وشا وشب وما وب : انه ، كب ول .
- ١٣ الناسوتية ، كما وشا وشب وما وب ول : الناسوتية ، كب .
- ١٤ باغذيتها ، كما وب وشا وشب وما ول : باغذيتها ، كب .

المهلكة المردية وهى الكفر والجهالة والمعصية والضلالة ، واستعدت  
لاقتباس أنوار التجلى من سرادقات الجلال ، واستفاضت أضواء القدس من  
سُبُحات الجمال - صارت مشعشة بالأشعة الربانية ، مستضيئة بالأضواء  
الرحمانية ، فانعكست على مملكة بدنه ومعسكر قواه الأنوار الواردة عليه عن  
مولاه ، فصارت القوى له فى جميع أواصره وزواجره طابعات ، وسلوك سبيل  
الحق مشيعات ، بل ما كانت له عايات ، « فاولئك يُبدِّل الله سَيِّئاتهم حسناتٍ »  
وإن عاقبه عن ذلك ما عَجَنَ فى سِنِّه من تراحم صفات سُبُعية ، وتراكم دواع  
شهوية وغضبية - ما جرَّه زاجرُ عما يهتبه ويهواه ، لغلبة صفات نفسه وهواه ،  
وما صدَّه صادُّ عن مشتبهاته ومناه ، « فاتخذ آلِهَه هَواه » ، فأضله وما هدا مفيداه  
قيِّداه ، وأبواه هوداه - فاولئك هم الأشقياء المردودون ، المقيدون  
بالسلاسل والأغلال ، المحجوبون عن مشاهدة الأنوار ، المشار إليهم فى  
القرآن الهادى عن الضلال : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » وقد  
« حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ » - نعوذ بالله من هذا النسيان ، ونسأله التوبة  
والإقالة ، إنه ولىُّ الإحسان -

الف

- ٢ لاقتباس ، ك وكب وشا وشب وما ومب : للاقتباس ، ل .
- ٣ مشعشة ، ك وكب وشا وما ومب : مشعشة ، شب ول .
- ٤ عن مولاه ، ك وكب وشا وما ول : عن موالده ، كب : من مولده ، شب : من مولاه ، مب .
- ٥ جميع ، ك وكب وشا وشب وما ومب : جميع ، ل .
- ٦ فى سِنِّه ، ك وكب وشا وشب وما ومب ول : فى سِنِّه ، كب .
- ١١١٢ فى القرآن الهادى عن الضلال ، ك وكب وشا وما : فى القرآن ، كب وشب ومب ول .

ب

- ٦ قرآن ٢٥/٧٠ دكشفت ٧/٥٩
- ٩ مقاييس كئيد قرآن ٢٥/٢٣ دكشفت ٧/٢١
- ١٢ قرآن ٨٣/١٢ دك به قبض ٢٨ : قرآن ٣٢/٥٢ دكشفت ٨١/١٢٩

- طوبى لقوم سلكوا سبيلَ الوحدة وجابوها ، وسمعوا دعوة الحق فأجابوها ،  
 أصيبت لهم الآلاء فعاطروا ، وصُبت عليهم البلايا فلم يضطربوا ، وضعوا طابعَ ٣  
 الصمت على مخزن اللهوات ، وسدّوا بالجوع مجارى شياطين الشهوات ، قرؤوا  
 صحيفة الخطايا ، فاستعدّوا بماراة الترك للدنيا ، واستلنوا خشوع المضجع ،  
 حتّى ظفروا بكنز النجاة من دار الجزع ، عبروا جسور الهوى ، حتّى نزلوا بفناء ٤  
 العلم والتقوى ، بناموا أحياءاً فذا بواحياء ، عاشوا أمواتاً فماتوا أحياء ، اجسادُ  
 أرضية ، بقلوب سماوية ، واشباحُ فرشيّة ، بأرواح عرشيّة ، كائنين بالجُثمان ،  
 باينين بقلوبهم عن أوطان الحداث ، لأرواحهم حول العرش تطواف ، و ٥  
 لقلوبهم من خزائن البرّ إسعافٌ ، نفوسهم فى منازل الخدمة سيّارة ، و  
 أرواحهم فى فضاء القرب طيّارة ، يقول الجاهل بهم فقدوا ، وما فقدوا ،  
 ولكن سمت أحوالهم فلم يدركوا ، وعلاماتهم فلم يملكوا ؛ صرفوا وكدهم الى ١٢  
 اقتناء العلوم والخيرات ، وجدّوا فى القيام بالطاعات ، والتضرّع فى الخلوات ،  
 وأقبلوا على تصفية النفوس يتهدّيب الأخلاق ، وانعزلوا عما توجّهت إليها أهل  
 الآفاق ، وضحكوا على أهل الغفلة ضحك العاقل على الصبيان ، اذا اشتغلوا ١٥  
 باللعب بالصولجان ، حتّى تجردت صُورهم عن علايق العالم الأندلسى ، و

الف

٣ طابع ، كا وكب وشا وشب وما وب : تابع ، ل لا و سدوا ، كا وكب وشا وما ول :  
 وصلوا ، شب وب .

٧ فذا بواحياء ، كا وشا وشب وما وب : فذا بواحياء ، كب ول .

٨ بالجثمان ، كا وكب وشا وشب وما وب : بالجثمان ، ل .

١٢ يملكوا ، كا وكب وشا وما وب : يملكوا ، شب : يملكو ، ل .

١٤ بالصولجان ، كا وشا وشب وما وب ول : بالصولجان ، كب .



ظهرت أنفسهم عن رجس الطبيعة ودنس الهيولى ، فعادوا الى الوطن  
 الأسمى ، ووصلوا الى الموقف الشامخ العقلى ، فإذا تخلّصوا الى معدن  
 ٣ السرور و مقرّ النور ، عن عالم الزور والغرور ، وجناب الدثور والتبور ، امتزجوا  
 بالروحانيات ، والتحقوا بالقادسات الزاكيات ، فتلقا هم عشائير قدسية بالترحيب  
 والتكريم ، وهنّاهم أحباب الهية بالتحية والتسليم ، « تحيتهم فيها سلام »  
 ٤ لتجرّد هم عن شرور المواد وآفات الاجسام ، فتاهت أرواحهم فى الملكوت ، و  
 كشفت لها حجب الجبروت ، فخاضوا فى بحر اليقين ، وتنزهوا فى زهر رياض  
 المتقين ، فصاروا سكارى من أنوار جلال الأوّل وجماله ، وبقوا حيارى من فرط  
 ٩ حسنه وكماله ، فأصبحوا فى جمال الذات هائمين ، وأسوا بحق العبادة  
 الذاتية قائمين ، فأفاضوا ممّا شربوا جرعة للعطاش الطالبين ، والاحوا ممّا  
 وجدوا لمعة لقلوب السالكين ، فحقّ من شرب جرعة ، وتنور قلب من وجد منه  
 ١٢ لمعة ، فنطقوا بما نطقوا نظماً ونثراً ، وأظهروا به ما ظهروا به صحوً و سكرًا ،  
 جزاهم الله عنا خير الجزاء ، ورضى الله عنا وعنهم يوم اللقا .

### فيض < ٣٣ >

١٥ قد أنكرت طائفة من المتكلمين محبة الله وولايته الخاصة بالعلماء  
 الراسخين ، والأبدال المقربين ، قائلين : « هل المحبة الا امتثال الأوامر » ،

الف

٧ فى زهر ، كا وشا وشب وما وب ول : فى زهر ( + حاشية : زهر ) ، كب .

١٠ والاحوا ، كا وكب وشا وشب وما وب : والاحوا ، ل .

١٢ اظهروا به ، كا وكب وشا وما : اظهروا ، شب وب : واظهروا ، ل .

١٥ ولانيه ، كا وكب وشب وما وب ول : ولاية ، شا || والابدال ، كا وكب وشب وما وب :

والابدان ، شا ول .

ب

٥ قرآن ١٠/١٠ دلكشف ٢/٢٥٦

١٠٢

لما تقرّر في أنفهامهم القواصر، أنها تستدعي مثلاً وخيالاً، وتقصى صوراً و  
 أشكالاً؛ ولم يعلموا أنّ القوم قد بلغوا في رتب الذوق والايان الى أتمّهم  
 المحسوس، وجادوا من فرط الشوق والوجدان بالأرواح والنفوس؛ بل لحصر ٣  
 عقولهم في عالم الشهادة لا يهتدون من الحقّ إلا الى مجرد مفهوم الوجود،  
 ولا يتطرقون الى حريم المشهود، المتجلى في طيّ الغيب، المكتشف للأرواح  
 بلاريب، فللكمال جمالٌ لا يدرك بالحواسّ، ولا يضبط بالنظر والقياس. اللهم ٤  
 لطيف أسرارنا بأشراق المحبة في أركانها، وشوق أرواحنا الى شهود جمالك  
 بفنائها، حتّى تحيّر في سبحات وجهك وطاشت، ود هشت عند تجليات  
 حسنك وتلاشت، فحكّم الشهود عليها بنفى الوجود، وألزمها الاقارار بمن لا اله ٩  
 إلا هو الواحد القهار.

### فيض < ٣٣ >

من لم يحصل له جذبة من الحقّ، سبحانه وتعالى، عن فكره وحسّه . ١٢  
 لم يقدر على التخلص من صفات نفسه، ولم يحصل له، من المعرفة بالله  
 الاطلاع على الملكوت وتجلى صفات ذى العزّة والجبروت، ما حصل لمن جذبه  
 الحقّ القيوم الذي لا يموت، فمواهب الله عزوجل، لا يقاس به كسب ولا يحاذيه ١٥  
 عمل، فليس السالك الطالب كالمجذوب المطلوب، ولا المعنى المحب كالمنعم  
 المحبوب، كم بين الاجتياء والعناية، وبين الانابة والهداية، قد فاوت الحقّ

الف

٢ اتم من، كا وكب وشا وشب وما وب : اتم، ل .

٥ المشهود، كا وشا وشب وما وب ول : المشهود، كب .

١٢ ذى العزّة، كا وكب وشا وشب وما وب : ذوالعزّة، ل .

١٥ و ١٢ جذبه الحقّ، كا وكب وشا وشب وما وب : جزبه الحقّ، ل .

١٧ الاجتياء، كا وشا وشب وما وب : الاحتباء، كب ول .

- بينهما في العطاء والنصيب، فقال عزمن قائل: «اللَّهُ يجتبي إليه من يشاء» ويهدي إليه من ينيبُ». لما فاجأ الحق سبحانه المجد وبين بالاموال العظيم الذي هالهم، أخذ همهم عنهم فيقولوا بلاهم. ودكدك جبال قلوبهم، ونقض بناءها وهدمها، ثم بناها بناءً ثانياً أعلى وأتم. فطهرهم من الدنس وصفاهم من الكدر، وجلاهم باحسن الجلاء ونور. فتصرف فيهم المتصرف في الملك والملكوت، عالم الغيب والجبروت، فتكلم بلسانهم كلاماً يريد ويختار، ويفعل على يديهم ما يشاء من الأفعال والآثار. فيفتطن منه الطالب أنه اذا جاهد، وارتاض وتعاهد، يمكن أن يتبدل بشريته، ويزول ناسوتيته، فيفنى عنه الصفات الانسانية، ويظهر فيه النعوت الربانية. وعند ذلك يفنى ما كان فانياً في الأزل، ويبقى ما كان باقياً لم يزل، ويعرف أن الذي كان يسميه غيراً، ما كان إلّا وهماً وخيالاً، والتوجه إليه لم يكن إلّا غياً وضلالاً، والموجود ما كان إلّا حقاً. فينعدم في نظره الأكوان، ويبقى الملك الديان. فاولئك في الحقيقة عباد الرحمن، وغيرهم عبيد الهوى والهوان، وقد مدح الرحمن عباداً باضافتهم إلى اسمه الرفيع، والوابة الشرف المنيع، كما قيل في وصف حالهم، نيابة عن مقالهم:

الف

- ١ يجتبي إليه ، كالول : يجتبي ، كب وشا وشب وما ومب .
- ٢ بنائها ، كا : بناها ، كب وشا وشب وما ومب ول (فطهرهم ، كا وكب وشا وشب وما ومب : فطهرهم ، ل .
- ٣ يديهم ، كا وكب وشا وشب وما ومب : ايديهم ، ل .
- ٤ يفنى ، كا : تفنى ، كب وشا وشب وما ومب ول (يفنى ، كا وشب وما ومب ول : بقى ، كب ، وشا وما (يسميه ، كا وشا وشب وما : تسميه ، كب وما ول .
- ٥ ونالوا ، كا وكب وشا وشب وما : فنالوا ، ما ول .

ب

كفى شرفاً أنى مضافٌ إليكم وأنى بكم أَدْعُو وأُرعَى وأُعرفُ  
إذا بملوك الأرض قومٌ تشرفوا فلي شرفٌ منكم أَجَلٌ وأشرفُ

٣

فيض < ٣٥ >

- المحبة كساير الوجدانيات ظاهرة الانية ، خفية الماهية . ومن اعتاد  
أن يتصور حقائق الأشياء ، بتعريفها موصلة اليها من الحكماء ، لا يجد من  
نفسه مجال أن لا يتكلم فى تعريف الامور الذوقية والوجدانية ، وان لم يكن  
ما ذكره من المعانى الحديثة او الرسمية ، لغلبة تحقيق الحقائق على نفسه ،  
وتنبيه الطالب وإعلامه عن عقله وحده . فعرّفها بعضهم بأنها ابتهاجٌ بتصور  
حضرة الذات ، وهذا تعريفٌ بما يلزم المحبة فى بعض الأوقات ، وعرفها الطبيب  
بأنها مرضٌ وسواسى هوائى ، ينبعث عن خلط ردى سوداوى ، وهو إنما يصلح  
لو يصلح تعريفاً لبعض آحادها ، دون ساير أفرادها . وقال بعض أهل الذوق  
أن المحبة صفة سرمدية ، وعناية أزلية . وقال بعضهم : إنها سرُّ الله تعالى  
أودع قلوب الموقنين ، وأفاض على أرواح المؤمنين . والقولان إشارة الى المحبة  
الالهيّة المفاضة على خواص عباده بحسب العناية الأزلية ، وما سنخ على خاطر  
هذا الضعيف وان شِخ أن المحبة وان كانت معنى واحداً ومفهوماً فارداً ،  
لكنها تختلف بحسب موصوفاتها وتفتقر من جهة متعلقاتها ، فترسم لسلك

الف

- ١ اليكم ، كوكب وشا وشب وما وب : البهم ، ل .
- ٢ تشرفوا ، كوكب وشا وشب وما وب : يشرفوا ، ل .
- ٤ الذوقية والوجدانية : كوكب وشا وشب وما وب : الذوقية ، ل .
- ٧ تحقيق الحقائق ، كوكب وشا وشب وما وب : نحقق الحقائق ، ل .
- ١١ تعريفها ، كوكب وشا وشب وما وب : تعريفها ، ل . سوداوى ، كوكب وشا وشب ول  
مب : سوداوى ، ما -

برسوم مختلفة مفترقة وتعاريف متعددة غير متفقة : فأما الالهية فهي عبارة عن حقيقة واجبة وذات الهية ، اذا تعلقت بشئ مما سواه ، توجب اصطفاً ، و  
 ٣ تقتضى ايثاره إلى غيره ، وإيصاله إلى كمال نفسه وسره . وأما الكونية فهي ان تعلقت بحال من الحالات وكمال من الكمالات ، فهي عبارة عما هو مبدأ كمال و باعث لتحصيل حال . وبهذا التعريف يشمل المحبة كل ما فيه كثرة  
 ٦ وتفصيل و قوة وتكميل . ولهذا حكموا بسريان المحبة في جميع الموجودات و شمولها لقاطبة المهبات . وان لم تتعلق بذلك فهي عبارة عن معنى روحاني يفنى المحب في محبوبه ، ويفقد الطالب في مطلوبه ، انجذاباً إلى مطالعة كماله  
 ٩ وابتهاجاً بمشاهدة جماله . ولكونها إمرأ ذوقياً روحانياً ، ومعنى شهودياً وجدانياً ، كلما يكون المدرك ألطف وأجل ، يكون ادراكه أتم وأعلى . فهي بكمالها لا يكون إلا لأكمل الممكنات ، وسيد الكائنات ، وهو نبينا عليه وآله  
 ١٢ الصلوة والسلام ، من الفضل النعمان ؛ بل بكمالها وتامها لا يكون إلا للمُبدع الأشياء والخالق لما يشاء . ولغيره آثار فائضة من بحر جوده ، وورشات ناله من سحاب وجوده .

الف

- ٣ تفننى ، ك وكب وشا ومب : يتننى ، شب وما ولإيصاله ، ك وكب وشا وشب وما و  
 مب : اتعاله ، لإل ان تعلقت ، ك وكب وشا ومب ول : ان تطلعت ، كب وشا وما .  
 ٥ لتحصيل ، ك وكب وشا وشب وما و مب : تحصيل ، ل .  
 ٧ لم تملن ، كب و شا : لم يتعلق ، ك وكب وشا وما ومب ول .  
 ٨ يفنى ، ك وكب وشا وشب وما ومب : تفنى ، ل يفقد ، ك وكب وشا وشب وما و مب :  
 تفقد ، ل .  
 ١٠ كلما يكون ، ك وكب وشا وما ول : شب و مب .  
 ١٢ بل بكمالها ، ك : بكمالها ، كب وشا وشب وما ومب ول .

- « أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً »، وضعت عليه  
 برهةً من الزمان ما كان مفهوماً مشهوراً . وهذه الدعوى غنيّةٌ عن البرهان ، ٣  
 بل مشاهدَةٌ بالعيان ، فإنّ البدن المخلوق من النطفة الكائنة من الطين  
 اللازب المختر بيد القدرة في أربعين ، والعجين الصلالي المسنون ، الذي  
 مرّت على طينه أعصرٌ وسنون ، كيف يكون قد يماً غير مسبوق بزمان ، خالياً عن  
 التجدد والحدثان ؟ ثم بعد مرور الأيام والشهور ، وكرور الأعوام والدهور ،  
 خُلِقَ « من نطفةٍ أمشاج » ، حاصلة على أوسط مزاج ، بين يبوسة الأرض ورطوبة  
 الهواء ، وحرارة النار وبرودة الماء ، بل بين يبوسة المعادن ورطوبة النبات ، ٩  
 وحرارة الحيوان وبرودة آثار الجو من الكائنات ؟ وهذا التوسيط سُقِيَ تعدّياً  
 وتسويةً في القرآن ، في قوله تعالى : « يا أيّها الانسان ما غمرك بربك الكريم ،  
 الذي خلقك فسواك فعد لك ، في أى صورة ماشاء ربك » . وصف هو تعالى ١٢  
 نفسه في هذه الآية بصفتين مناسبتين لتعديل مزاج الانسان ، إشعاراً بأنّ  
 هاتين الصفتين هما المقتضيتان ، لخلقه من العناصر والأركان ، ولولا الربوبية

الف

- ٣ هذه الدعوى ، كاوكب وشا وشب وما وب : هذا الدعوى ، ل (من البرهان ، كاوكب  
 وشا وشب وما وب : من البرهان ، ما .  
 ٥ اربعين ، كاوكب وشا وما وب ول : اربعين يوما ، شب .  
 ١٠ التوسيط ، كاوشا وشب وما وب : التوسط ، كب ول .  
 ١٣ لتعديل ، كاوكب وشا وشب وما وب : تعديل ، ل (المقتضيان ، كاوكب وشا وما وب :  
 المقتضين ، شب وما وب .

ب

٢ قرآن ٧٤/١ هل انى . . . مقابله كيد كشف ١٠/٣١٣

٨ قرآن ٧٤/٢

والكرم، ما وجد نوع بني آدم، ثم أفاض عليه أنوار الحواس فاشتعل اشتعالاً قوياً،  
 والتهب زيتها في فتيلتها التها بآ نورياً، فلما انفتحت بصيرته وقويت سريرته،  
 رأى تسع حقائق نبيلة مكللة قباؤها، مسدولة جلبابها، لامع سراهبها مسدودة  
 أبوابها، دائرة كوؤسها، «ناكسة روؤسها»، أمثال الطاسات العقبية، وأشباه  
 الكاسات المضبية، فتحير وأنشد:

شعر

ماثیم درین گنبد فیروزه اساس جوینده رخنه چه مور اندر طاس  
 آگاه نه از منزل امید وهراس سرگشته وچشم بسته چون گاو خراس  
 لائنه ما رأی فی هذه الحقّة مُشْعِداً، وما أبصر فی هذا الدیر دیاراً احداً،

الف

- ۱ انوار الحواس، کا وکب وشا وما وب ول: انوار الحس، شب.
- ۲ اشباه الکاسات، کا وکب وشا وما وب ول: امثال الکاسات، شب.
- ۳ شعر، کا وشا وما: رباعی، ل: - کب وشب وب
- ۴ چه مو، کا: چو مور، کب وشب وب وما: چه مور، شا ول.
- ۵ چشم بسته، کا وکب وشا وما ول: جیم بسته، شب وب.
- ۶ الحقّة، کا وکب وشا وشب وب ول: الخلقّة، ما، احدا، کا وکب وشا وما وب ول:
- واحد، شب.

ب

- ۴ مقایسه کنید قرآن ۳۲/۱۲ دک کشف ۵۱۵-۷/۵۱۶
- ۷ دک به فرهنگ ایران زمین جلد ۱۳ ص ۳۱۹-۳۲۰ منسوب به خیام؟
- ماثیم درین گنبد دیرینه اساس جوینده رفته ای چو مور اندر طاس
- آگاه نه از منزل و امید وهراس سرگشته وچشم بسته چون گاو خراس
- ۹ مشعداً دک هید ص ۲ سطر ۶:
- مشعبد فلک از زیر حقه پیدا کرد هزار بیدق سببین بدمت سحر نما

سوى سبع كعاب، أمثال «كواعب وأتراب»، جائلة بين هذه الحقائق، تارة ،  
بالتثليث والتسديس وطوراً بالمقابلة والاحتراق ، فد هس وتوحش ثم أنشد:

٣

شعر

ما لعبتكنيم و فلك لعبت باز ازروى حقيقتى نه ازروى مجاز  
بازيچه همى كنيم برنطع وجود رفتيم به صندوق عدم يك يك باز  
فأحال الكاينات الى الدهر والطبيعة ، التى هى أخص ما فى ٤  
الصنعية ، وقصر نظره على الأجسام والطباع ، وماتعدى إلى نفايس عالم  
الابداع ، بل أنكر الصانع المدبر ، وجحد البديع المقدر ، «ففقد الملك وصواعه»  
فلهدأ عبد الطاغوت وصواعه ، وتوهم صنيعه نداه ، فاتخذ ود يده وده . وهكذا ٥  
أوساخ الدهرية ، الذين انسلخوا عن الملة من جملة البرية ، ومما تزين به أهل  
الإسلام برية .

الف

١ جائلة ، كاوكب وشا وما : حاملة ، شب ومب : حائلة ، ل : تارة ، كاوكب وشا وما ومب  
ول : بين هذه تارة ، شب .

٣ شعر ، كاوكب وشا ومب : شعر اشعر ، ما : دهاعى ، ل : كپ .

٤ اخص ، كاوكب وشا وشب وما ومب : احسن ، ل : فى الصنعية ، كاوكب وشا وشب ومب

ول : فى الطبيعة ، ما : على الاجسام ، كاوكب وشا وشب وما ومب : من الاجسام ، ل .

٧ والطباع ، كاوكب وشا ومب وما : والطبيعة ، شب : والطبايع ، ل : تعدى ، كاوكب و

شا وشب ومب ول : تعدى ، ما .

٨ صواحه ، كاوكب وشا وشب ومب ول : صواحه ، ما : تفقد الملك ، كاوكب وشب وما ومب

ول : يفقد الملك ، كب .

ب

١ قرآن ٧٨/٣٣ ذلك كشف ١٠/٣٢٩

٤ خبام ص ١٨٣

٨ مفاهيمه كنب قرآن ١٢/٧٢ ذلك كشف ٥/١٠٧



- فَلَمَّا فَتَحَتْ بِصِيرَتِهِ قَلِيلًا ، وَتَأَمَّلَ تَأَمُّلاً كَلِيلًا ، تَحَدَّسَ أَنَّ هَذَا لِلتَّغْيِيرَاتِ ،  
 الْجَارِيَةِ عَلَى الْكَائِنَاتِ ، لَا يَتَكُونُ إِلَّا مِنْ مُكُونٍ غَيْرِ مُتَكُونٍ ، وَلَا يَتَلَوُّنُ إِلَّا مِنْ  
 ٣ مُلَوَّنٍ غَيْرِ مُتَلَوَّنٍ ، فَعَثَرَ عَلَى عَيُوبِهِ وَاعْتَرَفَ بِذُنُوبِهِ ، فَاسْتَغْفَرُوتَابَ ، وَأَقْرَبَ وَأُنَابَ ،  
 وَتَيَقَّنَ عِلْمًا بِالْعَبْدِ الدَّائِمِ ، وَالْمَقِيمِ الْقَائِمِ . لَكِنْ تَحَيَّرَ فِي حَالِ الْعِبَادِ وَاضْطَرَّ  
 فَكَّرَهُ فِي مَالِ الْعِبَادِ ، بَلْ صَرَخَ بِنَفْيِهِ حَيْثُ دَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ مُتَكُونٌ مِنْ مَزَاجٍ  
 ٤ وَمَزَاجٍ ، حَاصِلٌ فِيمَا بَيْنَ الْأَرْكَانِ ، فَمَهْمَا فَسَدَ لَا يَرْجُو لَهُ عَايِدَةٌ ، أَوْ لَيْسَ لَهُ لَوْ غَيْرُهُ  
 فَايِدَةٌ ، فَحُكِمَ بِأَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَاتَ ، وَسَعَادَتُهُ مَعَاقِدَاتُ ، كَمَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ مَا هِيَ  
 إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ، مِثْلَ الْعُشْبِ وَالْعَرَى ، فَيُصِيرُ « غَتَاءٌ أَحْوَى » وَ  
 ٩ آيَةٌ فَايِدَةٌ لَهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، حَتَّى يَعَادَ لَهُ فِي الْإِنْتِهَاءِ ، وَأُنْشَدَ :

#### شعر

- ز آوردن من نبود گردون را سود      وز بردن من جاء و جمالش نفزود  
 ١٢ وز هیچ کسی نیز د و گوشت نشنود      کآوردن و بردن من از بهر چه بود  
 فلهذا السبب أنكر النبوة المنذرة بالبعث وفوايدها ، وأصر صريحاً  
 عَلَى مَنَعَ نَشْرِ مَوَائِدِهَا . وَهَذِهِ طَرِيقَةُ أَهْلِ الْهِنْدِ وَالْبِرَاهِمَةِ ، وَعَلِمِهَا جَرَتْ  
 ١٥ الصَّابِغَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي مَوَاضِعَ جَمَّةٍ ، عِبْدٌ وَالْكَوَاكِبُ وَجَعَلُوا هَا إِلَى  
 الْحَقِّ سَبِيلًا ، وَهَادِ يَأُودَ لَيْلًا « قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا » فَحَصَرَ مَسَدَارُ

الف

- ٥ بنفیه ، کآو کب و شا و شب و موب و ل : بنفسه ، ما .  
 ٦ حاصل ، کآو کب و شا و شب و ما و موب : حاصلة ، ل .  
 ٨ فیصیر ، کآو کب و شا و ما و موب و ل : فیصیر ، شب .  
 ١٠ شعر ، کآو شا و شب و ما و موب : رباعی ، ل : - کب .

ب

٨ قرآن ٢٥/٢٢ دلاکشف ٩/١٢٩

٨ قرآن ٨٢/٥

١١ و ١٢ خیام ص ١١٩

١٦ قرآن ١٧/٩٢ دلاکشف ٥/٦٠٢

- اصرارهم ، ونهاية انكارهم واستنكارهم ، في تلك المقالة ، على أن البشر لا يصلح  
للمسألة ، لا مشترك أفراد ، في الحقيقة والماهية ، فيستحيل تخصيص واحد  
دون آخر بخاصية النبوة . هذه غاية حجتهم الداحضة ، ونهاية انكارهم  
الغامضة . ألا أنها « أو هن من بيت العنكبوت » ، وأضيق مجالاً من جوالنا بوث ،  
حيث يندفع بحرف واحد وكلمة يسيرة ، « وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » ، و  
هو ما قال الله تعالى في محكم آياته : « الله يعلم حيث يجعل رسالاته » .  
يعنى أن نوع البشر وإن كانت متماثلة الأفراد ، لكنها متخالفة القسوة  
والاستعداد ، فلبعض النفوس مقدار عند الله ، لا يعلمه أحد سواه ؟  
وأما الذي يحكم به العقل القويم ، الناهج على الصراط المستقيم ، هو  
ما تزيّن به أهل الاسلام ، واعترف به أصحاب الحكمة والكلام ، من أنه لا بدّ في  
النبوة من جهتين : احدهما نظراً الى عناية المعبود بتكميل الناس فـى  
النشأتين ، فان من لم يهتّم لأخصّ القديين دون التقعير ، ولم يَضَعْ تقويس  
الحاجبين بلاتوتير ، فبأن لا يسوّغ الضّئّة بافاضة النبوة على روح من الأرواح  
البشرية ، مع كونه رحمةً للخلق والبرية ، كان أولى وأليق ، وأحرى وأخلق . و  
الثانية نظراً الى احتياج العباد ، في امور المعاش والمعاد ، الى رئيس مطاع ،

الف

- ٦ ما قال الله تعالى ، كما وكب وما ول : ما قال تعالى ، شا : ما قال ، كب .  
٦ محكم آياته ، كما وشا وشب وما وب ول : محكم كتاب ، كب .  
٧ كانت ، كما وشا وشب وما وب ول : كان ، كب .  
٨ لا يعلمه أحد سواه ، كما وكب وشا وما وب ول : لا يعلمه سواه ، شب .  
١٠ اصحاب الحكمة ، كما وكب وشا وما وب ول : اهل الحكمة ، شب .  
١٢ اخمض ، كما وشا وشب وما وب ول : اخمض ، كب .

ب

- ٤ قرآن ٢٩/٢١  
٥ قرآن ٢/٢٢٩ ذلك كشف ١/٦٦٥  
٦ قرآن ٦/١٢٤ الله اعلم حيث . . . ذلك كشف ٢/٢٧٣-٢٧٢

وأمر قاهر واجب الاتباع . كيف والهيكل الانسى الذى هو عالم صغير ، متى  
 لم يكن له مطاعٌ أميرٌ ، يسوى كلَّ واحدٍ من سِكانه وقواه على مكانه و مشواه ،  
 ٣ لخرب واضمحَلَّ وانحلَّ سريعاً ، حيث أصبح كلَّ واحد مطاعاً مطيعاً ، بل لا بدَّ  
 للجميع من أمير واحد ينتهون بزجره ، ويأتمرون بأمره . « ما أتاكم الرسول فخذوه  
 وما نهاكم عنه فانتهوا » . وإذا كان أمر العالم الصغير ، لا يتشعب دون قاهر  
 ٤ أمير ، فما ظنك بعالم العناصر المثار لا تار الفتن ، الممكن لأنواع المفسد و  
 اليخن . فقد تبين وانكشف أنه لا بدَّ للخلق من الهادى إلى كيفية تحصيل  
 المصالح ، و طلب المساعى والمناجح ، حتى يتم العناية الأزلية ، و يكمل  
 ٩ الهداية الآتية .

فالحق الحقيق ، بالتحقيق والتصديق ، أن الحق تبارك وتعالى لما  
 خلق الخلق وسواه ، ودبر الأمر وأجراه ، ثم استوى على العرش ، وعلاه كان  
 ١٢ من أفضل رحمته ، وأتمَّ جوده ونعمته ، وكمال الإحسان إلى نوع الإنسان  
 بل إلى سائر الأكوان من النبات والحيوان ، أن اختار طائفةً من عباده و  
 اصطفاهم ، وقربهم وناجاهم ، وكشف لهم عن مكنون علمه وأسرار غيبه وأخباره ؛  
 ١٥ ثم بعثهم إلى عباده ليدعوهم إليه وإلى جواره ، ليستضيئوا بأنواره ، لكيما  
 ينتبهوا عن نوم الجهالة ، ويستيقظوا عن رقدة الغفلة والكسالة ، ويحيوا حياة

الف

- ٥ كان امر ، كا وكب وشا وشب وب : كان الامر ، ما ول .
- ٦ الممكن ، كا وشا وشب وما وب : الممكن ، كب ول .
- ٨ يتم ، كا وب وب ول : يتم ، ك وشا وما .
- ١٥ ليدعوهم إليه ، كا وكب وشا وما ول : ليدعوه ، شب .
- ١٦ ينتبهوا ، كا وشب وب : ينتهون ، كب وشا وما ول .
- ١٦ يستيقظوا ، كا وشب وب : يستيقظون ، كب وشا وما ول .
- ١٦ يحيوا ، كا وشب وب : يحيون ، كب وشا وما : مجرون ، ل .

ب

٥-٧ قرآن ٥٩/٧

١١ قرآن ٥٧/٢ و ١٣/٢

١١٢

العلماء ، ويعيشوا عيش السعداء ، و يبلغوا الى كمال الوجود ، في دار الخلق ،  
عند الملك الحق الودود ، كما ذكر في كتبه ورموزه ، وأشار في صحفه وكنوزه .

٣

### فيض < ٣٧ >

النفس المحجوبة بغطائها البتري و بصيرتها الحولى ، لا تهتدى إلى  
معرفة حكمة الرسالة ، ولا تدعُن للمتابعة ، ولا تنقاد للمطاعة ، بل تظهر  
بالانانية و طلب العلو و الفرعونية ، والذى يمنعهان التقرط و الاستعلاء ،  
و يردعهما عن الغلبة و الاستيلاء ، هو النور البارق القدسي ، والبرهان النير  
العرشي ، الذى يأتلق به القلب فى افق الهدى ، المعجز للنفس و القوى ،  
الدال على صدقه فى الدعوى ، المفيد لقوتيه العاقلتين النظرية و العلمية  
الهيئية النورية ، والقوة القهرية ، حتى صارت الاولى قوة قدسية ، متأيدة  
بالحكمة الكاملة ، والثانية قوة ملكية متأيدة بالقدرة الشاملة .

١٢

### فيض < ٣٨ >

الأسباب الموجبة لخوارق عادات الخلايق الصادرة عن الأنبياء الثلاثة  
بأذن مبدع الأشياء ، صفاء و نقاء فى النفس ، وقوة نظرية قوية فى الحدس ، و  
ضعف سلطان المتخيلة من الحسن .

١٥

أما الأول فهو أن جوهر النفس من سنخ الملكوت ، والملكوتيون مؤثرة  
بالطبع فى ذوات الجهات والسموات ، إذا المواد و الطباع ، مسخرة مطيعة

الف

١ يعيشوا ، كا وب : يعيشون ، كب وشا وما ول : نعيشوا ، شب .

١ يبلغوا ، كا وشب وب : يبلغون ، كب وشا وما : يعيشون ، ل .

٥ تنقاد ، كا وب وشا وب وما : تنقاد ، شب : ينقاد ، ل .

٥ تذهن ، كا وب وشا وشب وما وب : يذهن ، ل .

طوعاً وأكرهاً للعالم الابداع، فالنفس التي شعلت من نارها، تفعل مثل آثارها  
 لكن على حسب طاقتها. كما أن الشعلة من النار تفعل فعل النار، من  
 ٣ الاحراق وسائر الآثار، ولكن على قدر قوتها. وأول أثر يظهر من ذاتها هو  
 بدنها ومعسكر قواها وآلاتها. وكل واحد من الانسان، يجد هذه الحالة من  
 نفسها بالوجدان. وإذا كان هذا واقعاً بالنظر الأول، فليجزو وقوع نفس كبير  
 ٦ وافية بتدبير مملكته أعرض وأطول، حتى يستوعب حكم تسخيرها وتدبيرها في  
 انقياد الأجساد، إلى أن تعدى سلطانها إلى عالم الكون والفساد. وهذا كما  
 انقلب إلى الهواء نار ابراهيم، باذن ربه القديم، حيث قال: «يا نار كونى  
 ٩ برداً وسلاماً على ابراهيم». بل من الجائز وقوع نفس عليّة جليلة يتعدى حكمها  
 إلى فلق اليم، وإلى التصرف في الأفلاك بالخرق واللم، كما كان الأول لموسى  
 والثاني لمحمد المصطفى عليهما الصلوة والثناء.

١٢ فانظر إلى مراتب معجزات هؤلاء العظماء، من الرسل والأنبياء،  
 لتستدلّ بهاء على كمال أوصافهم، ودرجات منازلهم عند خالقهم ومرسلهم.  
 أما ابراهيم فلما كان آواها حليماً، فأعطى اطفالاً النار بما حمله تماماً، حتى  
 ١٥ كانت عليه برداً وسلاماً. وأما موسى عليه السلام فلما كان الغالب عليه حدة  
 الغضب وشدة اللهب، فأوتى استيلاءً على البحر حتى انفلق وكان كل فرق  
 كالطود العظيم، معجزة له على مضاد معجزة ابراهيم. وأما سيدنا و سيد

الف

- ١ : العالم ، كا و كب وشب و ما و م ب و ل : العالم ، شا .
- ٩ : بل من الجايز ، كا و شا وشب و ما و م ب و ل : بل الجايز ، كب .
- ١٠ : بالخرق ، كا و كب و شا وشب و م ب و ل : بالخرق ، ما .
- ١٣ : لتستدل بها ، كا و كب و شا و ما و ل : لتستدل بهم ، شب و م ب .

ب

٨-٩ قرآن ٢١/٦٩

١٢ مقابسه كنب قرآن ٩/١١٢ كشف ٢/٢١٨ ان ابراهيم لاواه حليم

١٦-١٧ قرآن ٢٦/٦٣ دلا كشف ٧/٩٨

الأنبياء والأصفياء، على جميعهم الصلوة والتحية والدعاء، فلما كان أعدل  
 الأمزجة خلقاً، وأتم الناس وأكملهم خلقاً، سلط على الأفلاك الأشفاف،  
 الخالية عن الأطراف، بالرتق والفتق، والسم والشق، لمناسبة الاعتدال، ٣  
 ومشابهة الكمال، فدفن الأضداد بالأضداد، وقهر الأنداد بالأنداد، كما يفلح  
 الحديد بالحديد، وينجح وهذا هو العدل القويم، والصراف المستقيم، و  
 هذه الخاصية لجوهر النفس الموجبة للآثار الغربية، والأحوال العجيبة، ٤  
 المخالفة للمألوف المعهود، الموافقة للحق المعهود، ليست موكولة إلى اختيار  
 الخليقة من بني آدم، بل هي موهوبة من بحر الجود والكرم، ومن هذا يُعلم  
 خطأ من ظن أن النبوة كسبية، ويحكم بأنها عطائية موهوبة، ولهذا قال ٥  
 أشرف أهل العالم، «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِسِتَّةٍ»، وعد من جملة الأوصاف و  
 الشيم، أنه أوتى جوامع الكلم، ثم قال: «ولا فخر» أي الفخر بالكسبيات  
 الاختيارية، لا بالموهوبيات الاضطرارية، ١٢  
 وأما السبب الثاني فهو أن القوة النظرية تنقسم إلى بالغة حد الكمال  
 وناقصة نازلة إلى رتبة الازدال، والبالغة تنقسم إلى ما يحتاج إلى معلم  
 إنساني وآلة نظرية من علم قانوني، كما هو أكثر الناس على تفاوت درجاتهم و ١٥

الف

٢ اكلمهم، كا وكب وشا وشب وما ومب : اكلمها، ل.

١٠ وعد من، كا وشا وشب وما ومب ول : وعلم من، كب.

١٢ ينقسم، كا وكب وشا وشب وما ومب : تنقسم، لا مالا يحتاج، كا وكب وشا وشب وما

ومب : ما يحتاج، ل.

ب

١٠ حديث كنز العمال ج ٥ ص ١٠٣ أُفِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتَةٍ، أعطيت جوامع الكلم،

و نُصِّرْتُ بِالرَّعْبِ، وأحللت لي الغنائم، و جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْرًا وَمَجْدًا ...،

سفينة البحار ج ١ ص ٥٩٧، المفهرس ج ٥ ص ١٥٨ س ٢٠.

تنوع استعداداتهم ، وإلى ما لا يحتاج إلى تعلّم بشرى ولا يفتقر إلى قانون نظرى ، بل يفهم الأمور الغيبية بلا توسط انسان من عالم الاسرار ، كما قال تعالى « يكاد زيتها يضىء ولولم تمسه نار » وأما النفوس البشرية ، الناقصة فى القوة النظرية ، فتتقسم إلى ما هو أصلاً لا يعقل ، فهو واقع فى مقابلة الأنبياء والرسل ، « لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها » وذلك لجمود فطرته ، وخمود قريحته ، وتساوة قلبه ، وورين طبيعته ، « كالحجارة أو أشد قسوة فانّ من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار » وإلى ما يعقل ولكن بصعوبة وكلفة ، ومشقة وآفة ، كما نرى من المتعلّمين ما يضىء طول عمره فى البحث والتكرار ، « آنا الليل وأطراف النهار » ، ثم يرجع بخفق حنين ، ويصير مطرحةً للعارو الشين . وهم المذكورون فى قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ، الذين ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا » .

#### الف

- ٣ الناقصة ، كاو كب وشا وشب وما ومب : ان قصد ، ل .  
 ٨ كما نرى ، كاو كب وشا وما ومب ول : كما نرى ، شب لها ، مضى ، كاو كب وشا وشب وما ومب : والمضى ، ل .  
 ٩ يخفى ، كاو شا وما : يخفى ، كب : نحفى ، شب ومب ول .  
 ١٠ ننبئكم ، كاو كب وشب وما ومب ول : ننبئكم ، شا .

#### ب

- ٣ قرآن ٢٢/٣٥  
 ٥ قرآن ٧/١٧٩ ذلك كشف ٣/٧٨٢  
 ٦-٧ قرآن ٢/٧٢  
 ٩ مقايسه كنيذ قرآن ٢٠/١٣٠ ومن آنا . الليل نسيح وأطراف النهار لعلك ترضى .  
 ذلك كشف ٦/١٩٣  
 ١٠ قرآن ١٠٣-١٨/١٠٢ كشف ٥/٧٢٣

وأما السبب الثالث فهو أن القوة المتخيلة قد تكون عاصية في طاعة النفس متمنعة طاعية، وقد تكون عاجزة لها طاعية، وقد تكون متوسطة بينين الاطاعة والعصيان، والا نقياد والطغيان. فالأول كما للعوام حيث تزيّنت ٣ لهم قبائح صور المحسوسات الفانية، على حسان صور المعقولات الباقية، كما إليه أُشير في القرآن: «افمن زَيْنَ له سوء عمله فرآه حسناً». والله درّ حكيم الشعراء، حيث يقول:

٦

همه اندرز من بتر این است که تو طفلی و خانه رنگین است

وأما الثاني فكما للنبي عليه السلام حيث يحسن الصور والسوانح الغيبية كما

هي بلاخبط وتفريق، مثل التماثيل العينية بلا غلط وترويق، كما قال عليه وآله ٩ السلام من المبدع البدي: «أسلم شيطاني على يدي». وأما الواقعة في حدود الأوساط من الانقياد والعصيان، كما لموسى بن عمران، على نبينا وعليه

الف

١ يكون عاصية، كما ومب ول: تكون عاصية، كب وشا وشب وما يكون عاجزه، كما و

مب ول: يكون عاجزه، كب وشا وشب وما.

٥ إليه اشير، كما وكب وشا وشب وما ومب: اشير إليه، ل.

٥ والله، كما وكب ول وما: قلله، شب ومب: والله، شا يقول، كما وكب وشب ومب

ول يقول شعر، شا وما.

٨ يحسن، كما وشب ومب ول: يحسن، كب وشا وما.

٩ ترويق، كما ومب: ترويق، كب وشا وشب وما ول لواله، كما وكب وشا وشب وما ومب:

و على اله، ل.

ب

٥ قران ٣٥/٨ ذلك كشف ٨/١٥٨

٧ حديثه سنائي ص ٢٣١ شعر ١٥

١٠ حديث، ابن اثير جلد ٢ ص ١٩٣: شرح مشنوي جلد ٧ ص ٣٣٣: مقايسه كنيذ با

ابن حزم ج ٢ ص ٣: ذلك انسان كامل ص ٢٠٢.



- السلام من الملك المنان ، حيث كانت مانعةً من روية عقلية لمولاه ، معينة  
 على تحصيل حقايق ما سواه . وقوة هذه القوة وضعفها قد تكون فطرية ، وقد  
 تكون كسبية ، اذ هي جرمانية قابله للذبول والتحول والانتقال بتقليل الطعام  
 والشراب ، وتكثير السهر والاضطراب . وكل ما يصاد قوتها ، يكسر شهوتها ،  
 ولهذا اعتادت الصوفية التعود في الخلوات ، وارتاضت جواب الفلوات ،  
 ٦ رياضة للجسد وهواه ، ومجاهدة مع قواه ، ذبحاً لشموس النفس الشهوانى ، و  
 نحرّاً لعقود الجمل الغضبي ، تقرباً بقرايينهما إلى قرية المشاهدة والمواجهة ،  
 ورتبة الكمال والشافهة . ومن ههنا زعمت الضعفاء من العقلاء أن النبوة  
 ٩ كسبية . فالخاصية الاولى موهبية ، والباقيتان مكسويتان . فالحاصل أن النفس  
 التى هي من جواهر الملكوت ، ومن سنخ عالم الجبروت ، متى تشبهت بالمباكى  
 والعلل ، فى وصفى العلم والعمل ، تفعل أمثال أفعالها وإن كانت أضعف  
 ١٢ منها وأنزل . وهذا كالحديد الحامية المحمرة ، والزجاجة المملوءة الصفرة .  
 فالاولى تفعل فعل النار من الاشرار والاحراق ، لا تصافها بصفتها ، والثانية  
 تتلون بلون الخمر المصبوب فيها ، كما يحى البدن بالروح ويخف بخفتها .  
 ١٥ ولا تتعجب من عناية الخالق الرازق الوهاب ، « حيث يرزق من يشاء » بغير  
 حساب ، ولا تضيق رحمة الكاملة ، ولا تشح سحابة جوده العاطفة الكافلة ،  
 فان الفيض عام ، والجود تام .

الف

١١ افعلها ، كأكب وشا وشب وما ول : فعلها ، مب : ان كانت ، كأكب وشا وشب و  
 ما ول : و ان كان ، مب .

١٢ المملوءة ، كأكب وشا وشب وما ول : المملوء ، مب .

١٣ يتلون ، كأكب وشب ومب ول : تلون ، شا وما .

١٤ ولا يضيق ، كأكب ول : ولا تضيق ، كب وشا وشب وما : تشح ، كأكب وما : يشح ،

شب ومب ول : تشح ، شا : سحابة ، كب وشا وشب ومب ول : سحاب ، ما : سحابة ، كا .

ب

١٥ قرآن ٣/٢٧ ان الله يرزق . . .

- الولى الكامل ، والفانى المضحل ، من طوى بساط الكون ، وخَصَر عن  
 مضيق البون ، و خرج من الأين والبين ، ووصل وفنى فى العين ، فاذا بقى ٣  
 فى المحو ، ولم يرجع إلى الصحو ، كان مستغرقاً فى الحق محجوباً وغافلاً به  
 عن الخلق كما كان قبل الفناء محجوباً وغافلاً بالخلق عن الحق ، لضيق  
 وعائه الوجودى ، وامتناع قبوله التجلى الذاتى الشهودى ، فالوجود ، فى ٤  
 مقام الفناء والشهود ، اضمحلت الكثرة فى شهوده ، واحتجب التفصيل عن  
 وجوده ، ما زاغ بصره عن مشاهدة جماله ، و سبحات وجهه وكماله ، فاذا رجع  
 بالوجود الحقانى الموهوب إلى الصحو ، وعاد إلى التفصيل بعد المحو ، وسع ٥  
 صدره الحق والخلق وانشرح ، وقام بايناء الحقائق والعلوم وسمع ، صار  
 متوسطاً بين التشبيه والتعطيل ، ناظراً بعين الجمع إلى التفصيل ، وهناك  
 اجتمع الفرق ، وارتقت الفتق ، واستتر النور فى النور ، ويطن الظهور فى ١٢  
 الظهور ، ونودى من وراء سرادات العزة :
- ألا كل شئ ما خلا الله باطلٌ وكل نعيم لا محالة ، زائلٌ
- وإذا فرغ عن السير إلى الله وفى الله وعن الله ، فانتصب فى مقام ١٥  
 الاستقامة والسير بالله ، يستوى عنده الخلوة والجلوة ، والانعزال من الخلق

#### الف

- ٢ فى المحو ، كاوكب وشا وشب و ما ومب : من المحو ، ل .  
 ٢ غافلاً به ، كاوكب وشا وشب و ما ومب : غافلاً ، ل .  
 ٥ وغافلاً ، كاوكب وشا وشب و ما ومب : غافلاً ، ل .  
 ١٠ الحقائق ، كاوكب وشا وشب و ما ومب : الخلايق ، ل .  
 ١٣ العزة ، كاوكب وشا وشب و ما ومب : العزة شمر ، ما .  
 ١٤ عنده الخلوة ، كاوكب وشا وشب و ما ومب : عند الخلوة ، ل .

#### ب

والخلطة، غير محتجب برؤية الحق عن الخلق، ولا بملاحظة الخلق عن الحق، ولا مشتغلاً بوجود الصفات عن الذات، ولا بالذات عن الصفات، ولا محروماً بشهود الجمال عن الجلال، ولا بالجلال عن الجمال، وفي هذا المقام يطوى الزمان والمكان، ويتصرف في جميع الأكوان، تصرف النفوس بالأبدان. «و ذلك هو الفوز العظيم»، والمنّ الجسيم، «يؤتيه من يشاء»، والله واسع عليم». ٣  
٦ فسبحانك اللهم أعطنا فناءً يسئلزم البقاء الأبدى، ومحواً ينتج الصحو السرمد فيتم لنا الخلاص من مضايق الامكان، والنجاة من طوارق الحدثن، فسقياً لنفوس من الحق شعارها ودثارها، وعقول إلى الله مصيرها ومطارها.

### فصل < ٢٠ >

قد أشير في هذه الرموز، إلى كنوز، لا يهتدى إلى معناها إلا من عتق نفسه بالمجاهدات حتى عرف المطلب، ونية في هذه الفصول على اصول ١٢ لا يطلع على مغزاها إلا من أتعب بدنه في الرياضات لكيلا ذاق المشرب، فان أحللت بالعناية الربانية مشكلها، وفتحت بالهداية الإلهية معضّلها، صرت ظايراً في أفنية عالم الملكوت، وسابحاً في بحور حقايق اللاهوت فاشكر ربك على قدر ما أهدى إليك من الحكم، واحمدّه على ما أسخّ عليك من النعم،

الف

٢ ومى : كوكب وما وب وشا وش : فى . ل

٢ تصرف النفوس بالأبدان : كما : تصرف النفوس فى الأبدان كوكب وشا وش وب : وما وب :

اصرف النفوس فى الأبدان . ل

٦ البقاء : كوكب و ما وب وشا وش : بقاء . ل

١٢ على مغزاها : كوكب وشا وما ول : عن مغزاها : شب وب :

ب

٥ قرآن ٣١/٩ - ٩/٧٢ - ٩/١١١ : لا كشف ٧/٢١٧

٥ قرآن ٣/٧٣ : لا كشف ٢/١٤٥

- واقْتَدِرْ بقول سيد الكونين ، ومَرَات العالمين ، عليه وآله من الصلوات أَرْكَامًا .  
ومن التَّحِيَّات أَنَامَا : « لا توتوا الحكمة غير أهلها ففضلوها ، ولا تمنعوا أهلها  
فنظلموها » . فعليك بتقد يسها عن الجلود المَيْتة ، وعدم استيداعها الآ -  
للاُنْفُس الحية . كما قرَّرها وأوصى بها الحكماء الكبار ، اولوا الأيدي والأبصار ،  
لعكوفهم عن الحظوظ الدنيَّة ، وانهماكهم في اللذات البدنيَّة ، فإن وجدت  
من استقامت على سنن الحق طريقته ، وحَدَّثَتْ عند خواصَّ الخلق سيرته ،  
فآته ما آتاك الله من فضله ، واسلك به طريق الحق كما هداك الله من قبله .  
وليكن هذا آخر ما أردنا إبرازه ، ونهاية ما قصدنا الغاية ، فإن وجدت  
مخالفًا لما فهمته ، أو اعتقدته ، أيها الطالب بالذوق السليم ، فلا تنكره وتذكر  
قوله تعالى : « فوق كل ذي علم عليم » . فافقه أن معاني الحقائق لا  
تنحصر بحسب فهم كل ذي فهم ، ورموز الدقائق لا يتقدَّر بقدر كل عقل ووجهم ،  
وأيقن أن من احتجب بمعلومه ، وأنكر ما وراء مفهومه ، فهو موقوف على حدٍّ -  
علمه وعرفانه ، محجوب عن خبايا أسرار ربِّه ودَيَّانه . واستغفر الله لي وللمؤمنين  
ولمن سعى ووعدى ، وقِيلَ الوصيَّة واتقوا .

#### الف

- ٤ اوصى بها ، كما وشا وشب وما وب ول : اوصا بها ، كب .
- ٥ على الحظوظ ، كما وشا وما وب وشب : عن الحظوظ . كب ول .
- ٥ في اللذات ، كما وب وشا وشب وما وب ول : في اللذات ، ما .
- ٧ فآته ، كما وب وما وب ول : فآته ، شا وشب .
- ٧ واسلك ، كما وب وما وب وشا وشب : واسلك . ل .
- ٨ إبرازه كما وب ول : إبراده ، شا وشب وما وب .
- ٨ الغاية ، كما وب ول : انقاده ، شا : الغاية ، شب وما وب .

#### ب

- ٢ حديث . ذلك فيه ما فيه ص ٧٠ « لا تعطوا الحكمة أكبر أهلها فتظلموها ولا تمنعوا  
عن أهلها فتظلموهم »

١٠ قرآن ١٢/٧٤ كشف ٥/١٠٨

- فیض ۱- وجود ( هستی )
- " ۲- ذات و صفات باری تعالی
- " ۳- علم باری تعالی
- " ۴- آفرینش
- " ۵- عقول آسمانی و کیفیت آفرینش
- " ۶- مراتب آفرینش
- " ۷- آفرینش عالم عناصر
- " ۸- عالم اثیر
- " ۹- چگونگی افلاك
- " ۱۰- هیولای افلاك
- " ۱۱- سلسله آفرینش
- " ۱۲- باری تعالی به آفرینش بدی قصد نمی فرماید
- " ۱۳- آنچه از حق صادر گردد دخیل محض است یا خیر مستولی بر شر
- " ۱۴- عالم اعداد
- " ۱۵- مراتب قوه و استعداد مواد
- " ۱۶- کمال آفرینش
- " ۱۷- تقسیم انسان به نفس و بدن
- " ۱۸- ادراك
- " ۱۹- نفس انسانی
- " ۲۰- مواضع حواس در بدن انسان

- فیض ۲۱- روح انسانی حامل جمیع قوای نفس انسانی است
- " ۲۲- کیفیت تدبیر نفس برای بدن
- " ۲۳- نصیحت و توصیه به دوری از دشمنان نمایان
- " ۲۴- تقسیم عالم به عالم ملک و عالم ملکوت
- " ۲۵- مرگ و فنائی برای آدمی نیست
- " ۲۶- نفس
- " ۲۷- توجه نفس به زندگی
- " ۲۸- سودگیری از عبادات و اجرای او امر شرع
- " ۲۹- دوری از جاهلان
- " ۳۰- روی آوردن به سوی تقوی و عرفان
- " ۳۱- قابلیت انسان برای پذیرفتن عوالم روحانی و حسی
- " ۳۲- خوشا بر آنانکه براه راست رفتند
- " ۳۳- انکار پاره ای از متکلمین محبت الهی و ولایت خاصه اش را به  
علمای راسخین
- " ۳۴- جذبه الهی و رهائی از صفات نفس
- " ۳۵- محبت الهی
- " ۳۶- مراتب آفرینش انسان
- " ۳۷- هدایت نفس به راه راست
- " ۳۸- اسباب لازم برای ایجاد خوارق عادات خلاق، صادره از انبیا
- " ۳۹- ولی کامل
- " ۴۰- خاتمه ووصیه

ترجمة رسالة

الواردات القلبية في معرفة الربوبية



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی





مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بنام خداوند بخشنده و مهربان ، و از او است که یاری می‌جوئیم

پس از ستایش ابداع‌کننده جان و خرد، و درود بر پیامبر و خاندانش ،  
چنین گوید : نیازمند پروردگار جهانیان ، محمد مشهور به صدرالدین ، که  
خداوند دیده خردش به نور هدایت بیفزواند ، و گرد و غبار آلودگی به طبیعت  
و هوای نفس را از آن دور کند .

ای جوینده خوشبختی جاودانی ، و خواستار رسیدن به صورتهای  
مجرده روحانی ، من به منظور پیروی از دستورات و امتثال از فرمانت ، شمعای  
از وارداتی که بر قلبم الهام شده ، و جریحه ای از آنچه در سر چشم فیض و پیش از  
روان شدن بهره ام گردیده ، و اندکی از آنچه در سیر روحانی از درونم برخاسته  
است ، و در آن از دیگری پیروی نکرده ام ، اینک باتو در میان می‌گذارم ، و آنرا  
به صورت سخنانی در آوردم خرد پذیر و شگفت انگیز ، که از میدان های خیریت  
انگیز درونی برخاسته است ، در فصولی چند که اساس و پایگاه حقایق است ، و  
آنها را برای مردم هوشیار و پارسا نگاشتم ، و امید چنان دارم ، که از هر آدمی  
زاده کودن و گمراه مصون ماند . و نام آن را «الواردات القلبیة فی معرفۃ الربوبیة»  
نهادم . و خداوند است راهنمای راه راست ، و او است نگاهدارنده ، و بر او است  
توکل و اعتماد .

### فیض < ۱ >

وجود اول و اوائل و نخستین نخستین چیزها است که به تصور می‌آیند ،  
و شناخته ترین چیزهای فطری است . و در ذهن و تصور زاید بر ماهیت است ،

نه بر آنچه آن صرف انیت و حقیقت خارجیّه است، و آن وجود حق و قیوم مطلق است، آن که او خود اوست، بلکه اوئی جزا و نیست، چه آنچه ذاتا هست نباشد هلاک ذاتی از او جدا نشود، هر چند که با ارتباط با حق مشهور و موجود گردد. و بدان که او ذاتی است قایم به ذات خود، و وجودات تحقق یافته نسبت ها و اضافات و شئون و اعتبارات وی اند. و گویا وجود قیومی که خود ما هیتی بنفسه است، و آنچه جز او است، چه هستی ها و چه هست شده ها، لوازم وی اند که از خود او انتزاع یافته اند.

پس وجود نخستین از جز خود بی نیاز است، بلکه موجودی جزا و نیست. از انباز و مانند پاك است، زیرا برای صرف شو، و چیز محض باز گشتی به سوی د وئیت نیست. از گمان و پندار برتر است، و از احاطه و مثال بالاتر، از هان عالی و سافل در کوتاهی از دریافت ذاتش همانند و یکسانند، خرد ها و اندیشه ها به گرد حقیقت وی در نیایند، و دیدگان درون و بیرون او را در نیابند، هیچ گردنده ای پیرامون حوزه فرمانروائیش به گردش در نیاید، و کسی را نرسد که قصد دریافت کند. نه با پنج انگشت بسوده شود، و نه با حواس خمس درك گردد، خرد نیز از دریافت او همچون گمان معزول است، و همگان در یافتن حقیقتش همچون کوران گمراه اند. هر گردنده ای که به پیرامون جنابش نزدیک شود حیران گردد، و جوینده روشنائی چهره اش گرفتار پوششها شود، جز خدای تعالی کسی به کنه گوهرش آگاه نیست، و جز او کسی بدین مطلوب دست نیابد، در عین آشکاری از دیدگان محجوبین پوشیده، و در عین نهانی برای دل های عارفان پیدا، و این نیست مگر تجلی او بدان صورت که اظہار آن را خواهد، و پائین آمدنش به مراتب موجودات، به هنگام پوشیدن و پوش خویش، و حال آنچه بر آن بیگانه و غیر اطلاق شود. حال امواج دریای خروشان را دارد، زیرا آنچه که در عقل ها و ذهن ها رسم می گردد، از حیز قوت و امکان

منبعث گردد، پس وجود اولی از هرچه که درباره اش تصور شود به دور است، بلکه از آنچه که درباره اش گفته و گمان می‌رود نیز بوی است.

حقیقتش درخشان تر از آن است که نهان ماند، و ما هیتش پوشیده تراز آن است که آشکار شود. بر چهره اش پرده ای جز نور نیست، و در ذاتش نقابی جز ظهور نه. چیزی هم جلوگیری نیست که دلها، پس از پاک شدن از شهوات دنیوی، از آن روشنی و جلایابند، مگر شدت روشنائی و ضعف چشم‌ها.

چون خورشید که تورا از دیدن چهره اش باز دارد.

و چون از ابر نازکی پوشیده شود دیدنش امکان یابد.

تسبیح و تقدیس کسی را سزا است که نورش از دیدگان درونی خلق پنهان است، و چهره اش را از شدت آشکاری اش از آنان بپوشاند.

### فیض < ۳ >

ذات پروردگار، صفات او [کذا]، نام‌هایش جلیل باد و نیکوئی‌هایش مقدس، قدیم و ازلی و باقی و سرمدی است، علت ساز علت‌ها است، و فاعل غیر منفعل، هر چه را خواهد آشکار کند و هر آنچه اراده اش تعلق پذیرد انجام می‌دهد.

فیض او کاهش نیابد، و خودش پایان نپذیرد، توجه به کاری او را از توجه به کار دیگر باز ندارد. بلکه هر روزی به کاری تازه پردازد. انشاء کننده نشأت نخستین و ابداع کننده فطرت دومین و سرای دیگر است، هر آنکه به یکتائیش گردد به بهشت بالا برود، و هر آنکه هستیش انکار ورزد به زرفای دوزخ فرودین سرازیر سازد، آنچه از اوصاف در گردنه از اراده و همت زاید بر ذات یا از طبیعت است، بلکه او از قصد و طبیعت در مرحله ای رفیع است، زیرا هر قصدی که به غرضی برگردد، قصد کننده از این راه کاهل گردد. پس مقتضی خودش چیزی جز وجودش نیست، وجودی که برایش مثل‌هایی زده

نشود، که بد و سودی برده شود، یا برای شهرتی به دست آید، هر بخشش و هر جودی که به منظور مدح و ثنای او باشد، آن به نزد يك خردمندان بازرگانی است رداد و ستد، چه باعث هر چیز برای چیز دیگر مستخدم او است در راه بدست آوردنش، بلکه خواستار بندگی او است در تکمیلش، و چه کس است که بتواند خدای مخدوم مقصود را خادم چیزی کند و یا خدای معبود مسجود را بنده کسی قرار دهد؟!

پس باك است خدائی که پدید آورنده روشنائی است و گشاینده ای که کلید هر گشاینده و سر رشته کوششها .  
 در پیروزمند یها به دست او است . از دواعی و علل بالا تراست . ولذا فرمود:  
 «نپرسند از آنچه می کند» . چیزها را بدون اندیشه و رویه آشکارا کرد، بلکه همانگونه که اندیشه ها از خرد های درخشان پدید می آید، چگونه و حال آنکه دیدن نیازی به اندیشه ندارد، پس تودرباره آفریننده اندیشه های مردم چه گمان بری؟ پس برای اود در فعل وجود غایت و منظوری نیست، مگر رسانیدن نیکی و بخشش، بلکه برای بخشش وی منظوری جز وجودش نه، چه او غایت غایات، و نهایت نهایت است، هر هستی یافته ای بد و منتهی گردد و هر نیازی و مقصودی بد و برآورده شود، چه غایت در فعل او برای غیر او، یعنی دارندگان نیاز و حاجت و فقر و مسکنت است، و آن غایت و منظور رسانیدن هر واحدی به حد کمال خویش، و سیراب نمودن هر تشنه ای از مشرب جمال الهی است، زیرا او این عالم جسمانی فسیح و فلك چرخنده مسیح را نیا فریده است، مگر برای امری عظیم و خطیر، که از این محسوس ناچیز بزرگتر است .

### قبض < ۳ >

علم او به همه کَلَبات و جزئیات محیط است، «دور نبود از او همسنگ

ذره ای، نه در آسمانها و نه در زمین» علم او که همان ذات او است، انگیزه پدید آمدن چیزهایی است که از او نشاء می‌گردند، پس هر چیزی را به حکمت بالغه خود آشکار ساخت، و به قدرتش «هر چیزی را آفرینش او داد (چنانکه در باب است، مزید)، هر يك از اعیان جهان را به رحمت خود هستی بخشید، سرنوشت چیزها را در قضاء سابق خود به صورت اجمال و تفصیل از پیش بدانست، پس آنها را به قدر معلوم خود به تدریج پایین آورد، و به بهترین ترتیبی، به اقتضای مشیت خود مرتب ساخت، و بر وفق عنایت خویش آنها را به دوری و نزدیکی اختصاص داد، مبدعات را به قدرت خود ابداع کرد، پس آنها را ازلی ساخت، و کاینات را به حکمت بالغه خویش انشاء کرد، پس اجل (هنگام مرگ) آنها را بنامید، و تعیین کرد، و آنها را به پیشی و پستی به رشته زمان درکشید، و همه چیز را آفرید و برایش سرنوشتی قرارداد، و در این کار نیازی به زمان و مکان نداشت، بلکه چون فرمود: «بشو»، شد.

هنگامی که وی بآبادانواع آغاز کرد، حصول زمان و مکان در حیز امتناع بود، پس هر چه که برای ایجاد زمان و مکان مقدم باشد، احاطه زمان و مکان بر آن در حد امکان نباشد. مقدار او را محدود نکند، و کناره ها او را دربر نگیرند، و سوسها بر او محیط نشوند، و آسمانها او را فرانگیرند، بدون تماس و استقرار و بدون حلول و افتقار بر عرش مستولی است، عرش حامل او نیست، زیرا که بهار عرش و حاملان عرش همه بردوش قدرت لطیف او است و همگان مقهور در زیر سلطنت و در قبضه قدرت او است، و او بالای همه است، و بالای عرش رفیع است، بالا بودنی که نزدیکی اش را به آسمان و دوری اش را از زمین زیاد نکند، بلکه «بردارنده درجات» از عرش و آسمان است، همان گونه که «بردارنده درجات» از زمین است. و باین همه او به هر موجودی نزدیک است، «و از رُگ گردن به بنده نزدیک تر» «و او بر همه چیز گواه است» «بالاتر از آن است که مکان او را

د درگیرید، همان گونه که برتر از آن است که زمان او را محدود گرداند، بلکه وی پیش از آفرینش زمان و مکان هست بود، و الآن نیز چنان است که در پیش بود. خدای تعالی در نعمت جمالی و جلالی خود منزّه از زوال است و مقدّس از تجدد و انتقال، و در صفات کمالش بی نیاز از زیادت استکمال.

و حجت و معتمد در این حکومت و نظر درباره تقدس و تنزه باری تعالی عقول صافیه اند که از زمانها و مکانهای حقیقی و وهمی خالی و منزّهند. و امور تدریجی در قیاس به عوالی و شواخ همچون امور دفعی است. پس آنچه بالای «سدرۃ المنتهی» است تغییر نیابد، بلکه آن عالم ثبات و بقا است، پس تو را چه گمان بود به پروردگار عقول و نفوس، پس او از اینکه در معرض تغییر و تجسم قرار گیرد شامخ تر و بالا تر است. به نزد پروردگار تو صبح و شامی نیست، و حدوث و فنائی نه. پس اگر چه در وقت موجود نشد، از آن رو است که استعدادش برای قبول فیض هستی مفقود بوده است. و فاعل اگر بر این گونه نباشد، به نزد حکما شایسته رتبه کمال نیست. پس اگر اسم فاعل را بدین معنی فرضی و وضعی کامل نباشد، پس آن به نزد عاقل فاعل محض است. و هر يك از افعال که لایق اجسام بود، به نزد خرد و روان آن است که به باری لاحق باشد. و زبانی نباشد اگر برای فعلی که وهم و ظن آن را غرا بگیرند در نزد ما اسمی و نامی نباشد، زیرا اگر قرار بود هر نامیده ای با نام شناخته شود، هر آینه کتاب جاحظ و کتاب شفا برابر می بودند. پس پاک است آفریننده زمان و پدید آورنده مکان خدای را است نام های نیکو و مثل های والا.

### فیض < ۴ >

واجب الوجود، سرآغاز هر فیض و هر جود است، او است زنده و توانا و جبار و قاهر، کوتاهی و قصور بدو راه نیابد، و ناتوانی و فتور بدو روی ندهد،

نیستی و مرگ بروی عارض نگردد، و او است دارنده ملک و ملکوت و عزت و جبروت، قدر و قهر و خلق و مرسز و ار او است. «و آسمانها در نوشته در دست راست او». و آمریدگان در قبضه قدرتش مقهور، و چیزی از قبضه قدرتش بیرون نشود، و دخل و تصرف در کارها از توانائیتی بیرون نرود، کسی راجز او رتبه ابداع نیست، بلکه شأن ماسوای او تحریک و اعداد است. هرچه راکه جلوگیری برای صدورش نباشد، به مجرد امکانش از صانع صادر گردد، و چیزهایی که در ایجاد و اعداد آنها به شرایط و وسایط نیاز باشد آنها مورمرهونه به اوقات خود هستند و موقوف بر حصول مواد خود و انفعالات مواد خود، و هرگاه که استعدادی در جهان مواد پدید آید صورت یا هیئت از مبدأ جواد به او تعلق می گیرد. و بخشندگی ناپیوسته شایسته و اهب عقل نیست، زیرا همان گونه که پیوستگی خود بخشش نامیده می شود، همانطور هم انقطاع آن به بخل ملقب گردد، پس خداوند با بخشندگی پیوسته این خلق عظیم راکه می بینی و می شنوی با پیشی و بسی که در آفریدن آنها است می آفریند. و ملاک تقدّم در مبدعات وی هیولی و زمان نیست، بلکه ذات و رتبه و شأن است، پس تقدیس خدای راکه ساحتش از غبار حدوث و فنا منزّه است.

### فیض < ۵ >

گوهرهای عقل و مفارقة [که از واجب الوجود آفریده شده اند] علوم ابداعیه اند، و ذوات آنان نیز صورتهای عقلیه اند، نه مانند تخته هایی که بر روی آنها رسوم، یا سینه هایی که در آنها علوم است. و همان گونه که برای او هام و پنداشت ها در جهان کوچک ادنی آثاری است، همانطور هم برای علوم و تعلقات در جهان بزرگ اعلی نشانه هایی است پس اولین چیزی که هستی بدان دوشده است و باب خیر و بخشندگی



به آن گشوده می‌شود، گوهری است قدسی و یگانه، که زائید همهٔ صورتهای محضه است، زیرا برای کثرت مجالی نیست که از باری یکبار تکوین یابد، و راهی برای جسم که به گونهٔ ابداع از اظواهر شود نه اوست قلم حق اول، و نقش کنندۀ حقایق و علوم بر ذاتهای مبادی و علل، و آن نوری محض است که تفاوتی در آن نیست، و گوهری ابداعی که ضدی منافعی آن نه، تغییر و تحویل در او قرار نگیرد، و انتقال و تبدیل بر او روا نباشد، روشنائی هایش تابنده، و آثارش آشکار، حاوی آنچه از او پدید می‌گردد، و محیط بد آنچه از وی تکوین می‌یابد، پس از آن گوهرهای عقلیه قویمه اند، که علل نفوس و اجرام کریمه هستند، پس فاعل را بر فعل شرف و فضلی است، و خرد نیز جز جزیان حکم ننماید، و اگر مایکسانی عقل و نفس را روایداریم، لازمهٔ آن برابری عقل با خدای واحد عدل باشد، و فساد این آشکار است، زیرا به تباهی وحدت و رخنه دار شدن انفراد می‌انجامد.

### فیض < ۶ >

خداوند به ابداع صورت هائی آغاز فرمود، که از وابستگی به اجرام پری هستند، آنگاه به ابداع شناوران گردند (ستارگان، افلاک و انجم) پرداخت که به گونهٔ استمرار و همیشگی در گردش هستند، خداوند صورتهای اولی را عاری از مواد و عالی و برتر از تهی و استعداد هستی بخشید، و صورتهای ثانیه (نفوس فلکیه) را محرکات اجرام کریمه شعاعیه (افلاک برین درخشنده)، و مشتاق رسیدن به ذات عقول نوریه ابداعیه قرارداد، در واقع همگی آرزومند جمال پروردگار جهان نیانند، و شیفتگان عظمت اول الا ولین اند، و به کارهای مشغولند که آنان را به حق نزدیک سازد، پای کویان هائی که در روشنائیهای (بارقات) در راهش پای می‌کوبند، اوست که گردش آنها را اداره می‌کند، و «بنام خداوند راندن آن و باز داشتن آن»، ولیکن برای هر یک از آنها

مبانی است که بدان نزدیک می‌شوند، و مشوق است عقلی کمبدان نسبت می‌جویند، و اگر میان جهات و حرکات اختلاف نمی‌بود، عقلها بر حسب زیاد شدن اجسام زنده و جنبش کرات زیاد می‌شدند؛ پس پاك است قوی و قدیری که نیروی او این گونه اوایل را بیرون آورد، و توانائی او این وسایل را ابداع نمود، تا همت‌های عالیه به اوج و بلندی خود رسند، و ازیندهای حسیض و پستی آنها رها گردند؛ از راه یادآوری مقام اصلی و سرمنشأشان.

### فیض < ۷ >

آخرین عقول درخشان (عقل فعال) است که مبدأ عالم عناصر و کد خدا<sup>ی</sup> آن است، و آسیای این عالم به دست او می‌گردد، و آن بر پایه طبقات چهارگانه (آب و آتش و خاک و باد) است که به طبع مستدیرالشکل است. پس آب آن فیض است که از دریای فضا در جویبار قدر جاری است و دانه‌های آن مواد کاینات است و آرد آن صورت‌های مرکبات است از معادن و حیوان و نبات. و ایسن آسیایان مباشرت جسمی در کار چرخاندن آسیاب ندارد؛ بلکه این چشم بی‌خواب او است که در تندبیر این جهان عناصر به نظارت می‌پردازد؛ چنانکه خدای در باره حضرت موسی (ع) و حضرت نوح (ع) فرمود: «و می‌پرورند تو را بر دیدار چشم من و کشتی کن بر دیدار دوعین ما و به پیغام ما» و چراغ روشنگران درخشش چهره بزرگوار او است که به دستور خدای پدید آورنده دانا آن را می‌فرورد؛ پس کسی که بخواهد بر ترکیب آسیاب آگاهی یابد، باید از این جهان رخت مهاجرت بریند و سفر سودای دیدار او را در پیش گیرد؛ تا بر آسیاب و آسیابانی که سرزمین فرود<sup>ین</sup> از نور چهره او روشنائی گرفته است آگاه گردد.

## شعر

آسیابان را ببینی چون ازو بیرون شوی

واندر اینجا هم پیدی چشمت آریناستی

«هان بگو که در زمین بگردید»، پس «برای آنها دل هائی است که با آن حق درمی یابند»، و حرکت امری (بگردید) که در این آیه آمد، منظورش گردش و سلوك فکری است که موجب زیاد شدن روشنائی در دل های خردمندان می گردد، نه گردش و سلوك جسد که مورث تاریکی و درماندگی است، و گرنه تا زمانی که ناظر در آسیاب و تاریکی هیولای شبنك وحشتناك است، چیزی جز بخارات و غبارات نبیند، از این رو است که گفته اند:

## شعر

بگذار حدیث آسیابی کورا گندم هم مردم است و آبش خون است  
از همین آسیابان عالیه را است که فیض نفوس و صورت بر هیولی افاضه می شود، و بدین اعتبار است که خدای عناصر و درماندات ناامیده می شود.  
او همان معلم پر توانی است که مؤید به القای وحی به انبیاء و الهام حقیقت به اولیاء و رؤیای صادق به پرهیزگاران است، او همان روح الامین است که در فرمایش خدای ملك حق مبین آمده است: «و او است رسول کریم که خصال فراوانش در این گفته پروردگار آمده که آن سخن رسانیدن فرستاده ای، پاك و نیکوی راست استوار است، که آن بانیروی بزرگ به نزدیک خداوند با پایگاه و جایگاه، (در آسمان، فرشتگان) وی را فرمان بردار به نزدیک يك خداوند استوار»، و او را در لغت سریانی جبرئیل گویند که برد ل های سالکین، نازل گردد.

خلاصه آنچه در جهان ما از ذوات و صفات و کردارها و جنبش ها جاری می گردد، از فیض همین عقل اخیر است که با رخصت پروردگار دانا و آگاه مروان

می‌گردد. و او در حقیقت قلم حق اول و مبدأ لا یزال ولم یزل است. و ارواح ما همچون الواح است، و نوشته‌ها تصویر حقایق بر ارواح، و رسم طبایع بر مواد اشباح، چه قلم پروردگار از نی و بوریا نیست، و لوح او از جوب و طلانه، و او است که ترتیب نقش صورت‌های ما را در نطفه‌اش می‌دهد، و به تقویم او است که بساط اشکال بر روی بسیط هیولی مفروش می‌گردد، و کتاب‌های اعمال ما منوط به قبض و بسط او است، و صحایف اعمال ما مربوط به حلّ و ربط او است، پس او است که به امر آفریدگار خود اینگونه صورت‌ها را در رگوهرهای امهات (عناصر چهارگانه) برقرار می‌سازد، و در طبایع عناصر واسطه‌سازات چهارگانه (معدن و نبات و حیوان) آنها را ظاهر می‌گرداند، و تمام دهنده و به کمال رسانندهٔ نفوس حیوانی و نباتی که از عناصر بر می‌خیزد او است. پس آنها به فرمان او به کار گمارده شده‌اند و کارهای خود را به پایان می‌رسانند، و برای هر یک از آنها جزئی مقسوم از عالم ملکوت و نصیبی معلوم از عالم جبروت هست. بلکه در هر چکه‌ای از چکه‌های باران و با هر قطره‌ای از آب‌های دریاها، و با هر برگ‌ای از برگ‌های درختان، و با هر ساعتی از ساعات شبانه روز جزئی است از عالم ملکوت که آن را تدبیر می‌کند، و نصیبی است از عالم جبروت که او را مستخرم می‌سازد، از این سبب است که طبیعت در اختلاف روزها و گذشت زمان، و با هر لحظه از لحظات عیان، و در هر جا و مکان امری تازه را پدیدار می‌سازد که نوع طبیعت فنا و زوال نمی‌پذیرد. و به درستی که اگر چیزی از آنها به فساد بگراید، طبیعت همانند آن را به جای او می‌گذارد.

پس آن نیروی است صادرشونده برای آنچه که در وجود پیشی گرفته است. همچون نیروی حرکت چرخشی که از نیروی جنبانندهٔ آن تأیید می‌شود. پس پاک است آن خدای ابداع‌کننده که بدایع را آفرید و بر آنها صورت‌هستی پوشانید، و بزرگ است آن صانعی که ساخته‌ها آفرید و بدانها روشنی عطا

فرمود: «پس با آفرین خدای تعالی که نیکوکارتر همه نگارندگان و نیکوآفرید-  
گارتر همه آفرینندگان است»، آفریننده موجودات و پروردگار جهانیان.

### فیض < ۸ >

درجهان اثیر مرده ای نیست، هرچند که همگی موجودات جهان  
اثیر مسخر تقدیر باشند، چه آنهاگرامی ذات و گرامی صفات اند، و از آلودگی  
های عنصری به دورند، درجهان انیسترارگان طلوع کننده و روشنائی های  
درخشان است، روحانیونی اند، با ذاتهای شریفه و جسمانیونی اند با جسم-  
های لطیفه، برای هر يك از آنها لشکر و یارانی است، و زندگی و عرفانی، پیوند  
دارند با نفس کلی به قوه عقلی، که از مشیت الهی و به عنایت ربانی برمی خیزد،  
چگونه چنین نباشد که اگر افلاك از زندگی برهنه شوند، بهترین اجسام در  
زمره مردگان قرار می گیرد، و خدای بخشنده عقل که زمین تاریک را به زیور  
حیوان و نبات آراسته است شایسته مقام جود و بخشنده گی او نیست که از  
بخشیدن حیات و زندگی به افلاك گردد و دستارگان رونده بخل ورزد، و  
استاد قدیم ما (ارسطو) فرموده است که درباره آسمان باید آنچه را که  
شریف تر و ارجمند تر است معتقد بشویم و شگفتی تمام شگفت از کسی است که از این  
بحث استوار جاری به روش درست به شگفت می آید و با خود می گوید: چگونه  
افلاك می تواند حی و ناطق و مطیع و شایق باشد، در صورتیکه نه سردارند و نه  
دم، و نه شهوت و نه غضب، پس این بیچاره بی کار و سربریده، کشته شم شیر  
الفاظ و عبارات، و زخم خورده تیر مبنای و اشارات است، و حیوانات زمینی را  
همچون سگ و گرگ نبیند مگر دارای سر و دم، و جز این هیکل شکل یافته و  
موجود دارای نیروهای بسیار و آلات و ادوات و اعضا، چیزی به ذهنش نرسد  
و نداند که این شرایط در تحقق مفهوم موجود حی و مدرك معتبر نیست، از

این رو اطلاق حیات را بر افلاك نیزد. اما اگر به قدر کافی با خود بیندیشد و در خویش تأمل کامل ورزد دریابد که نفس عاقل معقول او حی و قائم، و ناطق و فاهم است، با اینکه نه سری دارد و نه دمی، نه شهوتی و نه غضبی. و شاید که او این سخن خدای تعالی را فراموش دارد که در مقام ستایش آنچه از آسمان است فرموده: «همه در چرخ آسمان شناورند»، و گفته او: «و خورشید و همه را در عالم رؤیا دیدم که مرا سجده می کردند» و من نمی دانم که چگونه جماد شناور و سجده کننده و تسبیح و تمجید کننده می تواند باشد و آنچه در بعضی از خطبه های امیر المؤمنین و سید موحّدین که براو بر برادرش صلوات مسّبحین باد آمده است که می فرماید: «سپس میان آسمانهای برین را باز کرد، و در آنها گروههایی از فرشتگان جای داد که پاره ای از آنها سجده می کنند نه رکوع، و پارهای رکوع دارند نه قیام و عده ای تسبیح گویند و طول نشوند، خواب چشمان و سستی ابدان و غفلت نسیان آنان را فرا نگیرد»، تأیید مطلبی است که ذکر کردیم و روشنگر چیزی است که تقریر نمودیم. پس نفس صافیه فلکی است که علّت گردش افلاك است، و زمانهای آنها را از فزونی و کاستی نگاه می دارد.

و پاک است خدایی که افلاك را صورت داد و با تدبیر خود به گردش انداخت و به زمام تقدیر مقید و مسخّر فرمود.

### فیض < ۹ >

افلاك همگی زنده هائی هستند گویا، و شیفتگانی الهی، و بندگانی صالح، و ستبر جگران سخت خشمان، سرنکشند از پروردگار در هر چه ایشان را فرماید و می کنند آنچه ایشان را فرمایند: «شب و روز تسبیح گویند و خستگی ناپذیر که دوام تشویقاتشان به ادامه اشراقات عقلیه بر ذراتهای آنان، و

نبودن بازدارندگانی است که آنها را از بندگی آفریننده شان بازدارد، خواه  
 انگیزه های شهوانی و خواه بازدارندگان غضبیه، محال بودن التفاتشان  
 بدانچه در زیر آنهاست، از کاینات خاکی و اجسام تیره و تاریک، که من می-  
 گویم: آنچه از اشعه جلال ازل، و روشنائی های کبرئائی جمال اول، و انوار  
 آثار لطف و عنایت، و اسرار غرایب عاطفه و هدایت در نفوس عاشقه و تشویق شد،  
 آنها می تابد، آنها را از التفات به ذات نفیسه خود بازمی دارد تا چهره رسد به متوجه  
 به پائین و پست تر از خود که امور خسیسه است، و مقایسه کن این حالت  
 افلاك حی و ناطق را با نفس خودت که با وجود بازدارندگان بدنیه از امور  
 بشری و پست که هرگاه نفست را از آنها بیرون بکشی و حسّات را از آنها دور بداری،  
 و روی دلت را متوجه غوطه و روگردیدن در دریای نور آتشی سازی، می بینی که  
 چگونه پراز نور شادی و حبور، و آکنده از فرح و سرور می شود، و چگونه هیكل و  
 بدنت تحت تأثیر نفست قرار می گیرد و مغز و پوستت به لرزه در می آید، بنا بر  
 علاقه شوقی و رابطه ذوقی که میان نفس و بدن موجود است، از این جهت به  
 لذتی دست می یابی که هیچ لذتی مانند آن نیست، و به شادمانی می رسی  
 که هیچ شادمانی بدان شبیه نباشد، همانا آن نسیمی است دمیده از سر  
 انگشت رحمت پروردگار، و بوئی است از گل های پراکنده در باغ های نعمت وی،  
 که در نفس تو فرو افتاده و در لشکرگاه حسّ تو بارانداخته، پس از اثر عقل در  
 انسان اشراقی روی می دهد و یرتوی می افتد که از آن زندگانی نفس و نیروی  
 بدنی و کمال حس پیدا می شود، آنگاه قوای سافله از نفس منفعل می گردد،  
 همانگونه که نفس از قوای عالیّه منفعل شده بود، پس هرگاه حال نفس مجرد  
 تو این چنین است، با وجود بازدارندگانش از آثار شادمانی و جمال و  
 جدائیش از عالم رتبه و کمال، پس چه گمان می بری به نفوس کریمه فلکی که به  
 شکلی از علایق مادی بدوراند، نفوسی که از اضداد و خلائق کاملاً پاک است،

بانی بودن موانعی که او را باز دارند، ونداشتن بازدارندگانی که آن را از راه بدر  
برند، پروردگارا خرد های مارا به زیبایی های سراییده های بالائین شاد  
گردان بوروان های مارا به رسیدن به لذات مقربین درگاهت برانگیزان .

### فیض < ۱۰ >

ماده و هیولای افلاک به صورت های شایسته مصورند، صورت هایی که آوردن آنها  
از گذشته بآینده ناشدنی است، مرآت آنها راست زندگانی دایم و جرم های قایم،  
تازمانی که زمین و آنچه از مردمان و چهار پایان در او است به سوی پروردگار  
برگردند، چه جنبش افلاک به نیستی و کوتاهی، و نابودی و سستی باز گردد،  
هر چند که افلاک به سبب شرف و نوری بودنشان، و پدیدار بودن صورتها، و  
موجودیتشان، مدتی مدید باقی مانند دود و امشان طولانی گردد، و همان —  
پروردگار تعالی اجرام رفیع را بر این منوال ساخت، که از انداد و اضداد  
به دور و از کون مزاجی و فساد برکنار باشند، برای اینکه دوام وجود ابدی  
شان، مادام که عالم طباعی و عنصری شان بیاید، دلیل سرمدی بودن مبدع  
آن، و همیشگی بودن سازنده مطلق آن باشد، چه حقیقت حق این است که  
ضدی جلوگیری آن نباشد و شبیهی مانند او نه، هر آن گاه که اجسام بزرگ در  
پایداری و قوام و بقا، و دوام بر این وضع باشند، چه گمان می بری به صورت هایی  
که تناور شدن نمی شناسند، و در آسایش جاودانی و ابدی می زنند، و اما طبایع  
فاسد شدنی که دارندگان صورت های متضاده هستند، از فرط دوری وجدایی —  
شان از خاصیت صفاتی که جاعل و آفریدگار آنها بدان صفات است، شایسته  
جاودانی شخصی نباشند، چنانکه صورت های اسطوقسی و عنصری نیز مانند  
ایشان است، پس ای برادر در آفرینش زمین و آسمان ها آنچه که در آنها است  
از پستی و بلندی بیندیش، تا بدانی که مبدع کل با تمام توانائیش، و بالغ امر



وحکمتش، چگونه کمبود این دسته از اجسام طبیعی را از میان برده، از راه دادن جاودانی نوعی؛ سپس عالم زمین و آسمان را به صفت ثبات و بقا، منتظم گردانید، و یکی از دو ثبات را که افضل است علت برای دیگری که پست تر است قرارداد، بدین ترتیب راه فعل و انفعال آشکار گردید، بلکه حقیقت مبدأ و کمال هویدا گشت.

### فیض < ۱۱ >

هرچه که در وجود هستی پیش قدم تر باشد، پس بر حسب تقدّمش در وجود، در ولایتی و شرف نیز بیشگام تر است. بر عکس وقتی که امر بر می گردد، یعنی هرچه که دیرتر هستی یافته باشد به سعادت نایل تر است، زیرا علت و سبب شرف و تمایز، نزدیکی به خدای بلند پایگاه و عزیز است، پس هرچه در آغاز پیشی دارد اختصاص فراوان تری دارد، و در بازگشت آنچه که دیرتر است نزدیک تر است، تا به جائی برسد که از هیولی و ماده رهائی یابد. پس سلسله نزول از انوار و عقول آغاز می گردد، و نفوس و صورتها پس از عقل انور آید. و به همین نحو وجود درجه به درجه پائین می آید، و از منبع خیر و بخشایش فاصله می گیرد، تا به هیولای متضادات و ماده متفاسدات برسد. و آنگاه به عناصر و ارکان ارتقاء یافته و به جماد و نبات و حیوان می رسد. و آخرین مرتبه حیوانی و کمال آن مرتبه انسان است، و به همین جهت انسان زیده عناصر و ارکان آمده است. و هنگامی که به درجه عقل مستفاد رسد، رهائی از اضداد برایش حاصل آید. و در آنجا است که کاروان هستی بار اندازد، و آغاز و انجام دائره وجود به هم در پیوند، چنانکه به زبان فارسی در این شعر آمده است:

دو سر خطّ حلقه هستی      به حقیقت به هم تو پیوستی

و همانا واهب عقل، از درخت اضداد و آمیزش آنها، سرانجام میوه عقل  
 روشنائی بخش در معاد را آشکار گردانید، تا این خاکریبه به هدر نرود، و هر  
 آفریده ای از سعادت بهره ای برد، و بداند که غایت قصای آفرینش انسان  
 است و از پس ماندۀ او است که سایر اکوان هستی یافته اند تا هر عنصری حقش  
 از بین نرود، و از هیچ قابلی در استحقاقش کوتاهی نشود. پس بنگر ای عارف  
 در حکمت صانع بدیع و در بخشایش خدای سود دهنده بلند پایه، که چگونه از  
 عقل آغاز و به عاقل پایان داده است، و بین آنها اموری آفریده با مواجـل  
 متفاصله و متفاوت. آیا این به مانند بذر زراعتی نیست که برای درختان بالا  
 رونده کاشته می شود، آغاز او با عقل شروع و پایان آن نیز می رسد. پس عقل  
 اول بذر عاقلان و دارندگان لباب است و دیگر عقول ساقه های آن، و نفوس  
 کلیۀ شاخه های آن، و اجرام فلکیۀ ساقه ها و جوانه های آن، و سیایط عنصری  
 (عناصر چهارگانه) برگ های آن، و جان های زمینی گل های آن، و نفوس  
 آدمی بهترین میوه های آن، و عقل های مستفاده هسته های دانه ها و انوار  
 آن است، و روح محمدی لب لباب، و برای هستی خاتمه الکتاب است، و بر او  
 برخاندانش از سوی پروردگار دانا درود باد، خدا یا به اراده و خواست تو  
 است که از اضداد درختی ظاهر ساختی، و از امتزاج آنها عقل منیر را به عنوان  
 میوه آفرینش برون دادی، خوشا بر آنان که خواستی جز وصال توندارند، و  
 جز دیدار تو سعادت نمی خواهند.

### فیض < ۱۴ >

خداوند بالاتر از آنست که قصد بدیها کند، بلکه جز ایجاد نیکی  
 قصدی نکند، و اگر گاهی کمی بدی به همراه نیکی است، برای این است که  
 رسانیدن نیکی جز بدین سیاق دوام نیابد، پس بدی به سوی نیکی گراید،

واگرنیک در آن تأمل نمائی، جزنیکی پاک نبینی، پس اگر همه اضداد سود بخش می بود، هرآینه هستی نیکی قطع می شد، پس نیکی به رضا و امرا و است، و بدی به قضا و قدر است. و از اینجا است که آفریننده عقل با وجود دادی که در او است، پاره ای از کالبد ها را مهمل گزارد، و از ارواح خالی داشته است، و اگر که از این گونه اضداد عقل متصله را بر نمی گزید، خطر مساوت به نسبت زندگان افزایش می یافت، چون نیستی و نبودن چیز، در قیاس با چیزها، پس وقتی که عالم می گوید که جهان زنده و گویا است، مرادش چیزی جز افلاک نیست، زیرا آن که روح ندارد به لحاظ کوچکی و حقارتش در نظر نیاید، پس شاید آنچه که از موات و کثافت در بدن انسان است افزون باشد از آنچه که به نسبت در شکم افلاک است، و برای اینکه آسمان از انواع فساد رهایی دارد، لازم است که دارا اضداد (زمین) هم باشد، به پیش تو کوچکی و ناچیزی موجودات و کواکب فاسد شدنی زمینی هنگامی آشکار می شود که عظمت و بزرگی اجرام همیشگی آسمانی را مورد مطالعه قرار دهی.

### فیض < ۱۳ >

پس آنچه از حضرت واجب صادر می گردد دینیکی محض است، و یا نیکی مستولی بریدی، نمونه قسم اول عالم عقل و عالم افلاک است، زیرا آنها از بدیها و هلاکی که از تضاد ناشی می گردد مبری هستند، و چون در آنها تضاد نباشد فساد هم نیست، و نمونه قسم دیگر عالم عناصر و ارکان و جهان در معرض نابودی و بطلان است، و این نیز برای رسانیدن سود به چیزهای دیگر است، که آفریننده نیروها و توانائی ها آنها را بیکاره و مهمل نگذاشته است، زیرا اگر عالم عناصر را نمی آفرید، پیراهن وجود کهنه می شد و دامن جود کوتاه می گشت، و عوالم بسیاری در پوشش نیستی می ماند، و نفایس فراوانی در هستی پنهان

می‌شد، بلکه امثال این گونه بیش‌آمد ها در جهان طبایع و عناصر لازم است، مانند برهم افتادن های جنیش افلاك، كه موجب استحاله و هلاك می‌گردد، البته بر سبیل لزوم و استجرار، بدون آنكه از ساكنان اسرار بدان التفات گردد. پس در این هنگام در ترك نیکی بسیار، برای بدی كم، بدی بسیار است. و اعمال این امرا از جانب مبدع دانا و آگاه جایز نیست. با آنچه دانستی كه این بدی كم و ناچیز به نسبت به بزرگی پهنه زمین حقیر و كوچك است، بها حقارت زمین بزرگ در قیاس به آسمان دنیا كه خود مقهور و كم نور، در نسبت به جهان روشنائی ها و انوار است كه آن نیز نسبت به عالم ربوبی و در قبضه قدرت رحمن اسیر و گرفتار و بلکه او را نسبتی با جناب كبریائی كه نور اوفایق بر نورها است، نیست. پس معلوم می‌شود كه نیکی خواست او و بدی عرضی و حادث است. پس حالا تصوّر ذره بدی و قطره ای شرّ در برابر عظمت دریای اشعه آفتاب بزرگی نیکی و خیر، نه تنها بدان آسیب نمی‌رساند، بلكه روشنی و جهانش نیز بیفزاید، و كمال و روشنی وی را افزون كند، چون خال سیاهی كه بر روی صورتی نمكین و زیبا باشد كه بر زیبایی و ملاحظت صورت افزوده، و صباحت و درخشندگی وی را بیشتر كند. پس پاکی و بی عیبی خداوند تورا است خداوند توانائی و خداوند بی همتائی از آن چونی ها كه دشمنان می‌گویند. از كوتاهی در كارهایش، و كوتاهی در كارش از تصویر امثال و اشكال، و جناب حقش از امثال این گونه خیالات محال برتر است.

### فیض < ۱۴ >

هیچ چیزی از قوایل و مواد پست تر و سست تر از هیولای عالم اضداد نیست؛ بدین پستی و سستی هیولی، خست و پستی به اوج خویش رسد، و كوتاهی و كمی به جایگاه خود نایل آمد، چه آن در كناره هستی واقع است، و

در صف النعال و در کفش کن مجلس افاضه وجود قرار گرفته ، ولی آن دامی است برای زندانی کردن حقایق جسمانی و شبکه ای برای شکار جانمای انسانی . و هیچ صورتی از صورتهائی که از سوی آفریدگار بر آن افاضه می شود . سنگین تر و تیره تر از خاک نیست . پس جهان احرام همچون کاسه شراب است که قسمت صاف و روشن شراب در بالا می ماند و قسمت تیره و در آن در ته کاسه می نشیند . ولیکن باری تعالی آن را با بشر روشن سازد ، همان بشری که بازگشت وی به سوی محل روشن تری است . و اگر رسانیدن جود و بخشش الهی را جز این راه بودی ، این تاریکی از نیستی به هستی نیامدی ، پس برای جان هائی که از این تاریکی رسته باشند دوام جاودانی در نعمت حاصل گردد ، و اگر واهب وجود و دهنده هستی از راه جود و کرم ، به ایجاد این تاریک سرا منت نمی گذاشت ، هرگز جهان بدین نظام استمرار نمی یافت ، پس تسبیح می گوئیم تو را ، ای بزرگواری که به تحقیق بخشنده و جواد ی ، چه نیک ما را به راه راست هدایت فرمودی و بر طریق ثواب رهنمون گردیدی اگر جود و کرمت بر این گونه از استحکام نبودی ، شایسته تونی بودی . ای دارندة بزرگی و شایسته بزرگ داشت .

#### فیض < ۱۵ >

قوایل پست و مواد در مراتب نیرو و استعداد مختلفند ، و جانهای زمینی و صورتها در لطافت و تیرگی متفاوت ، به ترتیب دوری و نزدیکی شان از آفریننده بزرگ مرتب گردیده اند . و عدل همانا برابری مواد و کالبد ها است بر حسب صورت ها و جانها ، لذا رحمت الهی و عنایت ربانی به هر دارنده حق حقش را عطا فرماید ، و هر دارنده قابل آنچه را که استحقاق دارد عنایت کند . همچون خورشید که انوار خود را بر هر چه که در برابرش آید بنا به قابلیت و

شایستگی آثارش می‌تاباند، بدون آنکه بخل و تنگی، و کوتاهی و فتور در او راه  
یابد. آنگاه به آب واحدی که همان آب دریای بخشش بی پایان و زندگی  
چشمه پاک هستی است، سیراب می‌فرماید، همانکه پیوسته از ابر رحمت اوریزان  
و از سرچشمه بخشش و داد او جوشان و در فوران است، «پس مادرهای آسمان  
گشودیم و سیلابی از آسمان فروریختیم و در زمین چشمه‌ها جاری ساختیم تا آب  
آسمان و زمین با هم به طوفانی که مقدار حتمی بود اجتماع یافت»، یعنی، آب  
فواعل آسمانی و بالائی و آب اجسام زمینی و پائینی، برای تولید انواع صنایع  
و اجناس بدایع، پس اگر برای ماده پیاز نیروی پذیرش زعفران، و برای حامل  
صورت خرزهره احتمال هیئت بابونه می‌بودی، هرگز واهب تعالی اشرف و  
افضل را از نظر دور نمی‌داشتی، و بدانان صورت نوعی خرزهره و پیاز عنایت  
نمی‌فرمودی، بلکه آفریننده نیروها و توانائی‌ها نظام هستی را بر اساس بهترین  
و جایی که ممکن و مقدور بود قرارداد، پس سرچشمه جود و منبع هستی و قدمت  
را نباید خشک شده پنداشت، بلکه باید آن را همیشه در حال جوشیدن  
دانست، چگونه به چیز کم و اندک بخل کند، آن کس که در نزد او کم و زیاد برابر  
و یکسانند و در سینه ات این را راه مده که چرا پیاز زعفران نمی‌شود، و لادن  
ریحان نمی‌گردد، و واهم عقل نمی‌شود و نادان ستمگردانای دادگر، و بد نیک،  
و ابله هوشیار نمی‌شود، زیرا اگر چنین بودی باید که سلطان به کار چاه کنی  
و حکیم مثاله به پیشه پست و ناشایست پرداختی، پس وقتی که گوناگونی  
استعدادها را محقق و جدائی صورتها و روانه‌ها در درجات آشکار گردید بزرگترین  
نیک پختی‌ها برای بهترین استعدادها است. پس تفاوت میان افراد انسان  
در شرف و نقصان بنا بر اختلاف قوایل و مواد، و درجات قوت و استعداد پیدا  
می‌شود، و از فاعل حق رجوع مطلق است که هراثری منشعب می‌گردد، و و  
نیست فرمان او مگر یکی، یک سخن، یک بار، چون یکتا دیدن که نگرستن

تاود» پس پاك است آفرید گاری که از فحشاء منزّه است و پاك است که در ملك او جسر آنچه خواست او است جاری نگردد.

### فیض < ۱۶ >

سنت رحمت الهی و شیوه عنایت ربّانی، چنین استمرار یافت که جلوس امر ضروری، که اشخاص بنا بر طبیعتشان بدان نیاز دارند گرفته نشود، و به چیزی که در مصالح اعمال سودمند باشد بخل نوزد، بلکه او است که «هر چیزی آفرینش آن تمام بداد، و آن راه راه راست هدایت فرمود». به هر موجود زنده ای حقش اعطا کرد و آن را مهمل نگذاشت، پس به ناچار برای انسان از موادّ عنصری، با وسایل نوری، هیاکلی بنا کرد با بنیان کامل، و ارکان استوار، به نیکوترین نحو و تمام ترین استواری، تا منازلی برای جانهای بشریت باشند، و تورهائی برای شکار علوم تصدیقه و تصویری شوند، و در این هیكلها درهائی فراوان باز نمود که در خود هیكل جا دارند، و در پیچه هائی بسیار که بعضی از آنها به عالم حس باز شوند، همچون مشاعر آشکار (حواس ظاهری)، و پاره ای به عالم مُثُل نفوذ کنند، همچون مدارك نهانی (حواس باطنی). و برای هر يك از این درها و در پیچه ها قوه و نیروئی قرارداد، که نفس به هنگام بهره گیری از آن نوعی از حقایق را درك می نماید، و برای هر يك ایزاری فراهم کرد که با پکار گرفتن آن به پاره ای از عجایب دست می یابد و برای خود نفس دری است در ذاتش، که از آن در به عالم ملکوت راه می یابد، و از آن در به سوی فضای جبروت بیرون می رود و آنگاه که نفس از راه این آلات و نیروها، مبادی علوم خود را از اوایل و بدیهیات به دست آورد، و آنها را به صورت ترکیبات حدّیه یا رسمیّ ترکیب کند، به گونه تالیفات اقترا نیّه یا استثنائیه تالیف نماید، نظریّات را از اولیات سمید نماید و از حسیّات به عقلیّات راه یابد، و برای حفظ آنها از اشتباه

درافکار و خطائی که لازمه تعلّق آنها به عالم هیولی است، از آلتی به نام میزان (منطق) یاری می‌جوید. و با همین منطق است که بر همین سره وی غش را، از ناسره و باغش آن بازمی‌شناسد، و با آن ترازو مثقالهای ادله را از کمی و فزونی به نزد صراف عقل، که راهنمای اصول رأی و فروع نقل است می‌سنجد. پس آنگاه که با داشتن هوش در مقام علم، اعتدال در مقام عمل را نیز داشته و از بیماری رذایل رهایی یافته باشد پس صورت آن نفس از قوایل زمینی جدا شود و با عقول نخستین در احاطه به عقلیات و مجرد از اجسام و سفلیات همانند گردد.

### فیض < ۱۷ >

انسان به نهان و آشکار، و نفس و بدن تقسیم می‌گردد، و اما جان انسانی گوهری است ربّانی، و سرّی است، سبحانی، و لطیفه‌ای است ملکوتی و شعله‌ای است لاهوتی، و کلمه‌ای است روحانی، و خلقی است ربّانی، و فعلی است بدوین زمان و مکان، بلکه حرفی است نوشته شده با کاف و نون (کن)، و امری — است وارد از همچون کن فیکون، و آن نیز کار کسی است که آن را به ذات خود انجام می‌دهد، و با کلماتش بدانها هستی می‌دهد، و کلمات، او در مصنوعاتش موجود، و در زمین و آسمانهایش نوشته شده اند، بدان کلمات است که ناظر به هنگام تأمل در آنها به هستی حق قویم آگاه گردیده و راه راست را می‌بیند.

پس در این کتاب پر از علوم تأمل‌نمای، و بدین راهی که میان بهشت و دوزخ کشیده شده نظر افکن، باشد که در این بستر دنیا از خواب غفلت بیدار شوی، و از تاریکهای دریای هیولی رهایی یابی، و از گرفتاری طبیعت تاریک و نیروهای تاریک وحشت زای آن گسسته شوی، و به جایگاه فاخر و مکان پاک و پاکیزه بالا روی، آنجا که فساد در تو راه نیابد، و آرزومند سرای جسد ننگر نباشی.



و اما بدن انسان عبارت از این هیكل مرکب کشتی مانندى است كه دریای جسمانیات را بدان می پیماید و به سوى اقلیم روحانیات رهسپار می شود. چشم بینائی دل با زكن، چراغ سویرای حانت روشن كن و به این زیر مرموز و راز نهان متوجه ساز. افسوس بر آنهائی از اهل جدل، كه پای بند به علم اصول، و دریى بهین كردن بساط قواعد و اصول اند، با دكه گمان بردند كه انسان عبارت از همین هیكل محسوس و منقوش، و بدن سوراخ سوراخ از هم گسیختنى است و بس، آنان كه گمان بردند كه خدای را پشت این اجسام هست، عالم دیگرى نیست، و مرا و را آفریدگانى جز همین كرمها و جنبندگان گندیده نه، ولى این هردو گفتار از صواب به دور است و شایسته برخورد با تیرهای سوزنش و عتاب. بلکه راستى این است كه در سرای هستى جهان دپگرى است و در آن آفریدگانى روحانى و اشخاص الهى اند، به سوى آن جهان است كه جانها پس از پاك شدن از آلودگى ها و بلیدیهها باز می گردند.

### فیثى < ۱۸ >

ادراك برد و گونه است، مشهور و مستور، ادراك مشهور حسی و ادراك مستور نفسى است. ادراك حسی چون زیاد به كار آید، سستى و فساد آن افزون گردد، ولى ادراك نفسى چون افراد و شماره هاى آن زیاد شود، سازشگر خرد و سامانش بیشتر گردد، و در این دو ادراك آنچه كه از هريك از آنها صادر می گردد مناسب آن است. ادراك حسی تیره و تاریك، و ادراك نفسى روشن و درخشان است، زیرا يكى از آنها فشرده صورتهای برهنه، و دیگری زائیده اجسام تیره و تار شده است. پس كمال نفس راه یافتن وی به عالم قدس و نفس پذیر شدن وی به نقش هیئت هستى است كه از مبدأ معبود سرازیر می گردد. و آنچه كه به گونه ای پیرو هیولى باشد، نفس را از او دورى گزیدن باید، تا

تواند به عقل فعال راه یافته و از دگرگونی و زوال رهائی یابد، زیرا به جدائش از هیولی است که از ناملایمات و گرفتاری‌ها رهائی یافته، و به خانهای غرومی آید که در آن همدم نیکوکاران رستگاری گردند. و هم اکنون هر چند که نفس در هیولی محصور نیست، ولی از عشق به پیروانش همچون زندانی اسیر و گرفتار است. و هنگامی که از آن رهائی یافته و جدا گردد، به سعادت صورتهای پیری از هر چیز راه یابد، و آن نیز چنانکه دانستی از تجسم به دور، و از هیولی وضد بعید است. پس با رخصت آفریننده صورتهای مجرده به رستگاری و نیکبختی همیشگی رسد. پس اتصال وی به عالم روحانی و معدن نورانی از بزرگترین و گرامی‌ترین مطالب و بالاترین و جلوترین آرزوها است، از جهت اینکه آن عالم جهان رستاخیز است، زیرا اوزادگاه است، به سوی آن است که جانهای پاك و خردهای درخشان ماباز می‌گردند، چنانکه در کتاب عزیز آمده است: «كلمة نيكوي توحيد و روح پاك آسمانی به سوی خدا بالا رود، و عمل نيك و خالص آن را بالا برد». پس «سخنان پاك مردان پاك راسزاست، و مردان پاك سخنان پاك را اند و آن ایشان را سزد»، و جانهای پلید فرو رفته در دیای طبیعت، سرها پائین افتاده و چشمانشان کور و بسته و روانهای آنان در جایگاه فرو رفتن زندانی، و کالبد هاشان در همانجا که غرق شده اند فشرده است که «سخنان پلید مردمان پلید راسزا است، و مردمان پلید سخنان پلید را اند».

### فیض < ۱۹ >

جان انسانی را نیروها و مشاعر، و حواس و مدارك آشکار و نهان است، و همانگونه که مشهور و در کتابها آمده است، انحصار محسوس در صورتهای و معانی در عالم هیولانی است، که تورا به انحصار مشاعر باطنی به هنگام

ادراك صورتهای آشکار و معانی نهان ارشاد می نماید، و گرنه بیکارگی چیزی در بازار طبیعت و کسادى آن لازم آید. و این نیز فسادش آشکار است، چه بخشنده ای که آفرینش شایسته هر چیز را عطا می فرماید، همانطور که هیچ چیزی را از آنکه نیازمند آن است بخل نمی ورزد، زیرا که ذاتش سرچشمه نیکی و رحمت و فیض و نعمت است. و چگونه به افاضه ذرات پراکنده و گردنده در ریزش آفتاب بخل می ورزد آن کس که قرص آفتاب و گردۀ ماه نمونه ای از قرصهای تنور نور وی هست، و آتش بزرگی که در درون فلک است شعله های از دریای برافروخته او است. همچنین ازدادن و سود بخشیدن کوتاهی نکند و از افاضه و بخشش، کم نکند، و زیرا ضایع کنندگان مال بیهوده برادران و همکاران دیوانند، بلکه احسان او از راه کرم و امتنان او از راه فضل بر پایه قسط و عدل قرار گرفته است.

#### فیض < ۴۰ >

جایگاه همه حواس باید در سر باشد، زیرا جایگاه آن در بدن جایگاه قلۀ بلندی است که بر روی قلعه ای بلند قرار گرفته باشد، و نگهبانان قلعه ها، باید که مشرف بر آنها باشند، تا بتوانند بر آنها صیانت و آگاهی داشته باشند، چنانکه حکما گفته اند سر صومعه و پایگاه حواس است، مگر حس لامسه که در سراسر بدن پراکنده، و در معرض آفت ها و محنتهاست، و در این امر نیز حکمت جلیله ای است، که بر دیده های کوتاه بین پوشیده است.

#### فیض < ۴۱ >

حامل همه نیروهای نفس انسانی و خلیفه و جانشین آن، روح بخاری حیوانی است، که از روشنی و صفای اخلاط و لطافت آن برمی خیزد، آن چنانکه

از قسمت تیره و کدر اخلاط و کثافت آنها نیز اعضا و جوارح منبعث می گردند. منبع و سرچشمه آن قلب صنوبری و گلابی شکل و مخروطی هیکل است، و او از همان جاست که به مواضع بالائی و پائینی توزیع گردیده و به نفسانیّه بالا رونده و طبیعیّه کبیدی پائین رونده تقسیم می گردد، و هر جائی از بدن که از قدرت و سلطه نوری وی فیض برده باشد زنده می شود، و گرنه بهره از حس و حرکت نخواهد داشت. به سدد و بستگی هائی که در مجاری و اعصاب پیدامی شوند نگاه کنید که چگونه باعث پیداشدن فلج و صرع می گردد، چنانکه کمبودش — باعث مالیخولیا و اضطراب است. و این روح یکی از موضوعات طب طبیعی جسمانی است، همانگونه که نفس ناطقه یکی از موضوعات طب الهی روحانی است، که انبیاء و رسل یعنی آنهائی که به وحی و الهام تأیید می گردند از آن گفتگومی دارند.

همچون پزشکان که باعث وحدت نام آزمایش می کنند از این رواست که به منظور نزدیک کردن مطلب به فهم های آنانکه برای معرفت و ایقان مستعد هستند گفته شده است که: پیامبران پزشکان جانهایند، و همچون پزشکان که پیامبران بدنهای هستند و از اهل حکمت و شریعت نیز نقل شده که: نبی خادم قضا است، چنانکه طبیب خادم طبیعت است. و از همین دو روح است که علم به دو عالم پدید می آید، و شناسائی و معرفت به دو عالم حاصل می گردد. یعنی دو عالم ملک و ملکوت، که از زنده ای که او را مرگ نیست ابداع گردیده — اند، و بر این دو پاشنه است که پایه های دو علم می ایستد، و دو علم بر آن استوار می گردد، علم پزشکی که علم بدنهای است، و علم الهیات که همان علم ادیان است. پس روح جسمانی بارکش تصرفات نفس انسانی است که با رخصت و اهیش در آن و فعال شده است از سوی خداوند برون می آید و به سوی او فرو می رود، و تا زمانی که بدن شایستگی تصرفاتش را دارد می ماند، و در این بدن

بلاخیزوفانی تصرف می‌کند. و هنگامی که قابلیت تصرف از او بریده شد ، و خانه به ویرانی گرائید آن ترك گوید و کوچ کند .  
چنانکه یکی از فارسی زبانان سراییده :  
جان قصد رحیل کرد گفتم : بمر و  
گفتا : چکنم خانه فرو می‌آید

### فیض < ۲۲ >

اکنون که آنچه برایت خواندیم تو را محقق گردید ، و آنچه را که به تو القا نمودیم فهمیدی ، برپاره ای از اسرار حکمت و حقایق علمی در باره چگونگی تدبیر نفس در بدن آگاهی یافتی و فهمیدی ، با اینکه بدن مانند بار کثیف و نفس چون نور لطیف است ، چگونه میان آنها بستگی تدبیر و تصرف و عشق قرینه بودن و اتفاق روی داده ، ورنج دوری وجدائی پیدا می‌شود ، و چگونه می‌توان تصور کرد بین تاریکی و روشنائی ، و میان رنج و شادی پیوند گیرد ، و بین موجود علوی که خداوند تعالی در شأن وی برای بزرگ داشت مقامش فرمود : «ویرد اشتیم اورا به جایگاه بلند» ، به درستی که کتاب نیکوکاران در بالاترین و بلندترین مرتبه هاست ، «از يك سو ، و سفلی که در باره اش فرمود «به درستی که نامه کردار بدکاران و سرانجام بدان در پائین ترین و شددید ترین زندانهاست» ، از سوی دیگر پیوستگی پیدا شود ، زیرا تضاد و جدائی که بین آنها در ماهیت هست ، برای دارندگان فهم و اندیشه پوشیده نیست . از این رو پروردگار تعالی به حکمت تأمه خود لطف فرمود ، و به حسن عنایت خویش انعام کرد ، و از مایه نطفه بدن تیره را آفرید و از لطافت نطفه قلب لطیف را ، و از قسمت صاف قلب آن روح را که از خود قلب سرچشمه می‌گیرد آفرید ، روحی که در لطافت و صفا همچون افلاك است ، که از اختلافی که موجب تباهی و نیستی است بدورند ، و آن روح را لانه ای قرار داد تا نفس ناطقه

در آن آشیان گیرد، و در راه صلاح معاد و زندگی اش تکمیل یابد، همان روحی که شعله ای است ملکوتی و از سوی نور الانوار می تابد، همچون تابیدن نور از سوی خورشید بر دیدگان، بدون آنکه چیزی از او هب زنده کم کند، و همان گونه که تو با حس خویش بر آفر و ختن فتیله ها را تصور می کنی، فتیله هایی که آماده پذیرفتن صورت آتش از آتش شبیه به عقل فعّالند، همان طور هم با حدس خود بر آفر و ختن فتیله نطفه آماده را تصور کن به واسطه روغن روح حیوانی، که زود است که روشن شود حتی اگر آتش با آن برخورد نکند، برای پذیرفتن نقش انسانی که زیانه ای از آتش های ملکوتی است، از سوی دهند اش که نور انوار لاهوتی است. و همین اندازه از حکمت و معرفت که از «دیگها بر جای نجنبانیدنی» بهره تو می شود، و هلالی از ماههای گردنده که در دسترس تو قرار می گیرد، تو را سیروسیراب کرده و بینا و توانایت می کند، و از بهد را زاکشیدن سخن بی نیازی سازد، بهد را زاکشیدن نهایی که شرح آنها در مبسوطات بیان شده است.

#### فیض > ۲۴ <

رهاکن کسانی را که خواستار هم صحبتی با تو اند، آنهایی که برای هم نشینی و یاد گرفتن آنچه که از تو بدانها سود رساند به سویت می آیند، زیرا از آنها مالی برای تو نیست، و تو را از آنان حال و جمالی پیدا نشود، و هم نشینی با آنان رنجی و ملالی از تو دور نسازد، و بدان که دوستان ظاهر دشمنان باطنند، و دوستان جلوت دشمنان خلوتند، چون تو را ببینند چا پلوسی کنند، و چون از تو دور شوند بر تو طعنه زنند. آنگاه که بر تو وارد شوند مراقب باشند، و چون از تو بیرون روند بدگوئیت کنند، اهل نفاق و درویند، و اصحاب کینه و تزویر، هیچگاه به اجتماعشان پیش خود وارد حام و احتشادشان به نزدت مغرور نشو، زیرا که خواست آنها علم و حال نیست، بلکه جاه و مال است،

توانند بان نیازهای خود سازند، و بارکشی برای بردن بارهای خویش و گناهانشان قرار دهند، اگر در برآوردن خواستی از خواسته‌هایشان کوتاهی کردی شدیدترین دشمن توشوند، و رفت و آمدشان را به نزد توحقی واجب در نزد تو دانند، از تو توقع آن دارند که دین و شرف را در راه آنان بذل کنی؛ دشمن دشمنانشان گردی، و دوستان و هم‌نشینان آنها را یاری کنی، و حتی اگر که فقیه بوده باشی برای آنها دیوانه گردی، اگر پیشوا و رئیس بوده ای برای آنها دنباله روی هست گردی، از این رواست که گفته اند: دوری از عوام نهایت جوانمردی است، و این گفته ای است درست، و سخنی است راست، چه مادر سنین زمان خود را می بینیم، که گوئی آنها را اسارت همیشگی، و زیر حق لازم و بار سنگین کسانی هستند که به نزد او در رفت و آمدند، گوئی تحفه‌ای برای وی اند، و تدریس استاد را حق واجب اومی دانند، و چه بسا که اگر استاد تکفل روزی آنان به طور دائم نکند، مدت‌ها به سویش روی نکنند، در اینجا است که مدرس بیچاره و بنده سست آئین، به انگیزه ناتوانی مالی اش از این کار دایم به سوی دربار شاهان روی کرده، و تن به ذلت و خواری دهد، و رنج اهانته پذیرا گردد، تا پس از اصرار و پافشاری بسیار پاره ای وجوه ناز و احرام نصیبش گردد، آنگاه در رنج پخش آن وجوه میان اصحاب و توزیع بین دانشجویان باقی بماند؛ اگر آن راه تساوی تقسیم کند، شاگردان برجسته دشمن وی گردند و نسبت بیخردی و نادانی و بیدادی و گمراهی به وی دهند، و گویند که از درك مصارف فضل ناتوان، و از پخش اندازه های حقوق به طور عادلانه عاجز است و اگر هم بین آنها تفاوت نهاده و فرق قائل شود، شاگردان سفیه و کم استعداد به آزارش بردازند، و همچون شیران و مارهای سیاه به خونخواهیش برخیزند و پی‌بدین گونه درد نیا پیوسته از دست آنان رنج کشد، و در آخرت به مظلومه گرفتن وجوهات حرام و تقسیم آن به نااهلان گرفتار شود، شگفتا با هم‌بلاهائی

که می‌بیند، و درد های شدیدی که تحمل می‌نماید، از این‌کار دست بردار نیست، و چنان باطناب خود پسندی به پائین روان است که گوئی آنچه انجام می‌دهد برای خشنودی پروردگار و به خاطر شریعت رسول خداست، و اوست ناشر دین خدا، و قایم به کفایت دانشجویان از بندگان خدا و اگر مورد ریشخند شیطان قرار نمی‌گرفت و مسخره اطرافیان سلطان نمی‌شد، هر آینه با کمترین تأمل در می‌یافت که تباهی زمان را سببی وجهتی نیست مگر زیادی اینگونه فقیهان و محدثان، محدثانی که این روزها زیاد پیدا می‌شوند کلاً آنچه را از روایات و روایات می‌یابند می‌خورند، و از راه پیشوائی و پیروی کردن عوام از آنها عقاید عوام را تباہ و آنان را به سوی گناه و گمراهی می‌کشانند.

بار خدا یا از خود پسندی و نابینائی به تو پناه می‌بریم چه آن دردی است که مرا و را درمانی نه -

### فیض < ۲۴ >

جهان به دو جهان تقسیم می‌گردد، و بر دو قطب دور می‌زند، و دو قطبی که منشاء دو اقلیم است، یکی قطب جنوبی که اقلیم ملکوت در پشت سر آن است و از مبدع زنده ای که مرا و را مرگی نیست روان می‌گردد، و اصحاب وی «خداوندان راست دستند» که «در درختستانی پر بار، خار از میوه آن چیده» و «درخت موز میوه آن درهم نشسته» و دیگری قطب شمالی است که اقلیم صاحبان جسد هادر پس آن قرار دارد، اجساد ای که هستی آنها متوقف بر ماده و استعداد است، و اصحاب آن «خداوندان چپ دستند»، که در پایان کار، گرفتار عاقبت ناگوار و بد حالی و سوختن به آتش جدائی و سختی گردند، «در آتش و تفت باداند، و آبی جوشان بر و سایه دود صعب سیاه» و در باره این دو جهان و مجموع دو اقلیم است که در فرمایش مهدی آفریننده ما شار شده



است: «آنچه به نزدیک شماست این جهانی آن بسرآید، و آنچه به نزدیک خداست آن جهانی پاینده است».

برای هر يك از این دو عالم مشرقی است که صبح انوارش از آن آغاز و مغرب است که روزش بدان منتهی می‌گردد. و اما مشرق عالم روحانیات همان موجود اول و علت علتهاست، سلطه اش گرامی و برهانش روشن بادا، چه از آفتاب عظمتش ستون تاریکی نیستی‌ها شکافت، و شفق هستی پراکنده در بین زمین و آسمان هویت‌ها آشکار و پراکنده شد. و از نور کبریائی اش دریای تاریکی نیستی‌ها گشوده گردید، و نور صبح بخشایش از ماهیت هستی‌ها کسب نور کرد.

درود مرآن کس را که به نور وجود و افاضه جود صبح‌ها را روشن کرد، و اوست دارندة یامداد روانها.

و اما مغرب عالم روحانیات آنجاست که این انوار ساریه بدان پایان می‌یابد، و آن نفس ناطقه بشری است. و اما مشرق عالم جسمانیات آنجاست که آن انوار تاریك و کثیف شده و مجسم و تیره و جرم دار می‌گردند، و آن آسمان نخستین و «سدرۃ المنتهین»<sup>(۱)</sup> است که پایان عالم روانها و آغاز عالم کالبدها گشته است.

و اما مغرب عالم جسمانیات جائیست که کثیف ترین اجسام فرو افتاده<sup>(۲)</sup> و تیره ترین اجرام دور شده در آن واقع است. درود باد مر «خداوند و مشرق و پروردگار دو مغرب را».

پس این عناصر و ارکان دایم درهم می‌آمیزند تا سرانجام به بدن انسان

---

۱- به نزدیک درخت سدره آنجا که دانش خلق تا آنجا بیش نرسد چون آنجا رسد

برنگردد (کشف ۹/۳۴۸)

۲- هاویه = دوزخی - مقایسه کنند قرآن ۱۰۱/۹ نامه هاویه (کشف ۱۰/۵۹۲)

منتهی گردد، آنگاه بدن انسان به طور دایم تصفیه و یگانه می‌شود و پاکیزه می‌گردد و می‌رود و می‌آید، تا به روح انسان که جسمی است لطیف و از حفرهٔ چپ قلب برمی‌خیزد منتهی گردد، و آن در صفا و پاکیزگی، و نور و روشنی، و دوری از اشیاء و مواد که منشاء فساد است، به جرم فلک شبیه است، سپس این روح آئینهٔ نفس ناطقه می‌شود که از آن راه وجود همگی در هیئت و نقش و صورت و نقش خویش ادراک می‌گردد، خواه کلی و خواه جزئی، اما کلیات وجود در ذات بلند پایه اوست، و اما جزئیات وجود در همین آئینه درخشانده است، پس در انسان چیزی چون فرشته و چیزی چون فلک است، پس از آن جهت که مزاج وی معتدل شده و خالی از اضداد است شبیه هفت آسمان سخت است، و از این حیث که صورت جسمی آن آزماده‌های قابل جدایی شود به شکل علت‌های نخستین درمی‌آید، پس در اتقان حکمت مبدع نگر، که چگونه با فرینش اشرف فلاسفه آغاز تا به اجسام ختم کرد، و به اخس فلاخس افتتاح کرد و در پایان به زمین منتهی گردانید.

آنگاه سر آغاز دیگری برای اخلاص‌گشود، و به تذهیب طلای رهایی پرداخت، و عکس ترتیب نخست کرد، یعنی از کمتر و کمترین آغاز و به گرانبها و گرانبها ترین پرداخت، تا رساند به روانها که چون افلاکند، و جانها که چون املاکند، و همین‌طور به ترتیب تا به جان خاتم الانبیا، و راهنمای راهها که به عقل اول مانده است رسید، و خداوند شایستهٔ درود سر آغاز و پایان هر چیز است، در آغاز و در پایان گشت.

### فیض < ۲۵ >

انسان با اینکه از گل خشک سرشته شده، و به زادن و شیر خوردن گرفتار آمده، و هرگز گلی به ضرورت پاک نگردد، و گل تیره از تاریکی و تیرگی

آزاد نشود، و در نزد گوهر روشن انسانی است که پوست ها و رویش ها کثرت می یابد، و آرزوها و هواهای نفسانی از آن برمی خیزد، اما آنگاه که پروردگارش بدو بدتری عنایت فرموده و اشیا را به طور جمله و تفضیل بدو بیاموزد، و اگر از شهوت و خشم دوری گیرند، و برنگرانیش به نیروی خرد پاک چیره گردند، آن وقت است که بند از او رها، و به سوی تن آسائی جاودانی رهنمون گردند، و هنگامی که جدائی از ماده برایش حاصل آید، به سوی عالم سرمدی کشیده شود: پس تو به مرگ نیندیش، چه برای تو مرگ و فنائی نیست، چنانکه پروردگار تعالی فرمود: «تورا برای ماندن آفریدم» زیرا تو خانه ات را رها نموده، به سرای آرامش خود می روی، بلکه آنچه تورا بیمناک می سازد، بارهای سنگین تو است که پس از مرگ تو برجای می مانند، و بارهایی است که از پیش تو ناپدید می گردند: پس آنها را رها ساز و شاد باش، و درود باد بر او که فرمود: «کسانی که سبک بارند نجات می یابند و کسانی که بار سنگین دارند هلاک می شوند».

دشواریهایی و سختی های مرگ را بر نفس خویش سبک گردان، تا یاد دیندار پروردگار و خوشنودی او در ذنبت نقش بندد: دیوار فیض بشکن و همچون پرند - ای پروازکن، و دامن از جامه عاریت برکش و به گشت و گذار پرداز، و گرنه در جائی دور جای گیری و در راهی فراخ و کاملاً دور، بمانی، وجه خوب شعری سروده است:

تا چند ز جان مستمند اندیشی تا کی ز جهان پرگزند اندیشی  
آنچه از تو توان ستد همین کالبد است يك مزيله گو مباش چند اندیشی

### فیض < ۲۶ >

نفس با اینکه توجه شدیدی به طبیعت و آلودگی هایش دارد و آلودگی - اش به ماده و پلیدیهای آن بیشتر است، ولی ریشه اش از عالمی نورانی و

گوهرش از جانی روحانی است که همان سرای هستی و اثر چشمه نیکس و بخشش است، که از آمیزش مواد و ملازمت فساد برهنه است، پس نفس بر حسب گوهرش اشتیاق شدیدی به برگشت به سوی جایگاه معتاد که معاد بدان تحقق می‌یابد دارد. و هنگامی که غبار تیره مهلکات از او به کنارت رفت، و ابرهای سموم متلفات از ملکات وی برخاست، پس از جدائی بدن پاک و روشن می‌شود و محصور به درازای زمان نمی‌گردد، و از پستی کالبد ها به سوی بلندی روانها ارتقاء می‌یابد، و از حضيض سفلی به اوج بلند پهای بلند بالا می‌رود. آنگاه به مقصود دست یافته و به حضرت معبود می‌رسد، و جمال پرورد گاریگانه را می‌بیند، و به وصول سرمدی نایل می‌گردد. اما آنکه در مورد بقای نفس انسانی دودلی به خود راه می‌دهد، کسی است که می‌خواهد جاودانه در این ویرانه پلید بماند، و آرزو دارد در این کلوخ زار تیره و تار پایدار باشد، به سوی این تکه های ویرانه کشش یافته، تمامی آن آرزو کند، «که نوید شدند از آخرت چنانکه نوید شدند ناگرویدگان از دیدار ایشان که در گورها اند». بدین جهت است که دوست دارند که بمانند و از رفتن اکراه دارند. «آری، شما می‌دوست دارید این جهان فرادست و شتابنده به خلق را، بایدهایش، و جهان پسین می‌گذارید» و شاد بیهایش را. و چشمان نگران، و رویهای تازه از شادی.

شعر:

چشمانی از نقره ناظرند چون پلک هائی از زر گداخته و شمش  
 بروی قامتی از زبرجد گواهند که خداوند را انبازی نیست  
 به زندگی دنیا راضی شدند و بدان اطمینان یافتند، و شب و روز  
 در طلبش کوشیدند، با علم به این که بزودی آن را رها خواهند کرد، «آیا  
 آدمی پندارد که او را از تکلیف ثواب و عقاب مهمل گذارند»، و فرمایش  
 پروردگار تعالی را که از گذشتگان و هالکین اصحاب دوزخ حکایت می‌کند

فراموش کردند: «چند فروگذاشتند (در يك ساعت آن روز) از رزان و چشمه‌ها  
و کشت زارها و نشستن گاه‌های نیکو بشکوه».

### فیض < ۲۷ >

هرآینه آفتاب لاهوتی بر روی آشیانه‌ها بتابید ، پس آن کس که به عالم  
تباہی و هلاکت برگشت دچار نومیدی شد ، از چه روی به ماندن در تاریکی‌های  
اجسام و بندگی پیکره‌ائی چون بتان می‌پردازند ؟ ای برادران حقیقت بیایید  
به درگاه اکبر متوجه شوید ، به تمامی وجودتان به جناب انور روی نمائید زیرا  
از درگاه او خواستاران زیان نمی‌بینند ، و رو آوردن گان به سوی جنابش نسوید  
نکردند ، درود برداشتی که از آلودگی‌های هیولی و تاریکی نادانی‌ها پاک ، و  
از تیرگی طبیعت و گمراهی اوهام و خیالات رها گردیده ، و با قطع مسالك  
ناسوت به مبداءش نزدیک ، و قدس لاهوت در آئینه اش تجلی یافته ، در فضا -  
های ملکوت برگردش پرداخته ، و در رنگین وجودش نقش‌های جبروت جای گرفته ،  
معدوم می‌رآ که از بین رفته است ادراک کند ، و منتظری را که می‌آید بداند ،  
نامه اسرار فردا را از عنوان امروز بخواند ، و میوه‌های دانستی‌های غیب را  
از درختی که از ریشه خواب است بچیند ، موعود پروردگار را انجام یافته ، و  
مکنون موعود را آشکار بیند ، خود را از سنگینی اشباح رهائی دهد ، و شادمان  
و همچون ارواح سبک بار آسوده گردد ، بند های ده گانه فرومایه را ترك کند  
و به هم نشینی خرد های ده گانه بلندمایه خرسند گردد ، خرد های ده گانه‌ای  
که خلاصه هستی و مقربون درگاه معبودند .

پس توای دهنده زندگی وزنده کننده مردگان و جنباننده افلاك و  
دارنده املاك ، ما را از زوال پذیرهای از میان رفتنی رها ساز ، و با  
درخشانهای بازگشتنی پیوند ده .

از ریاضتی که شریعت قویمه نفس‌تورا بدان وامی‌دارد سود گیر که آن سودمندترین است، و انکار کنندگان بدان از دارسلامت و معدن کسرامت بدور اند، و سزاوارترین چیزی که مورد توجه همت تو قرار می‌گیرد حکمت مستقیمه باشد زیرا آنهایی که از آن روگردانند در حسرت و شیمانی خواهند بود. «آگاه باشید ایشان از خداوندان خویش آن روز باز پوشیده اند»، و به تحقیق «زنگ و بار آنچه می‌کنند بردل‌های ایشان نشست و نشاند» و این نیز به خاطر انبوهی نادانی‌ها و زیادی غفلت‌های آنان ویدی اخلاق و کارهایشان و زشتی ملکات و اعمالشان است، از این رو خشم جبار بر آنان فرود آمد ما ست و به عالم تباهی و هلاکت رانده شدند، و به اسفل السافلین رفتند، و بهشت بالا یان بر آنان حرام گردید، از دیدن روشنائیه‌ها گریاشند، و از شنیدن صدای نیکوکاران کرگشتند، خفتگان خوابگاه‌های غفلت اندود رآرامگاه‌های نادانی آرامش یافتند، فریفتگان تیرگیهای هیولی و رهروان راههای جاهلیت اولی، رنج و کوفتگی اجساد را لذت یافتند، و بدانهادل خوش کردند، آنگاه که از خوشی نفوس به غفلت اندر شدند و بدور ماندند.

و به چه خوب در فارسی آمده است:

به روح من بشوی زنده تا ت بنمایم که از چه نوع مراقظ‌های روحانی ست  
 خرد اجرای نام لذت را بر محسوس فقط از آن رو روا دانست که می‌تواند  
 دلیلی باشد بر نعم سرمد که برای نفوس آماده شده است.

پس ای دوست در حقیقت از آلودگی بدین فانیة پلید دوری‌گزین، و از روی آوردن بدین زشت روی دست ناخورده مانده دست‌دار این گورستان تاریک تعمیر مکن، و در این قریة ترسناک وطن مگزین، چه اگر بدان اهتمام

ورزی عذاب دوزخ جشی، و شراب حمیم و داغ نوشی، آمادۀ گذشتن و انتقال باش، و خود را برای بیرون رفتن از وابستگی‌ها و بارهای زندگی مجهز ساز. حال اگر این کار به اختیار خود کردی چه بهتر، و اگر نه ناگزیر به بیرون رفتن خواهی شد. پس در به دست آوردن آنچه انبیاء فرمودند کوشا باش، و در رکتی که از آسمان نازل گردیده تأمل نمای، از ترغیب به سوی نعیم و تخویف از دوزخ، و مدح عالم اعلای نوری، و ذم منزل اسفل عنصری، که در آنها آمده است، شاید از خواب غفلت بیدار شوی، و از بی‌خودی جهالت رهایی یابی. اکنون بر تو است پیش از آنکه عمرت به هدر رود کار خود به سامان رسانی، پس در بامدادان به تضرع در پیشگاه دانای اسرار پرداز، شاید از هلاک رهایی یابی، و به مالک املک پیوندی.

#### فیض < ۲۹ >

از همدی با حجله نشینان وزن صفتان دوری گزین اگر تواز مردان هستی، و تنه‌ها به قیل و قالی که بردل‌های صاحبان وجد و حال وارد می — گرد د قانع مشو، پس از علم به ظاهر و پوستۀ آن بس مکن، و به کاغذ نگاشته، از «ورقی گشاده» دل مبنده، آیاتونمی دانی که داستان مقلد در برابر محقق، چون داستان نابینا است در برابر بینای تیزنگر. و قصۀ حکیم و بی‌پهوه‌گوی، چون حالت مجاهد است و داستان سرای. و مقلد غیب متا له جز سگه ای مغشوش نیست، النهایة، وی همچون لوحی است که چیزی بر آن نگاشته باشند، به ظاهر کلمات قناعت کند و نور از ظلمت باز نشناسد، پای بند ظواهر الفاظ و مبانی گردد، و محروم از درون حقایق و معانی است، در مورد دین از پیسر فرسوده روایت کند، مانند کوری که کورد یگر در شب تاریک او را راهنما است، چنانکه گفته شده: «آنان دانش خود مرده و از مرده گیرند، و ما دانش خود

ارزنده ای که مرا اورا موت نیست گیریم».

گمان برند که آدمی همین کالبد است و شکل، و زندگی و آشامیدن، و خوردن، و دین فقط نمازی و روزه ای است، و عمر شبی و روزی، و دیگر مراورا از روزی که پیش از این روز معهود آفریده شده خبری نیست، و از روزی که پیش از ظهور این زمان موجود ظاهر بوده آگاهی نه، و این روز همان روز جاویدی است که در آن شب و روزی نیست، و یامداد و شبانگاہی نه، آنان به همین دنیای دنی سرگرم شدند، و از منزلگاه دوم غافل گشتند، ارباب ظواهر به اجسادشان همچون خادمان اهل باطن به دلهاشان باشند، و نعمت-های آنان در قیاس با نعم دارندگان خرد همچون نسبت پوسته ها به مغز است. هر يك را است آنچه می جوید و مناسب خود می داند آن همچون گاه و سبوس است بر خر و گاوارا، و این چون هسته گندم است بر انسان و بشر را، و همانگونه که پوست نگهدارنده هسته است، و برگ حافظ دانه همینطور هم اهل دنیا در کارهای خود برای بنای ظاهر متحمل رنج می شوند، در حالی که اهل عرفان معارف را تحقیق کنند و برای بنای آخرت به اندیشیدن در حقایق بپردازند پس آنها را از دشواری ها نگهداری کنند و از اشتغال به پلیدیها آسوده دارند، برای ملازمت معابد در به دست آوردن حقایق عقاید، و افتادن به راه خدا که آغاز آغازها و پایان عواید است.

پس تو ای دوست من همه اینها را از درهای کلام و فصولش و زواید و فضولش به يك سوی نه و بر سر امر، که عبارت از تدبیر و تفکر در کلام خدا و سنت فرستاده خدا است باز آی، بادل فارغ و فطرت صافی بدانها گوش فرادار، و باقریحه ای که از نقوش گفته های مبتدعین خالی است به تأمل بپرداز، تا از هر سو اشخاص حقایق در بهترین جامه و زیباترین لباس از تو پیشواز کنند، و تو را به اسلام و صلوات ببرند، این است آن آرامشی (قرعین) که تو می یابی



واز مردم پنهان است، زیرا تنها با کلمات به ظاهر آرایش یافته و عبارات زیور گرفته که از آموزش و یاد گرفتن بدست می آید، وصول و لقاء حکیم دانا فراهم نگردد، بلکه آزاره آراسته شدن به خویهای انبیاء و اولیاء، سلوک در طریق فنا و بقا بدان توان دست یافت. پس سلام بر صورتهای پاک و پاکیزه‌ای که آزاره دوستی نهانی به باری تعالی اخلاص یافته اند باد.

### فیض < ۳۰ >

عمرگرا نیهای خود در بدست آوردن لذت‌های پست تباہ مکن. تو با فطرت به جهان آمده ای، مبادا پدرانیتورا به جهودی کشند و بیایشتانی روشن آفریده شده ای مبادا پدرانیتورا بیشانی سیاهت کنند. تو برجیلت حنیف سرشته شده ای، پس به آئین مجوسان درمیای. و پاکیزه از عالم بالا به پائین آمده ای خود را به نجاست آلوده ساز. خداوند، اندامان همه در خور یکدیگر آفرید و تورا راست کرد و هموار آفرید، از آن انحراف بجوی، و تورا روشن و پاک آفرید خود را به تیرگی مکشان، نفس خویش از کارهای زشت و زیور دوردار، و به آرزوهای فریبنده و امانی و غرور التفات مکن، زیرا هرا منیتی را از بین رفتنی است، و در هر چشم بهمزدنی و طرفه ای موت هست همتی بلند به دست آر، و در جستجوی نفسی منیع باش، گول چیزهای پست و دنیوی مخور، و خود را گرفتار و سرگرم چیزهای فرودین و سفلیات مکن، از دنیا آنچه در اوست روی گردان، و آن را به اهل دنیا و ابنا، دنیا و گذار، خود را سرگرم به دست آوردن مال دنیا ساز، و در صد جمع آوری میوه‌ها و گل‌های آن مباش، بلکه فقط نظر در تصوّر کلیات افکن، و عقلت را به سوی تجرید عقلیات کشان، تا بدان جاری که تسبیح و تقدیس سرانجام انس تو شود، و آن را بزرگترین لذت در خود یابی، در اینجا ست که از غذاها و جسمانی دوری می‌گزینی و بدان حرصی

نمی‌ورزی، و به سوی رزق و روزی آسمانی روحانی کشیده می‌شوی، و در باغ ملکوت به گردش درمی‌آئی، آنجا که زنده ای مرگ ناپذیر می‌شوی.

خوشا به احوال کسانی که سعادت بی‌تر از عشق او نشناهند، و خواسته ای جز لقای وی نخواهند، و منبع عشق و چشمهٔ تسنیم را به تاریکی امید بهشت و دوزخ مگدّرنسازند. پس خردمند را بینی که عشق واحد صد را بر نعیم ابد ترجیح دهد، و چون یابد و عشق به مولایش کامل گردد، چگونه ممکن است که همتش به عشق جزا و تأسف خورد.

درود مرکسی را که از لذت خدمت و شیرینی میثاق به دل‌های عارفان آن بچشانید، که دیگر دل‌هاشان از ذکر بهشت و التفات به سوی حوریان زیبای بهشتی منصرف گردید.

جوارح را از سستی، و نفس را از ملامت، و عقل را از گمراهی، و روان را از آرزو و فراموشی مرگ، و درون را از دیدن عمل دور بدار، تا از نقصان و خلل رها گردی، و به سوی خداوند عزّوجلّ تقرب یابی.

### فیض < ۳۹ >

انسان در سنخ و ریشه خویش پذیرای جمیع آفریده های عقلی و نفسی و جامع عوالم روحانی و حسی است، در او شایستگی در لباس درآمدن و رسیدن به هر چیزی از انوار قیومی و روشنائی های لاهوتی، و جامعیت اتصاف به هر هیئتی از هیئتهای بدنی و ملکات ناسوتی هست. اگر سعادت ازلی یارش گردیده و بد بختی جبلّی او را به دور نیفکند و اسباب هدایت و ارتقاء به درجات با او برخورد کند، و موجبات بد بختی و فرو افتادن در درکات او را مصادف نگردد، پس دعوت به آیات و تأدیب، و تکلیف به طاعات و تهذیب در او اثر کرده، و روحش با خوردنی ها و نوشیدنی های روانی، یعنی ایمان و بندگی

و معرفت و زهد تقویت گردد ، و او را از زهرهای کشنده و هلاک کننده ، یعنی کفر و نادانی و گناه و گمراهی محافظت نماید ، و برای اقتباس انوار تجلی ، از بارگاه و سراپرده الهی و جلال الهی آماده گردانند ، و از فروغ پاك روشنائی های جمال حق بهره مند گردانگاه به اشعه ربّانی نورانی ، و به فروغ رحمت<sup>ن</sup> روشنی یابد ، و روشنائی های وارده از سوی مولا<sup>ن</sup> پیش در مملکت بدن و لشکرگاه قوایش منعکس گردد ، پس نیروها در همه دستورات و مواعیش فرمان برداری گردند ، و در سلوک راه حق او را همراهی کنند ، و عایق و مانعی برایش نشوند ، ایشانند که خداوند ایشان را به جای بدیهای ( کرده ) ایشان نیکی های ( ناکرده ) دهد ، حال اگر آنچه در ریشه و سخنش از تزامم صفات درنده و تراکم داعیه های شهوت و خشم سرشته شده او را به سرپیچی از این امر وادارد ، چیزی مانع از آنچه خواهد و میل دارد نشود ، به خاطر غلبه صفات نفس و هوای وی ، و هیچ مانعی او را از آنچه تمنّی دارد و بدان اشتها می ورزد جلوگیری نکند .

« پس ( خوش آمد خویش ) خویشتن را به خدائی گیرد ، پس او را گمراه کرده ، به راه راست رهبر نشود ، دستهایش بسته ، و پدران<sup>ن</sup> او را به پیروی<sup>ن</sup> کشند ، آنان همان بدکاران و رانندگان<sup>ن</sup> که در غل و زنجیرند ، آنان که از مشاهده انوار یوشیده اند ، آنهایی که در قرآن رهاننده از گمراهی بد آنها اشاره شده است : « نه چنان است ( که مکذب می گوید ) ، بلکه زنگ و بار آنچه می کنند برد لپاشان نشست و نشانده » ، به تحقیق جدا کردند میان ایشان و میان آنچه آرزو می کردند » .

پناه می بریم به خداوند از این فراموشی ، و از وی طلب توبه و آمرزش گناهان داریم ، زیرا او است خداوند احسان و کرم .

خوشا برآنان که به راه یکتا پرستی رفتند و آن راه را پیمودند، و ندای حق شنیدند و آن را اجابت کردند، چون خوشبختی بدانان دست داد شادمان نشدند، و چون پد یختی روی داد نلرزیدند. مهر و موم سکوت بر مخزن لهر و لعب هازدند، و از راه گرسنگی جلوی هجوم دیوهای شهوت گرفتند، نامه اعمال خطاهای خود بخواندند، و آنگاه مزه تلخ ترك دنیا را شیرین یافتند تا درشتی بستر خواب را نرم و مطبوع دانستند، و از سرای جزع به کنج نجات رسیدند، از بلایهای هوای نفس گذشتند تا به آستان علم و تقوی رسیدند، گاهی هم که در خواب شدند از شدت شرم بگداختند، چون مردگان زندگی کردند، و چون زندگان مردند، اجساد زمینی با قلبهای آسمانی، و کالبد های زمینی با روانهای عرشی و آسمانی، بمن هاشان باشند گانند و به قلبهاشان از سرزمین ناپایدار به دورند، برای روانهاشان در اطراف عرش طواف است و برای دل هاشان از گنجینه های نیکی و سعادت احسان است، جانهاشان در منازل خدمت الهی در گردش، و روانهاشان در فضای قرب الهی در پرواز، جاهل بدانها گوید که از بین رفتند، ولی از بین نرفتند، ولی احوالشان چنان به بالا رفت که کسی به گرد آنها نرسید، و مقامشان چنان بلند شد که کسی بدانها دست نیافت.

کوشش خود در بدست آوردن دانشها و کارهای نیک به کاربردند، و در قیام به طاعات، و تضرع در خلوات کوشیدند. و بانهذیب اخلاق به سوی تصفیة نفوس رو کردند، و از آنچه اهل آفاق بدان توجه دارند کناره گرفتند، و براهل غفلت چنان خنده زدند، تو گوئی عاقل بر جوانی که به بازی چوگان مشغول است می خندد، تا جائی که صورتهایشان از وابستگی های عالم

یست جدا گشت، و نفسهایشان از ناپاکی های طبیعت و تاریکی هیولای پاك شده پس به سوی وطن اصلی بازگشتند و به ایستگاه شامخ عقلی رسیدند و چون از عالم تکبر و گمراهی، و جناب غفلت و هلاکت به سوی معدن شادی، و قرارگاه روشنی رها گردیدند، با روحانیات در آمیخته و به قاد سات پساك پیوستند، در اینجا عشا یر قد سیّه مرحبا و خوش آمد گویان و تکریم کنان به دیدار آنان شتافتند، و یاران آلهی با تحیت و سلام بدانها خوش آمد گفتند «و نواخت خدای ایشان را و نواخت ایشان یکدیگر را در بهشت اینست که: درود بر شما» به خاطر جدا شدن آنها از بدیهی مواد و آفات اجسام، پس روانهایشان در عالم ملکوت به سیر و گشت پرداختند، و پرده های عالم جبروت برای آنان به کنار رفت، پس در دریای یقین فرو شدند، و در گلزار بوستان بهر هیزکاران به گردش پرداختند از دیدن انوار جلال اول و جمالش مد هوش و سرمست شدند و از فرط زیبائی و کمالش سرگشته گردیدند، چون شیفتگان جمالش صبح کردند و چون برخیزند گان در حق عبادت ذاتیه اش عصر. از آنچه نوشیدند جرعه ای در رفع تشنگی خواستاران بدادند، و از آنچه دریافتند لمعه ای در دلهای سالکین راه ظاهر نمودند، هر آن کسی که جرعه ای از آن نوشید زنده گشت، و هر کسی که لمعه ای از آن در دل یافت روشن شد، پس بدانچه سخن گفتند یافتند به نظم و نثر سخن گفتند، و آنچه را در بیداری و مستی بر آن اطلاع یافتند آشکار ساختند، خداوند آنان را از سوی مابین پاداش و خداوند از ما و از ایشان در روز پیدار خشنود پادا .

### فیض < ۳۳ >

دسته ای از متکلمین، محبت آلهی و ولایت خاصه اش را به علمای راسخین و ابدال مقربین انکار کرده اند، و چنین گویند که محبت جز امتثال او امر

نیست، زیرا در اندیشه های کوتاه آنان چنین فرو رفته است، که محبت لازمه اش مثال، و مقتضای آن مثال نیز صورتها و اشکال اند، ولی نمی دانند که این قوم در مراتب ذوق و ایمان به بالاترین مرتبه محسوس رسیدند و از فرط شوق و وجدان از ارواح و نفوس خود گذشته اند، بلکه به سبب انحصار و باقی ماندن عقلهاشان در عالم شهادت و محسوس، از حق جزیه مفهوم وجود به چیزی راه نیافتند، و به حریم شهود و کشف راه نجستند، همان که در طی عالم غیب آشکار، و بدون شك و شبهه برای ارواح مکتشف و پدیدار است، چه برای کمال جمالی است که با حواس درك نشود، و با نظر و قیاس ضبط نگردد.

پروردگارا، اسرار و قلوب ما را با اشراق محبت به جوانیشان لطیف و صاف فرما، و روانهای ما را در راه شهود جمالت در آستانشان به سرشوق آور تا در انوار چهره ات متحیر و از خود بی خود شوند، و از تجلیات زیباییات مدح و ستایش و متلاشی گردند. پس شهود جمالت آنان را به نیستی برد، و بدین اقرار ملزم گردانده که: خدائی جز خدای واحد و قهار نیست.

### فیض < ۴۴ >

آن کسی که از سوی حق سبحانه و تعالی کشتی در فکر و حشش راه نیابد توانائی رهایی از صفات نفس خویش ندارد، و آن اندازه از معرفت به حق، و آگاهی بر ملکوت و تجلی صفات دارند، عزت و جبروت که برای مجذوب خدای حق قیوم که مرا و را موت نیست حاصل آمده است، برایش آشکار نگردد، چه مواهب خداوند عزوجل به کسب و عمل قیاس نگردد، زیرا که سالک طالب — همچون مجذوب مطلوب نیست، و دستدار و محب در رحمت و رنج، چون محب متنعّم و آسوده نه، زیرا خداوند بین گیرنده عنایت، و بین انابت و هدایت، در عطا و نصیبش تفاوتی قائل گردیده، و فرمود: و خدا هر که را بخواهد به سوی

خود برمی‌گزینند، و راه می‌نماید به خود او را که ( به کردار دل ) به او می‌گراید. وقتی که حق سبحانه ناگهان مجذوبین را به امر بزرگی بترسانید، نگرانی و غم آنان را فرا گرفت و بی‌غم گردیدند، و کوه‌های دل‌های آنان را ویران کرد و بنای آنها را نقص و منهدم ساخت، سپس بنای دیگری بلند تر و تمام تر بنهاد، پس آنان را از جرکی پاک، و از تیرگی و کدورت ماف نمود، و به نیکوترین درخشش بدرخشانید و روشن فرمود، پس تصرف کنند در ملک و ملکوت، و عالم غیب، و جبروت در آنها تصرف کرد، و به زبان آنها کلامی که اراده و اختیار فرمود، به زبان آورد، و یادستان آنها آنچه را که از افعال و آثار می‌خواست به فعل آورد، در اینجا طالب حق دریافت که اگر کوشش کند، و به ریاضت نفس و تعهد پردازد، این مکان برایش هست که بشریت وی تبدیل یافته و ناسوت پیش زوال گیرد، و صفات انسانی از او نابود شده و نشانه‌های ربانی در وی پیدا شود، در این هنگام است که آنچه در ازل نابود شدنی بود به نابودی گراید، و آنچه ماندنی و زایل نشدنی بود برجاماند، و بی‌می‌برد که آنچه را که غیر می‌نامید جز وهم و خیال نبوده، و توجه بدان جز گمراهی و اشتباه نه، موجودی جز حق نیست، پس در نظرش هستی‌ها و اکوان نیست بی‌گردند، و تنها ملک دیان باقی می‌ماند، پس در حقیقت ایشانند بندگان خدای بخشنده، و دیگران بندگان خواسته‌خواری هستند. پروردگار بخشنده بندگان خویش را با اضافه کردن نام والای خویش بدانها مدح فرمود، و به شرف و برتری منیع رسانید چنانکه در بیان حال آنان و به نیابت از زبان نشان چنین به شعر گفته شده است:

مرا همین شرف پس است که نام به نام شما پیوند \* و به نام شما خوانند  
و شناسا و پذیرا شوم \* آنگاه که گروهی شرف به شاهان زمینی ببرند \*  
شریفایی من به شما بالاتر و شرافتمندانه تر است \*

محبت نیز چون دیگر دریافت‌های درونی، دارای نیتی آشکار و ماهیتی پنهان است. کسی که عادت کرد که حقایق اشیاء را از راه تعریف آنها، به نحوی که از حکما رسیده تصور نماید، مجالی از نفس خود نباید که مورد و قیسه وجود انبیه را تعریف کند، هر چند که آنچه را که ذکر می‌کند از معانی حدیه یا رسمیه نباشد، به خاطر غلبه تحقیق حقایق بر نفس، و آگاهی طالب و دریافتن او از عقل و حدس.

بنابراین پاره ای از آنان چنین تعریف می‌کنند که محبت عبارت از سروری است که از تصور حضرت ذات یافت می‌شود. و این تعریفی است به آنچه که گاهی اوقات برای محبت لازم می‌گردد. و پزشک آن را همچون مرضی و سواسی و هوائی که از خلط سوداوی غلیظ بر می‌خیزد تعریف می‌کند. و این تعریف اگر درست باشد تنها برای پاره ای از احاد آن درست است و بر سایر افراد صدق نکند. و پاره ای از اهل ذوق گویند: محبت صفتی است سرمدی و عنایتی است ازلی و پاره ای گویند: محبت ودیعه الهی است که در دل‌های یقین یافتگان نهاده شده، و بر روان‌های ایمان آورندگان روان گردیده، و هر دو این گفته‌ها اشاره به محبت الهی است که به حسب عنایت ازلی بر بندگان خاصش افاضه گردیده، و اما آنچه بر خاطر این ضعیف گذشته و بجا مانده این است که محبت هر چند دارای معنای واحد و مفهوم یگانا است ولی به حسب موصوفاتش فرق پیدا می‌کند، و از جهت متعلقاتش مختلف است، لذا به رسوم مختلفه و از هم جدا ترسیم می‌گردد، و دارای تعریف‌های متعدد از هم جدا است:

اما محبت الهی عبارت است از حقیقت واجب و ذاتی الهی، که چون



به چیز دیگری جز وی تعلق یابد موجب برگزیدگی او شده و مقتضی ایثار آن به دیگران و رسانیدن آن به کمال نفس و سرش می‌گردد. ولی محبت کونیّه و وجودی، اگرچه به حالی از حالات و کمالی از کمالات تعلق یابد، عبارت است از چیزی که مبداء کمال و باعث تحصیل حال گردد. و با این تعریف محبت شامل می‌شود هرچه را که در آن کثرت و تفضیل و قوّت و تکمیل وجود دارد.

از اینجاست که حکم به سریان محبت در جمیع موجودات، و مشمول آن بر قاطبه ماهیات نموده اند، حال اگر بدین معنی تعلق نیابد، در آن صورت عبارت است از معنائی روحانی که محبّ در محبوبش فنا و طالب در مطلوبش گم می‌گردد و مجذوب می‌شود تا به مطالعه کمالش رسد، و به مشاهده جمالش خرسند گردد، و چون این امری است ذوقی و روحانی، و معنائی است شهودی و وجدانی، پس هر قدر ادراک کننده لطیف تر و درخشان تر باشد، ادراکش تمام تر و عالی تر است. پس محبت در مرتبه کمال خود نیست جز برای کامل‌ترین ممکنات و سید کاینات، یعنی پیامبر ما محمد، که برا و و بر آل او از سوی مفضل منعم درود و تهنیت باد. بلکه به کمالش و تمامیش جز شایسته مبدع اشیا و خالق مایشاء نمی‌باشد و آنچه برای غیر اوست همانا آثاری است که از دریای کرمش روان، و قطراتی است که از ابر وجود ذی جودش سرازیر می‌گردد.

#### فیض < ۴۶ >

«آمد بر مردم هنگامی از گیتی که او چیزی یاد کرده و یاد کردنی نبود»  
 و زمانی بروی برفت که مشهور و مفهوم نه. و این دعوی بی نیاز از برهان است، بلکه به عیان مشاهده می‌شود، زیرا بدنی که آفریده شده است از نطفه

که سرشته شده از گل چسبند، که در مدت چهل روز بادست قدرت الهی به صورت گل ثابت تخمیر شده درآمده، و به گل تیره ای که بر سرشتش سالها و دوراها گذشته سرشته شده، چگونه می تواند قدیم و غیر مسبوق به زمان باشد، و از تجدید و حدوث به دور باشد؟ و آن وقت پس از گذشتن روزها و ماهها و سالها و زمانها، از نطفه آمیخته ای که حاصل شده به مزاج اوسط معتدل میان خشکی زمینی و رطوبت هوایی، و گرمای آتش و سردی آب، بلکه بین خشکی معادن و رطوبت نبات، و حرارت حیوان و سردی آتار جوی کاینات بود آفریده شود؟ و این توسط نیز در قرآن کریم تعدیل و تسویه نامیده شده است، آنجا که می فرماید: «ای مردم! تو را چه چیز فریفته کرد به خداوند کریم نیکوکار و نوازنده، او که بیا فرید تو را و راست کرد و هموار آفرید، اندامان همه در خور یکدیگر آفرید و بالای راست به هر صورت که خود خواست آفرید و تو را هم بر ساخت».

پروردگار تعالی در این آیه برای تعدیل مزاج انسان، خود را به دو صفت مناسب وصف می فرماید، اشعار بدین که این دو صفت هردو برای آفرینش از عناصر و ارکان مقتضی هم هستند، و اگر ربوبیت و کرم الهی نبود، هرگز نوع بنی آدم یافت نشد. سپس انوار حواس را به وی افاضه فرمود پس آنگاه اشتعالی نیرومند مشتعل گردید، و روغن چراغ حواس را در قلیه آنها ملتهب کرد، التهابی نوری.

پس چون در این هنگام چشم دلش باز گردید، و خصلت و طبیعت وی نیرو یافت، نه حق نیلی رنگ را دید که، گنبد هایش بر روی هم قرار گرفته، و پرده هاشان پائین افتاده، و سرایشان درخشان و درهاشان بسته است، کاسه هاشان در گردش «سرهایشان فرو شکسته»، چون طاس هائی سرنگون و کاسه هائی که برگردانیده شده اند، پس سرگردان شد و گفت:

شعر:

مائیم در این گنبد فیروزه اساس جوینده رخنمای چه موراند رطاس  
آگاه نه از منزل آید و هراس سرگشته و چشم بسته چون گاو خراس  
زیراکه او در این حقه شعبده باز را نبیند، و در این دیرهیچ دیاری  
را ننگرد، مگر هفت غره (ستاره پروین) چون «کنیزکان هم بالا هم ساو هم زاد»،  
که بین این حقه ها در حال گردش و جولانند، گاهی به صورت ستارگان سه پر  
و گاهی شش پر و گاهی نیز به یکدیگر برخورد کرده و آتش و شعله از آنها برمی-  
خیزد، پس ترس و وحشت او را فراگیرد و گوید:

شعر:

مالعبتک انیم و فلك لعبت باز از روی حقیقتی نه از روی مجاز  
بازیچه همی کنیم بر نطع وجود رفتیم به صندوق عدم يك يك باز  
پس همه کاینات (موجودات و مخلوقات) را به روزگار و طبیعت حواله  
کرد، همان طبیعتی که پست ترین و پائین ترین مرحله آفرینش است، و نظرش  
به اجسام و طبایع محدود گردید، و از این مرز به نفایس عالم ابداع تجاوز  
نمود، بلکه صانع مدبر را نپذیرفت، و بدیع مقدّر را باور نکرد پس ملک را و سواغش  
را از دست بداد، و از این روبرو پرستش طاغوت و سواغش پرداخت، و ساختن  
دست خود را به جای خدا پیدا داشت و دوست خود را بت خود قرار داد و گمان  
کرد که آنها را و آفرینش همانند خدایند، و دوستداران آنها را دوست خود  
گرفت، و چنین است خیالات کثیف دهریان که نسبت به عموم مردمان از دیانت  
دور شدند و نسبت به اهل اسلام از آنچه اهل اسلام به آن آراسته هستند  
بی بهره ماندند.

ولی هنگامیکه کمی دیدگان خود را باز، و اندکی تأمل نمود، حدس  
زد که این تغییرات که بر کاینات جاری می شود، نمی تواند جز از آفریننده ای که

خود آفریده نشده است و آفریده شدنی نیست هستی یابد، و جز از رنگ  
 د هند مای که رنگ پذیر نیست رنگین شود، پس به عیوب خود آگاه شد و به گناهان  
 خود اعتراف کرد و طلب توبه و آمرزش نمود و اقرار به گناه و پشیمانی جست، و به  
 مبدا<sup>۱</sup> دایم و مقیم قائم یقین علمی پیدا کرد، ولی در حال بندگان متحیر شد  
 و فکر او در عاقبت و معاد بندگان مضطرب گردید، بلکه به نفی آن تصریح نمود،  
 زیرا او دانست که انسان از امتزاج و مزاجی تکوین یافته که حاصل فیما بین  
 ارکان است، پس هر چه که تباهی یابد امید ی به بازگشتنش نیست، زیرا نه  
 برای خود و نه برای دیگران سودمند است، آنگاه چنین حکم کرد که وقتی مُرد،  
 و سعادتش از بین رفت، همانطور که خداوند در باره اش فرمود: «نیست مگر  
 زندگانی ما این جهانی، می‌زییم و می‌میریم»، همچون گیاه تر و چراگاه، که  
 «خشک و سیاه می‌گردد»، وجه سودی او را در آغاز بود تا در پایان بدان معال  
 گردد؟ و گوید:

زاوردن من نبود گردون را سود      وز بردن من جاء و جلالش نفوذ  
 وز هیچ کسی نیز دو گوشم نشنود      کاوردن و بردن من از بهر چه بود  
 بدین سبب نبوت را که خبر بعث و قیامت و فوائد آن را داد انکار کرد،  
 و آشکارا از گستردن سفره احسان آن جلوگیری نمود، این طریقت اهل هند  
 و بر همه است، و صابئین مذکور در قرآن نیز در چند مورد به همین راه رفتند،  
 که ستارگان بیرستیدند و آنها را راهی به سوی خدا و راهنما و دلیل قرار  
 دادند، و گفتند که آیا خداوند بشری را به پیامبری فرستاد؟ «و مدار پافشاری  
 و نهایت باور نداشتن و ناشناختن آنان در این گفتار منحصر شده که، بشر  
 برای فرستادگی از سوی حق صالح نیست، زیرا افراد بشر در حقیقت و ماهیت  
 مشترکند، و نمی‌تواند یکی بدون دیگری به خاصیت پیامبری اختصاص یابد»  
 این غایت دلیل باطل و نهایت انکار غامض ایشان است. هان بدانید که

این دلیل «ازخانه عنکبوت سست تراست»، و از فضای تابوت تنگتر، به طوری که بایک کلمه و بایک حرف دفع می‌شود، «چه بسا سپاه اندک که باز شکستند سپاه بسیار فراوان را». و این همان است که خداوند در محکم آیات خود فرمود: «خدایم داند آنجا که پیغام‌های خود می‌نهد». یعنی نوع بشر اگر هم افرادش شبیه یکدیگر باشند ولی در نیرو و استعداد مختلفند، و برای بعضی از نفوس به نزد پروردگار مقدار و پایگاهی است که جز وی کسی آن نداند. و اما آنچه عقل سالم قوی و رونده به راه راست و صراط مستقیم حکم می‌کند — همان است که اهل اسلام بدان زیور یافته‌اند، و اصحاب حکمت و کلام بدان معترفند، بدین معنی که پیامبری به دو جهت ضرورت دارد:

یکی از لحاظ عنایت معیوب به تکمیل ناس درد و سرا زیرا کسی که باریکی کف پاها را بدون گودی مهمل نمی‌گذارد، و دوا بروی کج را بدون کمان نمی‌کند، آشکارا است که برای اینکه درافاضه نبوت برروحی از ارواح بشری بخل روا ندارد، و با توجه بدین که نبوت رحمتی است برای آفریدگان و مردمان، البته که باید اولی و شایسته تر و لایق تر و سزاوارتر باشد.

دوم از دیدگاه نیاز بندگان در امور معاش و معاد به رئیس و رهبری مطاع، و امیری قاهر و واجب‌الاتباع است، زیرا هیکل انسانی که همان عالم صغیر باشد اگر وی را فرماندهی روان باشد که هر یک از نیروها و ساکنان هیکل انسانی را در جای و جایگاهی که شایسته آن است جای دهد از بین خواهد رفت و خیلی زود خراب و مضطرب و منحل شده به طوریکه هر یک از آنها مطیع و مطاع گردند. بلکه برای همه آنها فرماندهی یگانه لازم است که بدانها فرمان دهد و آنان از فرمان وی پیروی کنند، «و شما آنچه رسول حق دستور دهد بپذیرید و آنچه را نهی کند واگذارید». پس حال که کار عالم صغیر بدون قاهری امیر سامان نمی‌یابد، چه گمان می‌بری به عالم عناصر که جای انگیزش فتنه و

فساد است و کمین‌گاه انواع مفسدت‌ها و محنت‌هاست. پس مسلمان بدو نافرماند و نتواند بود، پس آشکار و روشن گردید که آفریدگان را راهنمایی در چگونگی تحصیل مصالح و طلب مساعی و مناجح لازم است، تا عنایت ازل و هدایت الهی به مرحله تمام و کمال رسد.

پس حق سزاوار به تحقیق و تصدیق آن است که خداوند تبارک و تعالی چون آفریدگان را چنانکه باید بیافرید و درست کرد، و تدبیر امر فرمود و آن به مورد اجرا گذاشت «سپس بر عرش قرار گرفت» و آن بلند داشت، از برترین رحمت و تمامترین جود و نعمت او و کمال احسان به نوع انسان، بلکه به سایر موجودات اعم از نبات و حیوان بود آن بود که دسته‌ای از بندگان خود را برگزید و اختیار کرد، و آنان را مقرب درگاه خود ساخت و با آنان مناجات کرد و برای آنان از مکنون علم خویش و اسرار غیب و اخبار خود دریچه‌هایی گشود آنگاه آنان را به سوی بندگان خود فرستاد که ایشان را به سوی خدا و جوار رحمتش خوانند، که تا به انوار آلهی روشن گردند، و شاید از خواب نادانی بیدار، و از چنگال غفلت و کسالت رهایی یابند، و حیات عالمان یابند، و به عیش نیک بختان بزمند، و همانگونه که پروردگار در کتب و رموز خویش ذکر فرموده و در نامه‌ها و گنجینه‌های دانش خود اشاره کرده، در سرای جاودان و نزد ملک حق و دود به کمال وجود رسند.

### فیض < ۴۲ >

آن نفس که زیرکی اش را نقص فرو گرفته، و بینائی اش را لوی فرو پوشیده باشد، هرگز به شناخت حکمت رسالت پیامبران پی نبرد و اذعان به پیروی نکرد و اطاعت از فرمان نخواهد نمود، بلکه آشکارا دم از منم زدن در اوازا هر شده و برتری جوئی و فرعونیت، و تنهایی چیزی که می‌تواند او را از بلند پروازی، و

منبت و قمر مطی بازی جلوگیری کند، و از غلبه و استیلا باز دارد، همانا نور در خشا قدسی، و برهان روشن عرشی است، همان که قلب در افق هدایت بدان برق می زند، همان که معجز است برای نفس و نیروهای آن، و دلیل راستی آن است در دعوی، و به دنیروی عاقله نظری و عملی آن هیئت نوری و نیروی قهریه می بخشد، تا آنکه نیروی نخستین به صورت قوه قدسیه مؤید شده به حکمت کامله گردد، و دومی به صورت قوه ملکیه مؤید شده به قدرت شامله درآید.

### فیض < ۳۸ >

اسبایی که موجب صد و رخوارق عادات خلائق از انبیاء می شود، سه چیز است که با اجازه خداوند مبدع اشیا حاصل می گردد: صفا و پاکیزگی در نفس، قوت نظریه قوی در حدس، و ضعف سلطان متخیله از حس. اما سبب اول این است که گوهر نفس از سنخ وریشه ملکوت است، و ملکوتیون طبعاً در موجودات دارنده سمت ها و جهت ها مؤثرند، زیرا ماده و طبیعت ها خواه و ناخواه مستخر و مطیع عالم ابداع هستند. پس نفس که شعله ای از آتش آن است، چون او کند لکن بر حسب توانائی اش، همانگونه که شعله آتش کار آتش می کند، خواه سوزاندن و خواه سایر آثار آتش، و لکن به اندازه توانائیش، و نخستین اثری که از ذاتش ظاهر می شود، بدن و پایگاه نیروها و آلات اوست. و هر واحدی از افراد انسان این حالت را از نفس خود به وجدان می یابد. اگر این مطلب در نظر اول درست باشد، پس رواست تحقق نفس کبیره که وافق برای تدبیر مملکت خود باشد به صورتی پهن تر و درازتر، تا حکم تسخیر و تدبیر آن در انقیاد اجساد فراگیر شود به نحوی که فرمانروائی وی به عالم کون و فساد هم نرسد، و از همین نظر بود که با اجازة پروردگار قدیم آتش ابراهیم به هوا تبدیل یافت، چنانکه فرمود: ای آتش

برای ابراهیم سرد و سلامت گرد.»

بلکه رواست حکم نفسی عالی و جلی تاشکافتن در یاروان گردد، و به تصرف در افلاک از راه خرق و انقیام آنها رسد، همانگونه که معجزه نخست برای موسی، و معجزه دوم برای محمد مصطفی، که بر آنها درود و ثنا باد، روی داد. پس در مراتب معجزات این بزرگان، از انبیاء و رسل نگر، تا از آن راه به کمال اوصاف و درجات منازلشان به نزد آفریننده و فرستنده ایشان راه یابی. و اما ابراهیم «چون با خداوند خود گراینده و گردنده و برد یار بود»، پروردگار خاموش کردن آتش را با آب برد یاریش ید و عطا فرمود، تا آتش بروی سرد و سالم گردید.

و اما موسی علیه السلام، از آن جاکه تندی خشم و زیان آتش آن بر وی چیره بود، استیلای برد یار به وی داده شد تا «دریاها از هم بشکافت و هر پاره ای از آن چون کوهی بزرگ گشت»، و این معجزه ای بود در جهت ضد معجزه ابراهیم.

و اما سید ما و سید انبیاء و پاکان، که بر همه آنان سلام و درود و دعا باد چون از نظر آفرینش معتدل ترین مزاج ها و از لحاظ اخلاق تمام ترین و کامل ترین انسانها بود، خداوند او را بر افلاک شفاف خالی از اطراف چیره گردانید تا به رتق و فتق و بستن و شکافتن آنها پردازد، به مناسبت اعتدال و مشابیه کمال، پس او اضداد را به اضداد دفع کرد و همتا ها مقهور نمود، همانگونه که آهن را با آهن می برند، و آهن بر آهن چیره می گردد، و این است عدل قویم و صراط مستقیم.

و این خاصیت برای گوهر نفس که موجب بروز آثار غریبه و احوال عجیبه می گردد، که برخلاف معمول و معهود ولی موافق حق معبود است، در اختیار آفریدگان از بنی آدم نیست، بلکه موهبتی است از دریای جود و کرم الهی.



و اینجاست که خطای آنان که گمان دارند پیامبری امری کسبی است دانسته می‌شود، و حکم می‌شود که پیامبری موهبتی است اعطائی، ولی اشرف اهل عالم فرمود:

«خداوند ما را به شش چیز برد یگران برتری داد: یکی از آن اوصاف و عادات این رادانست که خداوند بدو جامعیت کلمه و کلمات جامع فرموده است و سپس فرمود «فخر و مباهاتی نیست» یعنی مباهات و فخر به کسبیات اختیاریه، نه موهبتات اضطراریه.

و اما سبب دوم آنکه قوه نظریه به دو قسمت تقسیم می‌گردد، یکی قوه نظری رسیده به حد کمال، و دیگری قوه نظریه ناقصه و سرازیر شده به سوی رتبه پستی‌ها است. و قوه نظری رسیده به حد کمال نیز به دو قسمت تقسیم می‌گردد: یکی قوه نظری بالغه که نیازمند معلم انسانی و آلتی نظریه از علم قانونی است، همانگونه که در بیشتر مردم بر حسب تفاوت درجات و تنوع استعدادها شان هست، و دیگری آنکه نیازمند معلم بشری و قانون نظری وابسته بدان نیست، بلکه امور پنهانی از عالم اسرار بدون واسطه انسان مفهوم می‌گردد. چنانکه خداوند در قرآن کریم فرمود: «بی آنکه آتشی روغن آن را افروزد خود بخود روشن گردد» و اما نفوس بشری که در قوه نظری ناقصه نیز به دو قسمت تقسیم می‌گردد، یکی نفوس ناقصه ای که اصلا درک نمی‌کنند، و آن درست در مقابل انبیاء و رسل قرار دارد: «ایشان را دلپهای است که با آن حق در نیابند و گوشهائی که با آن حق نشنوند». و این به علت جمود فطرت و خمود فریحه و تساوت قلب و آلودگی طبیعی آنان است: «دل — هایشان چون سنگ یا سخت تراز آن، و از سنگها سنگ است که از آن جویها می‌رود». و دیگری نفوسی ناقصه که درک می‌کنند ولی به سختی و کلفت و مشقت و آفت، چنانکه ما در میان شاگردان بعضی را می‌بینیم که بعد از آنکه عمری به

بحث و تکرار می‌گذرانند، «ساعت‌های شب و گوشه‌های روز» در پایان کار به ناامیدی می‌گیرند، و باعث ننگ و غم می‌شوند، و اینانند که خداوند درباره‌شان می‌فرماید: «ای رسول به آمت بگوی که آیا می‌خواهید شمارا به زیانکارترین مردم آگاه سازم»، زیان‌کارترین مردم آنانند که عمرشان را در حیات دنیای فانی تباه کردند، و به خیال باطل پنداشتند که نیکوکاری می‌کنند.

و اما سومین سبب از اسبابی که ضرورت دارد تا خوارق عادات خلایق از انبیاء صادر گردد، آن است که گاه قوه متخیله از اطاعت نفس سرپیچی و از دستور وی باز ایستد، یا برعکس از وی پیروی نموده و درمانده نفس گردد، و یا اینکه قوه متخیله بین اطاعت از نفس یا سرپیچی از آن قرارگیرد، و بین انقیاد و طغیان واقع شود.

در صورت اول چنانکه برای عوام روی می‌دهد، آنجا است که صورت زشت محسوسات از بین رفتنی در نظر آنان به مانند صورزیبای معقولات باقیه آراسته می‌گردد، چنانکه در این باره در قرآن اشاره شده است:

«باش کسی که برآراستند او را، بدی کردار او را، تا او آن را نیکو دید».

و به چه خوب می‌گوید حکیم شاعران:

همه اندرز من به تو این است که تو طفلی و خانه رنگین است  
در صورت دوم همانگونه که برای نبی علیه السلام روی می‌دهد، آنجا که صورتها و پیش‌آمدهای پنهانی را آنچنانکه هست بدون خبط و جدائی مانند تمثالهای عینی بدون غلط و پالودن محسوس می‌یابد، چنانکه پیامبر، که بر او و خاندانش از سوی مبدع آغازکننده درود باد، فرمود: «شیطان من به دست خودم اسلام آورد».

در صورت سوم یعنی حالتی که قوه متخیله بین پیروی از نفس و سرپیچی از اوست، همچنانکه برای موسی بن عمران، که بر پیامبر ما و بر او از سوی

ملك منان درود باد، روی داد، به طوری که مانع رؤیت مولا بشود ولی در بدست آوردن حقایق جز مولا بد و كمك می‌کرد و نیرومندی یا ضعف این نیرو نیزگاهی فطری وگاهی کسبی است، زیرا که آن جزئی است و قابل ضعف و قابل تحول و انتقال از راه کم نمودن خوردنی و نوشیدنی، و زیاد شدن، شب زنده داری و هراس و نگرانی و هرچه با قوتش تضاد پیدا کند، شهوتش را درهم شکند، از این روست که صوفیان به گوشه نشینی و خلوت پناه می‌برند، و به ریاضت سفر در بیابانها تن درمی‌دهند، به منظور ریاضت برای جسد، و هوای نفس و مجاهدت با نیروهای آن، و در راه کشتن جموشی شهوانی نفس و سربردن کینه های شتری خشم و غضب آن، و بدان وسیله به درگاه الهی تقرب و نزدیکی می‌جویند تا به مشاهده و مواجهه برسند، و به رتبه کمال و مشافهه دست یابند، و از این روست که ضعیفان عقلاً، گمان بردند که نبوت کسبی است، ولی باید دانست که خاصیت اولی موهبی و د خاصیت دیگر کسبی است پس حاصل آنکه نفس که خود از گوهرهای ملکوتی و از ریشه و سنخ عالم جبروت است، اگر در د و صفت علم و عمل با مبادی و علل تشابه یابد هر چند هم که از آنها ضعیف تر و پائین تر باشد همان افعال مبادی و علل را انجام می‌دهد. و این به مثل همچون آهن تفته و سرخ است، و چون جامی پر زرد رنگ، که آهن به علت اتصاف به صفت آتش از نظر روشنائی و سوزاندن عمل آتش را انجام می‌دهد، و جام و پیما نه شیشه ای به رنگ شرابی درمی‌آید که در آن می‌ریزند. چنانکه بدن به روح زنده می‌شود و با سبکی روح سبك می‌گردد و از عنایت آفریننده روزی ده بخشنده در شگفت مباش: «که روزی می‌دهد او را که می‌خواهد بدون اندازه و حساب». و رحمت کامله اش تنگ شمار، و ابر — بخشش وجودش را که از سرمهریانی و به منظور سرپرستی بر همه نیازمندان می‌بارد بخل ورزنده مدان، زیرا که فیض الهی است و بخشش وجود او تام و تمام

بدان که ولی کامل، وفائی مضحل، کسی است که بساط آفرینش در  
نورد، واز تنگنای دوری رهائی یابد، واز «این» و «بین» بیرون رود، و به سر-  
چشمه هستی رسد و در عین آن فانی شود. حال اگر در مقام محبوباتی بماند،  
و به حالت صحنه نیاید، مستغرق در حق و به حق محجوب و غافل از خلق باشد،  
همانگونه که پیش از فناء به سبب توجه به خلق محجوب و غافل از حق بود.  
به علت تنگی انبان و یار دان وجودش، و به جهت سربلندی که از  
پذیرفتن تجلی ذاتی شهودی داشت. پس موجود در مقام فناء و شهود کثرت  
را با شهود خویش از بین رفته بیند، و تفصیل از وجودش به کنار می رود،  
چشمش از مشاهده جمال حق پوشیده نمی شود، و از دیدن روشنائی های  
جمال و کمالش در نمی ماند.

پس هنگامی که به همراه وجود حقانی موهوب به حالت صحو برگشت، و  
پس از محدود و باره به مرحله تفصیل عود نمود، سینه اش گسترش پذیرد و گشایش  
حق و خلق را یابد و منشرح گردد، و به گزارش دادن حقایق و علوم برخیزد و در  
آن گشاده دست شود، بین تشبیه و تعطیل قرار گیرد، و با چشم جمع ناظر به  
تفصیل شود، آن وقت است که فرق و تفاوت به جمع مبدل شود و گسیختگی به  
پیوستگی رسد، و نور در نور مستور فرو پوشیده گردد و ظهور و رشک ظهوری نهائی  
پذیرد و از وای سراپرده الهی ندا آید که:

بیا که هر چه جز خداست باطل و هر نعمت نا بایدار بنا چار زایل  
و آنگاه که ولی از سیر الی الله، و فی الله، و عن الله، فارغ گردد  
و در مقام استقامت و سیر یا لله قرار گیرد، خلوت و جلوت در نظرش برابر شود،  
و گوشه نشینی از خلق و آمیزش با آنان یکسان گردد، نه بادی دار حق از

خلق پوشیده باشد، و نه به ملاحظه خلق از حق غافل ماند، نه سرگرم به وجود صفات از ذات، و نه به ذات از صفات، نه محروم به شهود جمال از جلال، و نه به جلال از جمال و در این مقام است که زمان و مکان را در نوردد، و در همه اکوان منصرف شود، تصرفی همچون تصرف جانها در بدنها، و آن است آن پیروزی بزرگ، «و مَنّی سنگین» می دهد او را که خود خواهد، و خداوند فراخ توان است و به سزایها دانا».

پاکا، پروردگارا تو را مسألت داریم که به ما فنائی مرحمت فرمائی مستلزم بقای ابدی، و محوی عنایت فرمائی که سرانجامش محو سرمدی است، پس برای ما رهائی از تنگنای های امکان تمام و کمال پذیرد و رستگاری از هرگونه پیش آمد فراهم گردد. نوش باد! نوش برای نفوسی که رویه و آستر جامه دلش جناب حق است و عقولی که بر خاستگاه و پروازگاه آنان به سوی حضرت الله است.

### فیض < ۴۰ >

در این رموز گذشته به گنجینه های اشاره کرده ایم که معنای آن در نیابد مگر آن کس که نفس خویش در مجاهدات به رنج افکنده باشد تا مطلب را دریابد، و در این فصول به اصولی آگاهی داده ایم که بر مقصود از آن آگاه نشود، مگر آن کس که بدن خویش را با ریاضت ها به تعب انداخته باشد، تا از مشرب تواند چشید.

حال اگر توانستی به عنایت ربانی مشکل رموز را حل کرده، و با هدایت ربانی معضل آنها بگشائی، خواهی توانست در فضای عالم ملکوت به پرواز درآئی و در دریا های حقایق لاهوت به شناوری پردازی. پس آفریدگارت را به اندازه ای که از حکمت ها نصیب تو فرموده سپاس بگذار، و بر آنچه از

نعمتها که بر تو تمام گردانید حمد و ثنا بر گوی، و به فرمایش سید کونین و آئینهٔ عالین، که براو و خاندانش پاک ترین درود ها و بهترین تحیات باد، اقتدا کن که می فرماید: «حکمت به نا اهلان ندهید و گرنه آن راه را به گمراهی داده اید، و از آموختن حکمت به اهلش جلوگیری نکنید، و گرنه به حکمت ستم روا داشته اید» پس بر تو است که حکمت را از تن های مرده دور بداری، و آن را جز در جانهای زنده به ودیعت ننهی، چنانکه حکمای بزرگ بدان رفتار و توصیه کرده اند، حکمائی که چیره دستی و بینائی دارند، و با چشم پوشی از بهره های دنیاوی، و درداشتن خود از لذت های بدنی، آن راهکار بسته اند.

حال اگر کسی رایافتی که در راه خویش و روش راه راست حق را پیموده - بوده است، و سیرت او در برابر خواص خلق پسندیده باشد، پس هر آنچه که پروردگار از فضل خود تو را مرحمت کرده به او بده، و راه راست را چنانکه خداوند از آن بیش به تو را رهنمون گردید به او راهنمایی کن.

این است پایان آنچه ما برای آن را خواستیم، و نهایت آنچه که سر بسته بگفتیم. حال اگر تو اینها را برخلاف فهم و یا اعتقاد خود یافتی، ای خواهان به ذوق سلیم، انکار آن مکن، و به یاد فرمایش خدای تعالی باش که:

«وزیر هر خداوند دانشی دانائی است»، و بدان که معانی حقایق هرگز به فهم هر خداوند فهمی منحصر نگردد، و رموز قایقها اندازهٔ هر عقل و فهمی اند از مگیری نشود، و یقین دار که آن کسی که چشم خردش در بردهٔ پندار دانسته هایش پوشیده مانده باشد، و آنچه را که از دریافتش بالاتر است انکار نماید، در همان حد علم و عرفانش با زماند، و از اینها نیهای اسرار پروردگار دنیانش آگاه نشود، از خداوند برای خود و تو و هر که کوشید و فهمید و درک کرد و این توصیه را پذیرفت و پرهیزگاری پیشه کرد آموزش می خواهم.